1

538

الحمد لله [illegible]

اما [illegible]

شكرا لرب العالمين فحسبي

لعبده [illegible]

الحمد لله [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible]

اول الحوادث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوان

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين قال
قطب المشايخ حسن العمه في الارض نجم الهدى والدين الكبرى قدس الله سره
الطريق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق وطريقنا الذي نشرع في شرحه اقرب الطرق
الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة
انواع احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والجهاد
وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل
اقل من القليل وثانيها طريق اصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية
النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق
الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الطريق ولكن وصول ذلك من النوادر كما سئل
ابن منصور عن ابراهيم الخواص في اي مقام تروض نفسك فقال ارعى نفسي في مقام
التوكل منذ ثلاثين سنة فقال اذا افنيت نفسك في عمارة الباطن فاين من الفناء في الله
وثالثها طريق السائرين الى الطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين
بالجذبة فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق الاخيار
مبني على الموت بالارادة قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهي محصورة
في عشرة اصول اولها التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة
لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية وهي الخروج عن الذنوب كلها والذنب ما يحجبك
عن الله تعالى من مطالب الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى
الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وثانيها الزهد في الدنيا وهو الخروج
عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها حلالها وحرامها كما ان بالموت يخرج منها وحقيقة

الزهد

2

الزهد ان تزهد في الدنيا والآخرة **قال** عليه السلام الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله **وثالثها** التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن
على الاسباب والتسبب بالكلية ومن يتوكل على الله فهو حسبه **ورابعها** القناعة
وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا ما اضطر اليه من
الحاجة الانسانية فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن ويقتصر على ما لا بد
لقوته **وخامسها** العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالرياضة والانقطاع
كما بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مربّ له وهو كالغسال للميت فينبغي ان يكون
بين يديه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بماء الولاية عن
جنابة الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة الجلوس بالخلوة عن التصرف في المحسو
سات فان كل آفة الحواس وبلاء وفتنة ابتلى الروح بها وكانت تعرفة للنفس وتر
بية صحا فاذا خلت من رؤية الحواس وبها استتبعت النفس الروح الى اسفل سافلين
وفيرتها بها واستولت عليها فبالخلوة وعزلة الحواس ينقطع مدد النفس عن
الدنيا والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة المريض يامره اولا
بالاحتماء وبتطبيب في علل مرضه فينقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي
ينبعث بها المرض ويقوى بها المواد وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل
عنه المواد الفاسدة ويتقوى به القوى الطبيعية والحرارة الغريزية فيزيل علة المرض
بدفع الطبيعة ويحدث الصحة فالمسهل هاهنا بعد الاحتماء هو تنقية المواد الردية
الرايحة **وسادسها** ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بالنسيان
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فاما سبب
المسهلية بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فبيانه انه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفي
تزيل المواد الفاسدة التي تولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية

تفتح بالاسم تعالى كما هو بالموت اصل

ويقتضي بالازدواج

استتبعت خ

في انفها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية وتعلقات
الكونين وباثبات الالاء التي تحصل صحة القلب وسلامته عن الرذائل من الاخلاق باتحاد معاني
الاحلي واستواء مزاجه بنور الله فيتجلى الروح بشواهد الحق وتجليات صفاته
واشرقت الارض بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات
وبرزوا لله الواحد القهار وعلى قضية فاذكروني اذكركم يتبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية
بالذاكرية فيبقى الذاكر في الذكر ويبقى المذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور
واذا طلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا ابصرته ابصرتني واذا ابصرتني ابصرته وسابعها
التوجه الى الله بكلية وجوده وهو الخروج عن كل داعية يدعو الى غير الحق كما هو بالموت
فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصود الا الله تعالى ولو عرض عليه مقامات
جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه بالحرى عن غير الله لحظة واحدة قال الجنيد رحمه الله
لو اقبل صديق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما ناله وثامنها
الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة كما هو بالموت والثبات على فطامها عن
ما ربها ومحبوباتها التي كانت حياتها بوجود شهواتها والاستقامة على الطريق المثلى لتصفية
القلب وتخلية الروح قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا
باياتنا يوقنون وتاسعها المراقبة وهو الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت
في انتظار المواهب الحق متعرضا النفحات الالطاف معرضا عما سواه مستغرقا في بحر هواه
مشتاقا الى لقائه الى الله فلبه بحر ولديه روحه بان يستعين عليه ومنه يستغيث
اليه حتى يفتح له باب رحمته لا ممسك لها وتغلق عليه باب عذابه لا يفتح بنور ساطع له فيفوز
من رحمة الله على النفس تزول ظلمة امارية النفس في لحظة ما لا يزول في ثلاثين
سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى الا ما رحم ربي وهم الاخيار بل تبدل
سيئات النفس بحسنات الروح كقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وهم سيئاتهم

الى دار

الابرار بل يكون حسنات الابرار سيئات المقربين فيبدل سيئات المقربين بحسنات

الكُمَّل كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة يعني الزيادة حسنات الكُمَّل الحق

وذلك افضل النعم من بيننا، **وعاشرها** الرضى وهو الخروج عن رضى نفسه

بالدخول في رضى الله تعالى بالتسليم لاحكامه الازلية والتفويض الى تدبيراته

الابدية بلا اعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم **شعرا** وكلت الى المحبوب امري

كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا من يموت فيموت بارادته عن هذه

الاوصاف الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى

او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله

في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا عن اوصاف الظلمانية في

شجرة الانسانية فاحييناه بالاوصاف الربانية وجعلنا له نورا من انوار

جمالنا يمشي بذلك النور كقوله تعالى يمشي به في الناس في سائر الناس يمشي

بالفراسة ويمشي بها هو احوالهم كمن مثله في الظلمات اي كمن بقي في ظلمات

شجرة الانسانية ليس بخارج منها الا من هو في

المومنية وكما بثمرة الولاية والنبوة

فافهم ذلك ان شاء الله تعالى

والحمد لله رب

العالمين

هـ

ايد له في اسرار الناس بالفراسة اصل

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين

الحديث الاول قوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة بضم الخاء الثناء لله سبحانه وتعالى والصلاة على النبي عليه السلام والدعاء للمسلمين والخطبة بكسر الخاء طلب المرأة بالنكاح وكلاهما من باب فعل يفعل **قوله** على ناقة الجدعاء اسم من جدع انفه اي قطعها او شقها يقال رجل اجدع وامرأة جدعاء كان الجدعاء لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اسماء غضباء وقصوى وجدعاء وكانت هذه معروفة ومنه **قول** النبي عليه السلام اطيعوا ولو امّر عليكم حبشي اجدع فان قيل كيف يقرأ الخطبة على الناقة لان موضع الخطبة المنبر الجواب الاول في الشيخ الامام نجم الدين عمر النسفي رحمه الله في شرحه يحتمل ان يكون خطبة رسول الله عليه السلام في موقف العرفات او موضع الغزوات والثاني خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناقة لعدم المنبر لان الخطبة موعظة للناس ونصيحة فينبغي للخطيب ان يصعد على شيء ويعلو اليهم وليسمعوا كلامه فقال ايها الناس **قوله** كان الموت فيها على غيرنا كتب يعني نعيش في الدنيا بالغفلة عن الموت وسكراته وما بعده من السؤال والحساب وضيق القبر وظلمته كانه كتب على غيرنا ونحن الآمنون منه وكانوا في الدنيا بلو عرفنا نزول الموت والارتحال الى القبر لاشتغلنا باستعداده وتحصيل زاده وهو العمل الصالح فان قيل لم اشرك النبي عليه السلام نفسه مع المخاطبين مع انه من مقتبس العلم الكامل ومستمع الوعظ وهو ايقظ الناس واكثرهم عملا الجواب اشرك رسول الله عليه السلام نفسه في الوعظ مع المتعظين تعليما لهم لان الحال اذا اشار بمعصية فينبغي ان يزكي نفسه وهو منهي لقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم

الحكيم

الجدعاء ناقة الاجدع وهو مقطوع الانف والاذن والشفة

اي فضى وفرغ

يعني اذا افضى بفعل المعصية يريد ان يزكي نفسه

صحيح

الضمير في فيهما راجع الى الذنب المنون المجموع وهي الدنيا فان قيل اذا كان ذلك سابقا في ج

الضمير اليه فههنا ليس كذلك سابق في الجواب اذ اذا كان المعنى مجموعا للايل والذي يكون سابقا

بعده كقوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة اي على ظهر

الارض **قوله** وكان الحق فيهما على غيرنا قد وجب يعني وكان الحق فريضة

كالصلاة والزكاة والعشر في الدنيا وسائر العبادات فرضت على غيرنا فنحن لا نشتغل

باداءها ولا نهتم بفواتها فلو اننا اهل فرضا علينا لنهتم بفواتها ونشتغل باداءها

قوله وكان من نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون يعني وكان الذي نجي

ذهب خلف جنائزهم من الاموات مسافرون من السفر جمع سافر يرجعون الينا عن قريب

لا نعتبر بموتهم ولا نتهيأ لمثل كأسهم ولا نستعد لجوارهم ومسكن قبورهم

قوله نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم الحياة القبر يعني ندخلهم

قبورهم ونضعهم في لحودهم ونهيل التراب عليهم ونرجع منهم الى بيوتهم ونقسم

اموالهم ونأكل نعمهم وكانا خلدنا في الدنيا لا نموت بعدهم فلو اعتبرنا وتيقنا بموت

انفسنا ينبغي لنا ان نستعد للموت قبل نزوله ونحصل الزاد لبعد السفر ونخفف

الحمل لكؤود العقبة كسكرة الموت وسؤال منكر ونكير وضيق القبر وظلمته وما بعد

البعث كالحساب والميزان والصراط وغيرها **قوله** قد نسينا كل واعظة اي كل

كلمة من الايات والاخبار والمواعظ والامثال **قوله** وامنا كل جائحة يعني وامنا

بعد اتياننا المعصية من بلية مستاصلة كالموت والاغترار بالاسر من بلد الى

بلد والفقر الدائم وما سواها من البلية الرادية والداهية الشديدة والمصيبة

العظيمة اعاذنا الله تعالى منها وجميع المسلمين والمسلمات **قوله** طوبى لمن شغله

عيبه عن عيوب الناس يعني طوبى لمن اشتغل بعيوب نفسه عن عيوب

غيره كما خاطب الله سبحانه تعالى كليمه فقال يا موسى لا تشتغل بعيوب غيرك ما لم تفرغ

[illegible]

تشييع اتباع المسافر الجنازة و الجنازة اسم النعش يعني البعض وبالكسر مع الميت

عن عيوب نفسه أما تسمع قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا سمى غيبة
المومن أخاه المومن أكل لحم ميتنا وعن قال إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة الآية
قوله هو بولمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية أي من حلال لأن المال الحرام
لا يقبل منه الصدقة والإنفاق في سبيل الله يوصله إلى الجنة والمرتبة الرابعة
لقوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قوله وجالس أهل العلم
والحكمة لأن مجالسة العلماء يوصله إلى الجنة كما قال النبي عليه السلام من
جلس عند العالم ساعتين وسمع من علمه كلمتين أوجب الله له الجنتين كما قال
الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وينور القلوب ويحييها كقوله صلى الله
عليه وسلم بمجالسة العلماء واستماع كلام العلماء فإن الله عز وجل يحيي القلب
الميت بنور العلم والحكمة كما يحيي الأرض الميت بعد موتها بماء المطر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم النظر إلى وجه العالم خير من عبادة سنة أي حيا وكما
مة لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل علماء أمته مقام أنبياء كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل قوله وخالط
أهل الذلة والمسكنة يعني أهل الطاعة والعبادة والفقر والمسكنة لأن مخالطة
المساكين من أهل العبادة والطاعة يزيد محبة العقبى في القلب ويخرج محبة
الدنيا عنه ولذلك المعنى من الله سبحانه وتعالى لعباده أن يكونوا مع الطاهرين
الطايعين الصادقين في أقوالهم كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قوله طوبى لمن ذلت نفسه أي انقادت للطاعة
ولذلك إن السلف دعوا بهذا الدعاء اللهم ملكنا أنفسنا ولا تسلطها علينا
لأن النبي عليه السلام أخبر فإن أنفسنا عدونا كقوله لبعض الصلحاء
رضوان الله عليهم أجمعين أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك قوله

وحسن

[illegible] علم الأولين والآخرين [illegible]

وحسنت خليقته اي اخلاقه كالتواضع والوقار والسكينة والسخاوة كما
قال رسول الله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله تعالى ولهذا المعنى مدح الله سبحانه
وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالخلق الحسن كقوله تبارك وتعالى وانك
لعلى خلق عظيم وكقوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولذلك المعنى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله ومن تكبر خذله الله وفي رواية قصمه
الله اي اماته الله قال الشاعر تواضع يا فتى في كل حين ⁂ ولا تجنح
على طين لطين ⁂ ترى ما حل من هو ذو كبر ⁂ من المولى بابليس اللعين ⁂
وطابت سريرته يعني يخلوها عن الحقد والحسد وحب الدنيا وطول الامل
وسوء الظن لان هذه تبطل الاعمال كقوله صلى الله عليه وسلم الحقد والحسد
ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وكما قال النبي عليه السلام من اصلح جوانيه
اصلح الله برانيه المراد من الجواني الباطن والقلب والبراني الظاهر والجوارح
وقيل في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر في الباطن والظاهر المراد ومن
البحر القلب ومن البر الجوارح قوله وعزل عن الناس شره لان رسول الله
عليه السلام قال حين سئل عن المسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وكفى
له صلى الله عليه وسلم خير الناس من ينفع الناس وشر الناس من يضر الناس اما ترى
سبحانه وتعالى وعز في كلامه هو الحق والمكث في الدنيا لمن ينفع الناس كقوله
تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قوله طوبى لمن انفق الفضل من ماله
يعني انفق الفضل مما يكفيه وهذه رخصة وسعة في ادخار ما يحتاج اليه
فان انفق كل المال فهو احسن وهو مرتبة الابدال لان النبي عليه السلام قال المرء
احق بكسبه من غيره ولهذا فرض التجهيز والتكفين على الورثة والمرء في التركة
حكاية في انفاق المال حكي ان عمر بن عبد العزيز رضه

ان هذا بانفع والنفع الكبير والنفع

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الخلق ... حسن ... يفود الى الخير ... والخلق السوء ... نعوذ بالله ... حبيب رسول الله

معنى هذه الرخصة

ان يذهب الى مكة ليزور بيت الله فحمل على بعير من الزاد والاسباب اسبقي وركب
على بعير فلما وصلوا الى الماء نزلوا على شط الوادي فاذا اجله بر جاجة ميتة
يسيل بها الماء والمراة تمشي على شط الوادي وتنظر اليها فنظر عمر بن عبد
العزيز انها اخذتها البعض تها او تجعلها فاتبعها فلما خرجت الدجاجة الى الشطي
مرت بيدها واخرجتها وجعلتها في ابطها فقال عمر بن عبد العزيز يا ضعيفة اما تعرفين
الميتة حرام بقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة فقالت المراة نعم ولكن سمعت
من العلماء يحل الحرام وقت الضرورة لقوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف
لاثم فان الله غفور رحيم فانا امة ولي اطفال جياع ابوهم منذ ثلاثة ايام فما
وصل رزقهم اليهم كلما اخرج وادخل يبكون ويتضرعون ولا يدري من شدة الجوع فما
ادري عن بكائهم اخذت هذه الميتة لاجل هذه الطعن فالشيخ فرحم عليها عمر بن عبد
العزيز وبكى وتبكى فقال ان رسول الله عليه السلام اخبرنا بافضل العباد وهم النا
فعون للناس لقوله عليه السلام خير الناس من ينفع الناس وانا حملت المال على
البعير وقصدت سفرا بنية الحصول الثواب بجمع الطاعة او لو جمع زمام بعيره واعطا
ها فقال خذها مع ما حمله البعير مع جمله انفقها مع اولادك فانهم يبقون فاخبر في وجه
عن المراة دعاء كثيرا فلما انصرفت القافلة من مكة خرج عمر بن عبد العزيز ليصلي معهم ويزو
رهم وكل من يراه من اصحابه وهم يسئل عنه يا عمر متى قدمت وهو ما ذهب الى مكة
فتعجب من قولهم فلما صارت الليلة فنام عمر بن عبد العزيز فراى في المنام سائلا من الغائب
كان القايل يقول يا عمر ابشر فان الله عز وجل غفر لك ذنوبك ورحمك وارسل على صورتك
ملكا طاف مع الطائفين وسعى مع الساعين ووقف مع الواقفين ورمى مع الرامين
ولبى مع الملبين فان الحاجين ظنوا ان عمر بن عبد العزيز يحج بينهم ويكتب الله ثواب حج
الملك وثواب الحاجين في هذه السنة في ديوانك وقيل حجة الحاجين من بركة الصرفة

انفاو

6

وانفاق المال في سبيل الله تعالى وهو امر من الله تعالى انفقوا في سبيل الله تعالى لان الموتى
ينادون في قبورهم ربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا فلاجل ينبغي ان ينفق المال
في حال حياته وفي يوم القيامة يعطى ما اعطى كقوله عز وجل وما تقدموا لانفسكم
الاية وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاية **قوله** وامسك الفضل من قوله
كونه لم يمنع لسانه مما لا يعنيه عن كلام الدنيا كالنميمة والغمز والغيبة لان الله
جل ثناؤه نهى عباده كقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا فينبغي للعاقل ان لا يتكلم
في الدنيا الا بالخير فان فعل ذلك ينجا من عذاب الدنيا والاخرة فلو لم يحفظ من كلام
الدنيا لا يستحق نفسه من عذاب القبر ولعن الملعون رسول الله عليه السلام امته
قال من اراد الاخرة فليتكلم خيرا او ليصمت **كقوله** عليه السلام من صمت نجا **حكي**
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجعل في فمه حجرا في شهر رمضان ليلا يسبقه الكلام
ويأثم **وحكي** ان واحدا من المشايخ كان يمشي في محلة فرأى بناء مرتفعا
فاعجبه رفعته فاشتغل قلبه به فتوقف فسأل من واحد فقال من بنى هذه العمارة
وكم مضى من الدهور ثم تنبه فقال يا مسكين ما لك اشتغلت بما لا يعنيك فتاب فندم على
توقفه في تعجب هذه العمارة منذ رفعها ان رزقني الله عمل بعد هذا منذ ثلاثين سنة
لا اتكلم بكلام الدنيا فابو عمر فما اشتغل بكلام الدنيا ثلاثين سنة بعد ذلك **قوله**
ووسعه الشيء في حينه استن بسنة النبي عليه السلام يقال وسعه المكان اي كفاه
ما من يوم الا وينزل ملك من السماء ويقف على بيت المقدس وينادي يا امة محمد الا من ترك
سنة رسول الله عليه السلام فقد خرج من شفاعته المستن بسنة النبي عليه السلام
مستوجب بشفاعته وتاركها محروم عن شفاعته **كقوله** عليه السلام من
ترك سنتي لم ينل شفاعتي **قوله** ولم تستهوه البدعة استهوته الشيطان
اي اضله المبتدع هو الضال والضال في النار **حكاية** كان شيخ

من مشايخ بخارى بعض المتعلمين من المتعلمين فجاء واحد بشواء فوضع عندهم وقالوا
كلوا هذا وادعوا الله ان يفرج حزني من غمي فلما ارادوا ان ياكلوا قام الشيخ ليغسل
يده لامتثال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
ينفي اللمم فوافقه تلاميذه فلما اشتغلوا بغسل ايديهم جاءت هرة فاكلت
من ذلك الشواء فماتت من ساعة لان الشواء كان مسموما وكان هذه حيلة من
جهة عدو ذلك العالم فحفظه الله تعالى وتلاميذه من الهلاك ببركة احياء سنة
رسول الله عليه السلام **الحديث الثاني قوله** قدم النبي عليه السلام
في وفد من بني تميم قدم البلوا جاءنا يعني حضرنا بحضرة رسول الله عليه السلام
مع جماعة بني تميم يجيء في بمعنى مع وبمعنى على كما قال عز وجل فادخلي
في عبادي اي مع عبادي ويجيء في بمعنى على كما في قوله تعالى في جذوع النخل اي
على جذوع النخل **قوله** فقال اغتسلوا بماء وسدر فان قيل لم امر بالغسل
لما اراد ان يعطيه الجواب لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه عطية
لينتفع بها فامر بالغسل لكونه باكمل الطهارتين كما **قال** النبي عليه السلام
من توضا يوم الجمعة فحسن ومن اغتسل فبها ونعمت ولكونه امنا من وسوسة الشيطان
لان الوضوء سلاح المومن ولذلك المعنى كان من المشايخ من تاخر ان يغتسل كل يوم
من وسوسة الشيطان واعوانه وان الصغرى اذا كان سلاحا فالكبرى اولى منها
قوله ففعلت ثم عدت اليه فقلت يا رسول الله عليه السلام اعطنا عطية نستنفع
بها فان قيل لم قال له القيس اعطنا بلفظ الجمع ولم يقل اعطني الجواب كان فيه
حفظ الادب ونفي الانانية كما قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ولم يقل اني انزلته
تعليما للعباد والثاني فيه شفقة على جميع الاخوان لانه لا يخص نفسه بالنصيحة
بل يخص الجميع كقوله تعالى رحماء بينهم **قوله** اي مع العرف لا فان الالف واللام للاستغراق او

الجنس

الجنس يشتمل العزة الآجلة والعاجلة اما عزة العاجلة بالمال وعزة الآجلة بالا
عمال فاذا اعطى الرجل عز الدنيا وهو المال ينبغي له ان يحترز من زلة وهو الفقر والا
حتراز منه الشكر لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم كما قال الشاعر شعر
ما عز من عزه بدنيا ⁂ ما فاز من فاز بدعواه ⁂ العز والفوز لمن يتقي ⁂ ويصطفي طاعة
مولاه ⁂ وقيل لئن شكرتم نعمائي لأزيدنكم ولائي ولئن شكرتم ولائي لأزيدنكم
عطائي ولئن شكرتم عطائي لأزيدنكم وفائي ولئن شكرتم وفائي لأزيدنكم قربتي
ولئن شكرتم قربتي لأزيدنكم رؤيتي ولقوله عليه السلام النعمة صيد فقيدو
ها بالشكر واما اذا اعطى الرجل عز الآخرة وهو توفيق العمل الصالح ينبغي له ان
يحترز من زلة وهو الكسلان والخذلان واحترازه شكر توفيق طاعة الله تعالى قال
النبي عليه السلام اذا اراد الله بعبده خيرا استعمله قيل يا رسول الله عليه السلام
كيف يستعمله قال يوفقه للعمل الصالح قوله وان مع الحياة موتا للبدن حيوة
وبازائهما مماتا اما موت البدن فخروج الروح وموت القلب فقسوته وظلمته فينبغي
للرجل ان يغتنم حياة بدنه قبل خروج روحه ويكثر العمل الصالح ويغتنم صفوة قلبه
ونوره قبل قسوته وظلمته ويكثر طاعة الله تعالى باخلاص النية وحضور القلب لان
العباد امروا بالاخلاص كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص
لا يحصل الا بنية القلب وحضوره وذكر الامام الجلالي رحمه الله في مجموعاته
حيوة الدنيا بالنفس وحيوة النفس بالارواح وحيوة الارواح بالعقول وحيوة
العقول بالعلم وحيوة العلم بالعمل وحياة العمل بالاخلاص وحياة الاخلاص ان يحفظه
الى الممات وعلم ان حيوة القلب بالعلم وموته بالجهل كما قال الشاعر شعر
حياة القلب علم فاغتنمه ⁂ وموت القلب جهل فاجتنبه ⁂ وخير الزاد التقوى
فزد ⁂ كفاك بما وعظت فانتفعه قوله وان الدنيا اخرة يعني مثل الدنيا

معطوف هنا [illegible] الحسنه

حياة القلب علم فاغتنمه
وموت القلب جهل فاجتنبه

والآخرة كمثل كفتي الميزان إن رجح أحدهما خف الأخرى فكذلك إن حصلت الدنيا
يفوت الآخرة وإن حصلت الآخرة يفوت الدنيا فينبغي للعاقل أن يترك تحصيل الدنيا
الدنية ويشتغل بعمل الآخرة الباقية لما أن في قوله سبحانه وتعالى ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب **وقوله** صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا والآ
خرة كمثل رجل ضرتان والضرتان زوجتان إن رضي إحديهما أسخط الأخرى
قوله وإن لكل شيء حسيبا محاسبا الفعيل بمعنى الفاعل ههنا كالكريم بمعنى
المكرم وقد يجيء بمعنى المفعول كالقتيل بمعنى المقتول ينبغي للعاقل أن يحاسب
نفسه في الدنيا قبل أن يحاسبه الله تعالى في العقبى قيل كان رجل يعلق الخريطة على
عنقه من صباحه إلى مسائه كلما أتى منه طاعة يلقي في الخريطة حجرا أبيض وكلما
أتى منه معصية حجرا أسود فإذا جاء إلى مضجعه كان يجلس ويخرج الأحجار ويحاسب
خيره وشره إن زاد خيره على شره حمد الله تعالى وإن وجد معصية زائدة على خيره
بكى وتاب وقام واشتغل بالعمل الصالح من الصلوة والتسبيح والتهليل والذكر والفكر
حتى زاد خيره وشره ثم إن الله تعالى يحاسب عبده يوم القيامة ويسأل عن كل نعم أعطا
ها في الدنيا كما قال الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وأما من أوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا **وقوله** عليه السلام إن نوقش في الحساب
عذب وإن عفي عنهم سلموا الحساب يوم القيامة في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة يقيمهم الله تعالى العبد يوم القيامة عريانا حافيا الحافي اسم الفاعل
من حفي الرجل إذا مشى بلا خف ونعل والشمس فوقه قدر رمح يغلي الدماغ كما
يغلي المراجل فمن أراد أن يسلم عن الحساب أو ينجو عن عذاب الله تعالى فصلا فليخفف
ثقله **لقوله** عليه السلام نجى المخففون وهلك المثقلون وينبغي أن يقضي
نفسه ويترك شهواتها ويتحمل مجاهدتها كما **قال** رسول الله عليه السلام

يسهل

حسيبا

حكاية يدخل الفقراء الجنة يوم القيامة قبل الاغنياء بخمس مائة عام
كان علي رضي الله عنه يقسم بيت المال بين الفقراء فمنهم
من اعطاه مائة ومنهم من اعطاه خمسين ومنهم من اعطاه ثلاثين اذ جاءه
ولديه يعني الحسن والحسين رضي الله عنهم فاعطى لكل واحد منهما درهما
فرجعا منكسر القلب فشكيا الى امهما فاطمة رضي الله عنها فلما جاء
علي رضي الله عنه قالت فاطمة رضي الله عنها اعطيت لكل واحد من الناس
من بيت المال مائة وخمسين وثلاثين فاعطيت لكل واحد من اولادك درهما فقال علي
رضي الله عنه لان شفقتي الكاملة فاني اظهر لاسيما فعلت في حقهما غدا
ان شاء الله تعالى فلما صار الغد امر علي رضي الله عنه ان يخرجوا المنبر الى الفضاء
فقال
وامر مناديا يا من اخذ من بيت المال شيئا من القسمة فليحضره حضروا
عند منبر علي رضي الله عنه فاجتمع الناس فيما اعطوا فصعد علي رضي الله
عنه على المنبر ووعظ الناس وبين العلم حتى رمضت الحصباء فامر علي رضي الله
عنه بان يخلعوا نعالهم ويقوموا على الحصاة الرمضاء وان يعدوا دراهمهم
فلما قاموا حافيا على الحصاة وعدوا دراهمهم لم يبلغوا على احصائها حتى
احترقت ارجلهم وجلسوا فلما امر الحسن والحسين رضي الله عنهما
قاما وخلعا نعليهما وقاما على الحصاء وقال الواحد وجلسا ولم يتعبا ولم يحترق
ارجلهما ثم التفت علي رضي الله عنه الى فاطمة رضي الله عنها وقال
هل علمت شفقتي في حق ولدي فان الناس لم يقدروا على احصاء ما اعطوا في الد
نيا وعلى جسدهم لباس والشمس في السماء الرابعة فكيف يقدرون في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة والشمس فوق رؤوسهم قدر رمح او رمحين والناس عراة
وكيف يقدرون على حساب الله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم قوله

وعلى كل شيء رقيبا قيل الرقيب الحافظ ومنه سمي الربيئة رقيبا قوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وقيل الحفظة لان الملكين يحفظان المرء الى حين موته
ويكتبان ما يسمعون من اقواله ويطلعون من افعاله ويدل على هذا قوله عز وجل
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى **قوله** وان لكل
حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا فيه ترغيب وترهيب للامة لانه من يحسن يحسن
لنفسه ومن يسيء يسيء لنفسه لقوله تعالى ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه صح
وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاية ولطف الله عز وجل بالعباد في
تضعيف الجزاء في الحسنة الى عشرة كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن بذل الاحسان وعد الله تعالى للمحسنين النجاة من النار وبها اللقاء في دار
القرار لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال اهل السنة الغرف والزيادة
الى رؤية وقالت المعتزلة الزيادة الغرف ودعواهم باطل لان العطف يقتضي المغايرة
ولا مغايرة بينهما بل المغايرة فيما قلناه من الرؤية

حكاية

في الاحسان حكي ان سفيان الثوري رحمه الله كان يجلس على شط الوادي
فرأى ضفدعا حمل العقرب على ظهره وجاوز به الوادي فبقي الضفدع في الماء وذهب
العقرب فتعجب سفيان الثوري رحمه الله فتبعه فذهب العقرب وذهب سفيان
الثوري رحمه الله فاذا شجرة مظلة تحته رجل نائم فنزلت الحية من الشجرة فارادت
ان تنهشه فلدغتها العقرب فاهلكته فرجعت العقرب فقال سفيان الثوري نعم
ولي الله حفظه الله تعالى من الهلكة فاراد ان يذهب فجاء سفيان فنبهه فاذا هو
سكران فقال اراك سكرانا والله عز وجل عاملك معاملة الولي فاخبره بنقل الضفدع
بالعقرب واهلاك العقرب الحية وحفظه الله تعالى من الهلكة ثم ساله سفيان هل
عملت اليوم خيرا فقال الرجل لما خرجت من الخرابات استقبلت راس الغنم واشتريته

19 واشتريت

واشتريت الخبز معه وقصدت ان اخرج الى الفضا فلما جاوزت الدور لقيني متعلم
واحد فقال لي اعطني من طعامك فاني جايع منذ امس فاعطيته كل ما اخرجت منه
الا نحلة فدعا لي المتعلم فقال حفظك الله تعالى من موت الفجاة فقال سفيان فتلك
الصرفة حفظتني من موت الفجاة في حال الفساد قال الشاعر
يا راقدا او الجليل في حفظه • عن كل سوء يأتي في الظلمة • كيف يطيب الرقاد
عن حمد • تاتيك منه فواير النعم ترجمة اي خفته كه دوست نكاه بان
جان قو • تو خفته بغفلة او باسبان • قو خوبت حكو نه ايدان فضل ان
كريم • كيني رحمت وكرامت بيشتر كمال او • قوله ولكل اجل كتابا اي تقديرا
وهذا التقدير مكتوب في اللوح المحفوظ كما قال الله جل جلاله لكل اجل كتاب
قال الامام الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله في تفسيره لكل اجل من اجال
العباد كتاب اي مكتوب لا يزيد ولا ينقص منه ويقال لكل اجل وقت قد كتب له
قال الفراء هذا مقدم ومؤخر اي لكل كتاب اجل مثل قوله سبحانه وتعالى وجاءت سكرة
الموت بالحق اي سكرة الحق بالموت وقوله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون قيل لما خلق الله عز وجل اللوح والقلم فامره ان يكتب
ما هو كاين الى يوم القيامة فكتب القلم و عن النبي عليه السلام اربعة اشياء
قد فرغ ولا يتغير الخلق والخلق والرزق والاجل ولعل المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله فينبغي للعاقل ان يحسن الى الناس ويعفو عنهم
ويتجاوز عن اذاهم ولعل المعنى فيكفي للمحسن احسانه ويكفي للمسيء اساءته
فيريح في تحمل الاذى وكان لمالك بن دينار رحمه الله جار ذمي مجوسي بالوعة بازاء محرابه
لكل يوم يبول فيه ويقضي الشيخ ويحجبه ولا يشتغل بسؤاله فمضى على
ذلك السنين فتعجب الذمي من صبره ومن بشاشته ووجهه فقال لمالك لا تتأذى

ما هذا الماء الذي يسيل الى بيتك من بيتي فقال الشيخ ما لي حاجة ان اسال
من يجيبنه فقال الذمي انه بول فقال الشيخ ان الجار على الجار حقا وان كان جارا
لقوله عليه السلام اكرموا الجار وان كان كافرا فاسلم الذمي فقال لو لم يكن
دينكم حقا لما تحملت اذايتي وقد دخل في الاسلام من بركة تحمل الشيخ **قوله** انه لابد
للدنيا فيسر من في يده من معه وهو حي وقد بر من معه وانت ميتا انه ضمير الشان
قيل اذا دفن الميت في القبر يجيئون بروحه ويضعون روحه بين الكفن
والجسد وفي رواية في محله الاول فلما اتصل الروح يجيء الرجل ان كان عابدا لله
سبحانه وتعالى ومطيعا له بين ويتخطا عند راسه حسن الوجه طيب الرائحة
يسئله الميت من انت قال انا عملك الصالح فلا تخف ولا تحزن ان جاء السايلان
فانا القنك جوابهما وان كان عاصيا مصرا على المعصية بين ويتخطا عند رجليه
قبيح الوجه منتن الرايحة فيزداد خوفه ويسئله من انت قال عملك السوء لا تامن
مني فانا معك في القبر في يوم القيامة فاذا جاء السايلان لا القنك جوابهما بل
ان كل لهما فاذا جاء السايلان فياتيانه عودا فيسئلان فلما يقدر ان يجيبهما
فيضربانه ويعذبانه ومنه قوله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
الضنك عذاب القبر وهذه الاية حجتنا على من انكر عذاب القبر وايضا اية اخرى وهو
قوله تعالى فادخلوا نارا والفاء للتعقيب ولو لم يكن العذاب بعد الموت قبل القيامة
لما جاء حرف التعقيب وقوله جل ذكره نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
وقال بعضهم هؤلاء الملايكة ينزلون عند موته وقال بعضهم ينزلون عليه في القبر
وقال بعضهم ينزلون بعد بعثه **قوله** فان كان مريبا ارهط وان كان نسيا اسلمه
الى خذ لاوتي كلا ومنه قوله اسلم الدراهم **قوله** ثم لا يحشر الا معه يعني ثم
لا يقوم القيامة الا وهو معه مكتوب في كتابه فيقرا بين يدي الرب كقوله تعالى اقرا كتابك

قوله

قوله ولا تشتغل الا عنه ولا تجعله الا صالحا يعني لا يشتغل العبد الا عن افعاله ولا
تجعل افعاله الا موافق الحق في الدنيا الا صالحا **قوله** فان كان صالحا لم تانس الا به يعني فان
كانت افعاله صالحة لم تانس يعني لم تجد الانس الا بها استانس بها اي انس بها **قوله**
وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه يعني وان كانت فاحشة لا تنسا ولا تمل الا
منها استوحش اي تساء والانس في الجنة والوحشة في النار وبعد البعث **قوله** الا
وهي فعلة الا وهو كلمة التنبيه **الحديث الثالث** **قوله** توبوا الى ربكم قبل
ان تموتوا يعني ارجعوا عن المعاصي التوبة والاوبة الرجوع التوبة من الذنب والاوبة
من السهو والمكان الى رجع وتاب الى الله اي رجع وهذا موافق لكلام الله سبحانه وتعالى
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقوله تعالى وانيبوا الى ربكم الاية امر
رسول الله عليه السلام بالتوبة قبل الموت لان التوبة بعد الموت لا يقبل **كقوله**
عليه السلام ما بعد الموت من مستعتب ومن مات على توبته مات مغفورا
قال الله عز وجل ثناؤه وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات
وقوله عليه السلام التايب من الذنب كمن لا ذنب له واذا تاب العبد يكون حبيب
الله تعالى كقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الله تعالى انين
المذنبين احب الي من تسبيح المسبحين **وقوله** عليه السلام ما من صوت احب الى
الله تعالى من صوت عبد مذنب تايب يقول يا رب فان قيل لم يقبل توبة المحتضر حالة الله
الغرغرة ولا يقبل الايمان في تلك الحالة فالجواب لان المومن ولي الله تعالى كقوله تعالى
الله ولي الذين امنوا وهذه الحالة يقبل الله توبته لبقاء ايمانه ولا يقبل الايمان من
من الكافر لشوم كفره قيل في قبولية التوبة في حالة الغرغرة اوحى الله تعالى الى
موسى ابن عمران عليه السلام فقال يا موسى قم صل على ولي من اوليائي في ما في
في مكان كذا فذهب موسى عليه السلام الى ذلك المكان فجاء راو ميتا واثرهما

فسأل الناس من مات في هذه الحلة في هذا اليوم فقالوا مات فاجر كان يصر على الذنوب
والمعاصي فرجعه الله من بيتنا فسأل موسى عليه السلام اين ذلك الميت فقالوا القي
في السباطة فذهب موسى عليه السلام فاذا برجل ملقى في السباطة ملوث
بالتراب والهواء فسجد موسى عليه السلام فقال الهي انه قد مات وهؤلاء
يشهدون انه مات مصرا على الكبائر قال الله سبحانه وتعالى نعم هو كما كان يقولون
ولكن لما قرب وفاته وتغيرت حالاته عطش فسأل عن الناس شربة ماء فما اعطوا
لم يبق من الناس من وقع بصره الى السماء قبل الموت فقال الهي ان عصيتك عصيتك
فما منعتني رزقي الى وقت موتي فاعصيتهم فمنعوني شربة ماء ثم قال الهي فبحق
جبرايل على سائر الملائكة وحبيبك محمد عليه السلام على سائر الانبياء وكلامك
المنزل عليه على سائر الكتب وبحق جبرائيل ومحمد عليه السلام والكتاب الذي
ارسلته اليه اغفر لي ذنوبي واعف عني فانه لا يغفر الذنوب الا انت فغفرت له
ورحمت عنه وجعلته من اوليائي **قوله** وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
يعني اسرعوا باكثار العمل الصالح واتيان الطاعات وقت الصحة قبل شغل سكرة لان
العمل لا يتاتى وقت الشغل كقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
قال انس بن مالك هي التكبيرة الاولى وقيل الى الطاعات وقيل الى الجمعات
والجماعات وجنة عطف على مغفرة لان الاولى لازالة العقاب والثانية لانيل
الثواب فتغايرتا فصح العطف اي وسارعوا الى جنة عرضها كعرض السماء المبادرة
المسارعة فان قيل كيف يسارع الرجل الى مغفرة وهي ليست بجسم ولا بجو
هر ولا يرى ولا يوجد الجواب المراد منها اسباب المغفرة وسارعوا الى مغفرة
من ربكم اي الى اسباب مغفرة وهو الائتمار باوامر الله والانزجار عن نواهيه
وقيل يحتمل ان يكون شغل الدنيا او شغل الخلق او الاشتغال بالمرض وسكرات الموت

لان

لان الاشتغال بسوى الله ينزله من المرتبة العالية ولا يخلو عبادته لله سبحانه
وتعالى كقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره **حكاية**
كان رجل زاهد يمشي في السوق فجاء المزين ليقطع سبلته وهو يحرك شفتيه
فيقول المزين اسكت يا شيخ حتى اقطع سبلتك فيقول الشيخ اعطني كتابا ان لا
اموت حال قطع السبلة ولهذا المعنى **قال** رسول الله عليه السلام اغتنم خمسا
قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل مماتك **حكاية** وكان بعض الصالحين ياكل الجريرة ولا يشتغل
بطبخ غيره واكل غيره فسيل لم لا تاكل النعم اكتفيت بالجريرة فقال الزاهد لجميعها
سمى واكلها اسمى **قوله** وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم اياه تسعدوا
يعني وصلوا رحمة الله ومغفرته بكثرة ذكر الله تعالى تسعدوا في الدارين قيل
من سعادة المرء ان يوفق لذكر الله تعالى وطاعته لان توفيق الطاعة شيء عزيز لا يعطى
الا لعبد عزيز **كقوله** صلى الله عليه وسلم التوفيق شيء عزيز لا يعطى الا لعبد
عزيز وذكر الله تعالى اعلى العبادات واشرفها ولهذا قال الله سبحانه وتعالى انا جليس
من ذكرني يعني من ذكرني في خلوة ذكرته في خلوة ومن ذكرني في ملا كقوله تعالى فاذكروني
اذكركم يعني اذكروني في الحياة اذكركم عند الممات فاذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى
فاذكروني في القصور اذكركم في القبور فاذكروني عند النعمة اذكركم عند المحنة
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا **حكاية** جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني بما يرضى الله سبحانه وتعالى عني به **فقال**
رسول الله عليه السلام اذكر الله ثم رجع بعد ايام فجاء مرة اخرى فقال اوصني يا رسول
الله عليه السلام بما يرضى الله عني به **فقال** رسول الله عليه السلام اذكر الله
ثم رجع الاعرابي ثالثا فسال مثل ما سال فاجابه رسول الله عليه السلام في المرة

الثالثة عليه ان يقيم تاو لسانه رطبا من ذكر الله تعالى روى انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملائكة سيارين
في الارض فيما يشيرون فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى فقالوا هلموا اي اقبلوا الى
حاجتكم فيجيئون ويحفونهم فاذا صعدوا الى السماء فيقول الله عز وجل
الى اخر الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى وهو يقول
انا جليس من ذكرني يعني رحمتي معه ونصرتي معه ومجيبا من دعاني ومعطي
من سالني وغافر لمن استغفرني فينبغي للذاكر ان يذكر الله بقلبه لان من ذكر الله بلسا
نه وغفل قلبه عن ذكر الله يكون الله خصمه يوم القيامة لقوله عليه السلام
من قال الله وقلبه غافل عن الله فخصمه الله وكان بعض المشايخ رحمه الله اذا
ذكر الله يخرج من تحت كل شعرة دم قوله واكثروا الصدقة من رزق الله لان
الله عز وجل وعد الزيادة في الاحسان لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثا
لها وقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقوله تعالى لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدخلوا الجنة حتى تخرجوا زكاة اموالكم اي حتى
ن يعطيه من رزقك لان الصدقة هدية لله تعالى لا للفقير كما قال النبي عليه السلام
الصدقة تقع في كف الرحمن قبل ان يقع في كف الفقير والمراد من الكف الحضرة يعني
يعطي الصدقة لامر الله تعالى ولرضايه ولمحبته وهو قوله تعالى واحسنوا ان الله
يحب المحسنين ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا حكاية في معنى هذا جاء طير الى سليمان صلوات الله
عليه وسلامه فقال اني عششت اي جعلت عشا يعني مني لاي في بستان
فلان كل سنة افرخ [illegible] فيه فيقع فرخي ولد صاحب البستان فامر سليمان عليه
السلام الجنيين ان يذهبا فيعظا فرخه فقال اذا قصد ان ياخذ فرخ هذا الطير
احرا

12

اخر اهلكاه والقيلة من الشجرة فذهب الجنان فجلسا على تلك الشجرة ليحفظا
فرخه من التعريق من امه فلما صار وقت الاخذ فصده ولد صاحب البستان ان التعريق
يصعد الشجرة وياخذ فصعد واخذ فجاء الطير من عند سليمان عليه السلام
فراى عشه خاليا عن الافرخ فصاح صيحة ورجع الى سليمان عليه السلام
واشتكى من غفلة الجنيين فدعاهما سليمان فقال الم امرتكما ان تجلسا
على الشجرة وتحفظا فرخه لم غبتما حتى فرق بين الطير وفرخه فقالا نحفظ
يا سليمان فصار لنا الحفظة منذ امرتنا الى هذا الوقت فما راينا صاعدا واحدا
فتعجب سليمان عليه السلام من هذا الكلام فنزل جبريل عليه السلام
فقال يا سليمان انهما صادقان في قولهما ولكن اعماهما الله تعالى حتى لا يرى ياخذ
الفرخ فقال النبي عليه السلام ما السبب في اعمائهما الله قال جبريل عليه
السلام السبب الصدقة لما قصد الاخذ ان يصعد الشجرة فكان في ابطه خبز
فلقيه في طريقه فقير فتصدق بذلك الخبز على الفقير فدعاء الفقير فقال حفظه
الله تعالى من البلايا وبلغه المنايا فبين كثرة غاية حفظ الله من اهلاك الجان قوله
وامروا بالمعروف فحضوا يعني اذا امر بعضكم بعضا بالمعروف فحفظوا الذي الامر
بالمعروف وما بين جر الناس عن المعاصي بين الناس رحمهم الله تعالى ويحفظهم عن الافة
واذا عملوا المعصية يسلط الله عليهم اعدائهم يغيرهم ويقتلهم كقوله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها الاية ههنا قرية قرا ابو عمرو وابن كثير ونافع في احدى
الروايتين امّرنا بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف بغير مد وقرا نافع وابن
كثير في احد الروايتين بالمد والتخفيف ومن قرا بالتشديد فمعناه سلطنا جبابرتها
ومن قرا بالتخفيف له معنيان احدهما اكثرنا جبابرتها واشرارها و[illegible]

فيسقوا فيها يعني فعصوا فيها ومعناه امرناهم بالطاعة فخذلناهم حتى تركوا الامر
وعصوا الله تعالى ومن قرا بالمد يعني اكثرنا من ثم فسمى ابو الليث رحمه الله ففسقوا
فيها والفاء للتعقيب يعني لما كثر مالهم زاد عصيانهم وذلك فعل الادمي كما اخبر
الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فيقع في المال ان من العصمة ان لا تجد يعني
ان تكون فقيرا **قوله** تحصنوا وفي رواية تحصنوا اخصبت الارض اي كثر عشبها
احصنه اي جعله في الحصن والمراد رعاية الله تعالى وحفظه فعلم ان الامر بالمعروف وفي
يزيد الامان وفي هذا المعنى حكاية **حكي** ان واحدا من السلاطين قصد
ان يخرب بلدة وتغنى اهله ويأخذ اموالهم ما قدر عليه وما وجد الظفر والنصر
عليهم فتفكر في احوالهم وسال عن افعالهم فوجدهم مومنين مطيعين لله عز وجل
امرين بالمعروف والناهون عن المنكر والمحترزين عن الحرام فجعل الحيلة عليهم
بان يلوثهم بالحرام ويظفر عليهم بسببه فقال اعطوني اعطوني كل واحد منهم
بيضة فوضعوا في واحد فاختلط بعضهم ببعض ثم امر السلطان بان ياخذ كل واحد
منهم بيضة نفسه واخذ كل واحد منهم حق غيره فاكلوها فلما اكلوا الحرام
عزم السلطان فوجد النصرة عليهم بذلك المعنى **قوله** وانهوا عن المنكر تنصروا
لان النهي عن المعاصي امتناع الخلق عن المعاصي فاذا امتنعوا عن المعاصي لا يظفر
عليهم الاعداء وهذا صفة المومنين والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فيقول الله تعالى من اقر بعبوديتي ولم يعبدني فانا
استحق عليه من لا يقر بعبوديتي ولم يعبدني **حكاية** في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكان زاهد في بخاري فخرج يوما واحد الاخ يزور اخوانه
في الرحمن فاتى قوما مشتغلين بالفساد وكان ذلك الضيافة اسمعيل بن احمد
البخاري فهجم عليهم فضربهم وكسر معازفهم واسباب اللهو ففر منهم فذهبوا

الى

الأمير البخاري إسماعيل بن أحمد البخاري فشكوا منه فقال الحقوني به إلي فأتي به
فتكلم الأمير مغضبا عليه فقال من ولاك الحسبة فقال الذي ولاك الإمارة
فقال الشيخ ولاني رب الخليفة فقال الأمير أما تعرف أن من اعترض على الأمير
يلقى في السجن فقال الشيخ أما تعرف أن من اعترض على الله تعالى يلقى في السعير
فأثر قوله في قلب الأمير فقال أوليتك فقال الشيخ عزلت نفسي عن الحسبة فقال
الأمير تحتسب بغير أمري ولا تحتسب بأمري فقال الشيخ إن احتسبت بأمرك
تعزلني يوما من الأيام فعزلي نفسي أولى من عزلك فإذا احتسبت بأمر الله
تعالى ولرضاه فما يقدر أحد أن يعزلني فبكى الأمير فقال سل حاجتك فقال الشيخ
اجعلني شابا حتى أعبد ربي بقوة الشباب فقال الأمير ليس ذلك في وسعي فقال
سل في الدنيا وبيت الغنى أقدر على عطائه فقال الشيخ احمل على عاتقك غرارة
من الحنطة واذهب بها إلى بيتي فقال الأمير املأ الغرارة ذرة واحملها على
البغل وأرسلها إلى بيتك فقال الأمير لأني أستحيي من الناس أن أمشي بينهم
فقال الشيخ ويلك يا أمير كيف تصنع يوم القيامة في محشر الأولين والآخرين
بين يدي الله حاضر والأنبياء مجتمعون وحمل الأوزار على عاتقك وكيف تمشي بينهم
بحمل أوزارك وحمل أوزار الناس عليك فالحر بعد فيه والجواز عليه أمر شديد
وتحته هاوية بعيدة وصاح أهلها فيه ودم وصديد واسم ذلك الحد بين
صراط شديد مقدار سنة جوازها ثلاثمائة ألف سنة فاليوم أصلح
أمرك وبالك وخفف أوزارك ووبالك فبكى الأمير فتاب فصار من الزهاد
حتى يفضي إلى رحمة عليه وهو معنى قول إسماعيل الساماني نقل هذا من
مجالس الأبرار فإذا خطر على بال الرجل خاطر أنه لا يمتنع من المعاصي
ويأمر الناس بالمعروف فهذا من وسوسة الشيطان ينبغي أن يأمر الناس

بالمعروف وينهاهم عن المنكر وانه لا يمتنع من المعاصي ولا ياتي بالعبادات
لقوله عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان
لم تنتهوا عنه قوله ايها الناس ان اكيسكم اكثر للموت ذكرا اكيس افعل
التفضيل يقال كيس اي عاقل وهو اكيس منه اي اعقل قوله واحزمكم
احسنكم استعدادا له الداية فوقكم ومنه سمي الحزام حزاما لاستواء السرج
معه واستقراره على ظهر الفرس ومنه الحزم منه سمي الحزم منه لكونه مشدود
مجموعا لان في ذكر الموت برودة القلب عن الدنيا واشتغاله بامر الاخرة وهذا
دليل السعادة ثم جا ما ترى عمل الاخرة واشتغاله بعمل الدنيا دليل على الشقاوة
كقوله عز وجل ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن الاية قوله تعالى
ومن اراد الاخرة نوته منها لان الاشتغال بعمل الدنيا دليل محبة الدنيا ومحبة
الدنيا راس كل خطيئة كقوله عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة
وقيل من ذكر الموت في يوم مرتين غدوة ومساء او مرة واحدة لم يمت قلبه حين تموت
القلوب وذكر الموت دليل حيوة القلب ونسيان ذكره دليل موت القلب المراد
من حسن الاستعداد العمل الصالح المبعد من الريا والسمعة ليلا ونهارا صيفا
وشتاء من وقت البلوغ الى وقت الموت كما قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الاية وقيل ان في زمن الاول اذا
مات واحد من الانسان كان يرجعون من دفنه ويتعجبون بامر الموت وينوحون
له عليهم وكيف يخرجون من الدنيا بايمان ام بغير ايمان ببشارة الرحمة
او بغير بشارة الرحمة بشدة النزع ام بسهولة حتى مضت عليهم ثلاثة ايام
ولياليها كانوا لا يطعمون فيها ولا يشربون ولا يتكلمون حكاية في ذكر
الموت واختيار الاخرة منقولة عن قصة ذي القرنين وكان عادته ان يسيح

في الارض

في الارض انما كلما يلقى الانهار عظمهم واكبرهم وكلما يلقى الاشجار والحجار هو بهم
وكثّرهم وفي فهم فبلغ الى بلدة من بلاد المغرب مات اميرها اهلها يظلم القوي
على الضعيف ويضرب السمين العجيف وفيهم فساد كثير ليس معهم من يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر وينصر المظلوم على الظالم فسال ذو النون عن
اهلها اين اميركم فقالوا قد مات فقال لم لا تؤمروا احدا عليكم فقالوا فقير من
اميرنا اين لا نرى مثله فبقوليه الامارة عند وجوده فقال ذو النون رحمه الله
لم لم يقبل الامارة فقالوا انه من المجانين فقال اين يسكن فقالوا في المقابر ولا يخالط
الخلق ولا يشتغل بكلام الدنيا فيجمع عظام الموتى فيتكلم بها فاراد ذو
النون رحمه الله ان يراه فذهب بنفر من العسكر فاذا هو في المقبرة وجلس بين القبور
ومد احدى رجليه ووضع عند ساقه عظم الميت فيقول لنفسه كان هذا
العظم مع لحمه وعصبه وعرقه وجلده وروحه يمشي على الارض زمانا ثم
جاءه الموت ففرق روحه واخرج من منزله والقي في القبر فانظر الان في
قبره يبلى في الدهور ويفنى جسمه وغارت عينه ومر لحمه ترابا فسلم عليه
ذو النون رحمه الله ورد عليه السلام فنكس راسه فاشتغل بالتفكر
فساله ذو النون عن ترك الامارة فقال الولد ان الصالح من يحيي سنة ابيه
وكان ابي كان اميرا عادلا عدل بين الناس وحصل الثواب ومضى الى صار تحت
التراب كقوله عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة سنة فينبغي
لك ان تجلس سرير ابيك وتلبس لباس ابيك وتملك الخزاين وتشتغل
باصلاح امور الناس فقال الشاب من كان له فراغ القلب يجلس على السرير
ولي هموم كثيرة واشغال نفسي باصلاح اموري فلا اصلح للامارة ولا افرغ
من اشغال نفسي الى امور الخلق فسال ذو النون رحمه الله عن همومه فقال

الشاب ان كنت تفرج همي وتكشف غمي وتقضي حاجتي وتعطي سؤلي فاشتغل بها
فقال ذو القرنين بين لي همك وغمك واسأل حاجتك قال الشاب اول همومي من الما
خلق الله سبحانه وتعالى ابن آدم عليه السلام يكتب على جبهة البعض بامر الله
تعالى هذا سعيد ابن سعيد لا يشقى ابدا او يكتب على جبهة البعض هذا شقي
لا يسعد ابدا فما كتب على جبهتي بين ما هو حتى يستقر قلبي فقال ذو القرنين
رحمه الله هذا من علم الغيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قال الشاب اما همي الثاني
اذا قرب اجل ابن آدم تنزل على بعض العباد ملائكة الرحمة ببشارة الرحمة والمغفرة
وعلى بعضهم تنزل الملائكة بالغلظة والتخويف ويبشرونه بالعذاب والنكال
وسوء المآل فكيف يكون حالي اذا قرب اجلي هل ينزل علي تلك الرحمة ام تلك العذاب
فقال ذو القرنين رحمه الله هذا من علم الغيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قال الشاب
واما همي الثالث اذا اتى الرجل بروحه في قبره وعادت حياته يجيء اليه الملكان السا
يلان بامر الله تعالى فان اجاب العبد صوابا ينجو من ضربهم وان لم يقدر على الجواب
يضربانه بمقمع من نار فكيف يكون حالي اذا جاء علي الملكان وسألاني هل اقدر
على الجواب فانجو من ضربهم ام اعجز عن الجواب فاضرب بمقامعهم والذب فقال ذو
القرنين رحمه الله هذا من علم الغيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قال الشاب واما همي الرابع
اذا جمع الله سبحانه وتعالى الاولين والاخرين يقوم بعضهم مسود الوجه وبعضهم
مبيض كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فكيف يكون حالي اذا قمت هل
اكون في طايفة البيض ام في طايفة السود فقال ذو القرنين هذا من علم الغيب الا لا يعلم الغيب
الله ثم قال الشاب واما همي الخامس يوضع الميزان بين الخلايق فيوزن اعمالهم فمن
ثقلت كفة الطاعة فهو ينجو من النار ومن ثقلت كفة معصيته فصار من الهالكين
كقوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين

خسروا

خسروا انفسهم في جهنم خالدون فكيف يكون حالي اذا وزن عملي اتثقل كفة حسناتي
فانجوا من عذاب النار او تثقل كفة معصيتي فاكون من الخاسرين فقال له الفتى
بين هذا من علم الغيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قال الشاب واما الهم السادس اذا
تطايرت الكتب يوم القيامة فيها مكتوب بما يلفظ وما يعمل ويأمر الله تعالى بقراءة
كتابهم كقوله تعالى اقرأ كتابك فبعضهم يعطى كتابه بيمينه فذلك دليل سعا
دته فيحاسبه الله حسابا يسيرا ويدخله الجنة وبعضهم يعطى كتابه بشما
له او من وراء ظهره وذلك دليل شقاوته فكيف يكون حالي اذا جاء كتابي هل
يجيء بيميني فانجوا من شمالي فاخذ فقال له الفتى بين هذا من علم الغيب لا يعلم
الغيب الا الله ثم قال الشاب واما الهم السابع ان اهل العرصات يمرون على الصراط
طوله ثلاثة آلاف سنة ادق من الشعر تحته نار حرها احر بسبع مرات من حر
نار الدنيا بعض الناس يمرون كالبرق اللامع وبعضهم يمرون كالفرس الجواد
وبعضهم يمشي كالراجل وبعضهم كالزحف وبعضهم يهوي فيها ويحترقون ويبتلو
بالوان العذاب ما لا يمكن ضبطها كقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الاية فكيف يكون
حالي اذا اضع قدمي على الصراط هل اقدر ان اجوز فاجوز مع الفايزين ام اهوي
فيها فقال له الفتى بين هذا من علم الغيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قال الشاب
اما اخر همومي وهو في يوم الخلايق اهل النار واهل الجنة فيدخل اهل الجنة هم
في الجنة واهل النار هم في النار لقوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فكيف
يكون حالي اذا انا بمحضر الحق يقينا اكون مع اهل الجنة ام مع اهل النار في طريق
اهل النار فقال له الفتى بين هذا من علم الغيب لا يعلم الغيب الا الله فقال اذا
كان في قلب المرء غم واحد لا يصلح من يده الامر الاخر فكيف يصلح الاشارة بيده
وفي قلبي هموم الاخرة فقال له الفتى بين نهرك الله يا فتى وكان نفسانيه في صالح

قال ذو القرنين بين سنة صغير وانتبه انتباه كبير واتعظ اتعاظ
بصير بم نلت ما نلت من نخوة عمل الاخرة وترك عمل العاجلة فقال الشاب تبكي في
في الدنيا واهلها رايت بعضهم ارتحلت الى الاخرة وبعضهم في مساكن الدنيا
وبعضهم في اصلاب الاباء وارحام الامهات اما الذي تقدم لنا ينادي يا مساكين
الدنيا اخواننا عجلوا فانا محبوسون لاجلكم [illegible] وما الذين في اصلاب الاباء
والارحام ينادي لاهل الدنيا انتم تسكنون في مساكن فانية وتفتنون بامتعة عارية
كان لكم قرون قبلكم ارتحلوا وتركوا فينبغي لكم ان تخلوها وتتركونها لنا ثم قال يا ذا القرنين
ان ذا واحد شخصا بالقعود وواحد يامره بالذهاب فكيف تستقر بينهما الامارة
والمملكة فلاجل هذا تركت الدنيا واسبابها واخترت الاخرة واعمالها **قوله** الاوان من
علامات العقل التجافي عن دار الغرور الى التباعد وهذا موافق لقوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين الاية **ينبغي** ان يكون التجافي بالقلب لا بالبدن لانه
اذا تباعد ببدنه وتقرب بقلبه فهو من الخاسرين **لقوله** عليه السلام حب
الدنيا راس كل خطيئة **وحقيقة** التجافي ان يقنع المرء بما يكفيه من الدنيا
يومه ولا يشتغل بجمع فضايلها **لقوله عليه السلام** يوم جديد
ورزق جديد **كما قنع رسول الله** عليه السلام واصحابه رضي الله عليهم
اجمعين بما يكفيهم **كقوله** عليه السلام كنت اجوع يوما واشبع يوما **وقو
له** عليه السلام من اصبح امنا في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكانما
حيزت اليه ها **قوله** والانابة الى دار الخلود والانابة الرجوع والخلود الدوام **و**
حقيقة الانابة ترك الدنيا واخذ الاخرة وهذا موافق لقوله تعالى وانيبوا الى ربكم **قوله**
والتزود لسكنى القبور يعني من علامات العقل ان يستعد الزاد قبل دخول القبر في الحلول

المطلع

الهالكة لمخافة الهلكة وكذلك المسافر في الدنيا ليصل الى مقصوده سالما لان الله
تعالى خلق الآدمي محتاجا الى الاكل والشرب كما قال الله تعالى وما جعلناهم
جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين فمن لم يأخذ الزاد لم يأمن من خوف
الهلاك وكذلك مسافر الآخرة ان لم يتزود بزاد الآخرة وهو التقوى والعمل الصالح
يخاف عليه الهلاك كما قال الشاعر يا غافل القلب عن ذكر
المنيات • عما قليل ستثوى في بين اموات • واذكر محلك من قبل الحلول به •
وتب الى الله من كسب الخطيئات • قوله والتأهب ليوم النشور التأهب
العدة وهو استعداد الموت قبل نزول البلاء المراد من يوم النشور يوم القيامة وقيامة
المرء موته كما قال رسول الله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته كما
قال الشاعر • فلو كنا اذا متنا تركنا • لكان الموت راحة كل حي
• ولكنا اذا متنا بعثنا • ونسئل بعده عن كل شيء • حكاية في ترك
الرغبة في الآخرة والاتعاظ بالموت كان
لهارون الرشيد رحمه الله ولد صالح ما اخرج من بيته لان يسمع كلام الصبيان من
المزيانات ويعتاد وجمع الفقهاء والحكماء والعلماء والادباء فقال علموا الادب
والعلم والحكمة لولدي حتى بلغ الى اثني عشر سنة فما راى الاسواق والمحلة فخرج يوما
من ايام الى المحلة فتعجب من الابنية والعمارات فدخل فقال لامه لم يحبسني ابي
في البيت فقالت يحبسك لان لا تخالط بابناء الدنيا وتعتاد بافعالهم وليحصل لك
العلم والادب فاذا خرجت امه ودخلت على هارون الرشيد فحكت ما جرى بينها
وبين ولدها فامر هارون الرشيد بان يجتمع الناس فاجتمعوا وامر منادي ينادي
في المحلات والاسواق بخروج ولد هارون الرشيد فهيأ كل واحد منهم طبقا لينثروا
عليه فاسرجت الخيول وركب الولد مع قومه والخدم والوزراء والفقهاء والعلماء

والبكاء ويقرأ المقرؤون ويضرب المضربون ويمرح المراحون ويدور الولد الحال
ليعلم أهل البلد ويعظموه ويكرموه فبينما هو إذا أتى الجنازة فقابلته فلما
رأى الولد سأل عنه فقال الناس واحد يذهب به إلى الوادي فقال الولد هذه
الحالة لدائم لكل واحد منا قالوا الكل منا حق **لقوله تعالى** كل نفس ذائقة الموت
فتفكر الولد ووضع رأسه ثم قال إذا كانت الجنازة آخر مركب المؤمن فليس من عقل المرء
أن يفتخر بركوب الخيول وإذا كان القبر آخر منزل المرء فليس من عقل المرء أن يفتخر بسكنى
القصور وإذا كان الكفن آخر لباس المرء فليس من عقل المرء أن يفتخر بلبس الخز والحر
ير فنزل من فرسه فتبع الجنازة حتى ذهب معها إلى مدفنه فلما دفن الميت
ورجع الناس قال لأصحابه قفوا ههنا حتى أصلي ركعتين ودخل بيتا من باب وخرج
من باب آخر وخرج من البلد فلقي راعيا يرعى الغنم فنزع ثيابه الحريرية ولبس الراعي
ولبس الولد لباس الراعي فأخذ طريقا فمشى ثلاثة أيام راجلا جائعا فوصل إلى
بلد واشتهت نفسه اللقمة فدخل السوق فجلس بين الأجراء ليستأجر فجاء رجل
فاستأجره فقال الولد إن بيني وبينك شرطا إذا جاء وقت الصلاة ينبغي لك أن لا
تمنعني من أداء الصلاة فقبل الرجل فذهب به إلى بستانه فأمره بأن يعمل الطين
ويبني الحائط فرجع صاحب البستان فأرسل إليه المرء وأسباب الطين فلما جاء وقت
الإطعام أرسل إليه الطعام بالجارية فجاءت الجارية يا مولاي إني رأيت ذلك أمرا
عجبا يصلي ويبكي وتجري دمعه على خده والحائط يبنى فلما سمع منها ذهب
إليه صاحب البستان فرأى كما أخبرته فعلم كرامة الولد أنه ولو صغير عمل عمل
ثلاثة رجال كبار فتعجب فقبا كرامته بهذا فقال المستأجر ما عرفتك يا شاب أنك ولي
ع
من أولياء الله تعالى فأمرتك أمرا زاحمتك وأتعبتك فاعف عني واقبل مني هذا الموضع
صح
عشرة هميانا فيه ألف دينار فقال الولد لا أريد بأن قال أن رزقني إلى حين موتي فإليه

حاجة

الى الله فاخذ اجرة عمله وفارقه فذهب الى مسجد خراب بعيد من الناس فصلى
ركعتين فلما فرغ من الصلاة ناجى ربه فقال الهي اللهم ان كان امتي بين الخلايق فالان
ارفعني من بين الخلايق فاجاب الله دعاءه فظهر في جسده مرض فلما قرب موته
سال الله سبحانه وتعالى ان يجيء بمستاجره فالهمه الله تعالى ان يطلب ذلك الولي
فطلبه فاتى ذلك المكان فذهب فدخل في المسجد فاذا ذلك الولد ضعيف الجسد قليل
القوت وضع راسه على ركبته فلما راه قام وقال الحمد لله الذي ما سالته فقال
الرجل ما سالت من ربك قال الجائع قال الان اوصيك بوصية فقال ما وصيتك قال هذا
مرض موتي فاذا امت فلك ان تغسلني وتكفنني وتجعل على عنقي وتبلة
وتجهزني وتضربني على راسي وتقول هذا جزاء من عصى الله تعالى حال شبابه
ثم اخرج خاتما ومصحفا فقال اعلم اني ولد هارون الرشيد رايت الميت ودفنه
واعتبرت لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار واشتغلت فاستعداد
موتي لقوله عليه السلام استعد واقبل نزول البلاء فاول من لقيته من
هذه البلدة انت ووقفت على سري فلاجل هذا المعنى جعلتك وصيا فلا تخلف
العهد فاذا دفنتني فاذهب بخاتمي ومصحفي الى والدي فبلغ اليهما سلامي
وقل لهما لا تشتغلوا بكثرة مصيبتي بل يشتغلون باستعداد امور اخرتهم
فلما تم كلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فمات رحمه الله فبكى المستاجر بكاء كثيرا فغسله وكفنه
بثيابه وجعل على عنقه وتبلة بحجره وقصد ان يضرب على راسه برجله
لوصيته فسمع هاتفا يقول لا تسؤه وهو ولي الله فخاف الرجل فدفنه فبات
عنده اول ليلة فلما صار وقت السحر نزل النور من السماء الى قبره فلما
اصبح الرجل اخذ المصحف والخاتم فذهب الى بغداد فاذا امير البلدة

البلدة وأهلها في طلب الولد بعدما غاب كل يوم يخرجون ويفتشون في
في المغارة ويطلبونه فاذا دخل المساء يجيئون الى بيوتهم فلما رجع هارون
الرشيد مع اصحابه الى بيته اعطوا الرجل الخاتم والمصحف لهارون الرشيد
وزيره فبلغ اليهما شكاته وحكى لهما ما رأى من ولدهما من الكرامة فبكيا
بكاء شديدا اما نعظ هارون الرشيد بانتباه ولده واختياره الآخرة فبرا
بالعبادة خوفا من مستحقا للرحمة **الحديث الرابع قوله روى**
عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه
السلام يقول في الخطبة ايها الناس ان لكم معالم المراد من
من المعالم اوقات الصلاة الخمس لان المعالم جمع معلم وهو العلامات التي يعرف
بها الطريق يوصل به الى المقصود وكذلك اوقات الصلاة الخمس معلوم
منه فينبغي للعاقل ان يستعد قبل حلول وقته ويمتثل به الوجه
الهداية ويصل به ويستحق بالعبادة الى الجنة وقيل ان لكم معالم المراد
منها الجنة فان قيل المعالم جمع والجنة مفرد **الجواب** وردت
على لفظ الجمع **لقوله تعالى** جنات عدن **وقوله تعالى** ان المتقين في جنات الخ
قوله فانتهوا الى معالمكم اي فاطلبوا الجنة باكثار الاعمال الصالحات
والسؤال من الله تعالى لان الله تعالى وعد الجنة لمن عمل عملا صالحا **كقوله**
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الآية
وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا وعلى قول من قال المراد من المعالم اوقات الصلوات الخمس
فينبغي للمومن ان يحفظ اوقات الصلوات الخمس **كقوله تعالى**
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى لان المصلي اذا لم يحفظ

العلامة

78

الغمامة يضل عن طريقه وكذلك المومن اذا لم يحفظ اوقات الصلاة يضل
عن طريق الاسلام لقوله عليه السلام ليس بين العبد وبين الكفر والا
يمان الا الصلاة ولقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا
فقد كفر فان النبي عليه السلام اشار لنا الغمامة بعلامة المسافر
لان لا يظن انفسا كونه مقيما ويغفل عن عمل الاخرة ويختار افضل العبادة
وهي الصلاة لان فيها التكبير والتسبيح والتهليل والقراءة والقيام والر
كوع والسجود والقعدة والثناء والتشهد والصلاة على الانبياء والدعاء
للمومنين حيا وميتا كما قال الله تعالى ما تغني المتقي يوم لا يبقى الا داعما
حث عليهم وقال رسول الله عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن
اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين حكاية
في من لم يصل كان رجل تاجر ويسافر في تجارته فاخلوا
امراته وكانت جميلة فمضى على ذلك سنين فحبلت المراة عن الزنا
فلما دنو وقت الولادة جاء مبشر بقدوم زوجها من السفر فولدت فخافت
المراة تختفي ولدها فلم يجد موضعا ان تخفيه فالقته في دن الخل فانتفخ
الولد في الخل فلما قدم زوجها ومضى عليه ايام فلم يطلع من اسرارها ولم
يعلم زوجها فباع الخل فاشترى به المسلمون فندمت المراة على ما صنعت
من المعاصي وتابت واغتسلت وذهبت الى رسول الله عليه السلام
فدخلت وسلمت وهي تبكي وتجري الدموع على خدها كالجمان فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت استحيي يا رسول
الله عليه السلام منكم ان اظهر عملي عندكم فقال رسول الله عليه
السلام اما استحييت من الله حين عملت وعرفت ان الله تعالى مطلع

علو عملها ثم قالت المراة ما جرى لي من الزنا وقتل الولد والقايه في دن الخل واكل
المسلمين من الخل الحرام النجس فلما سمعت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
قولها عبسوا وجوههم وقالوا اخرجي يا ملعونة من عندنا فان الارض
لا يبتلعنا من شوم معصيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرو
ها فانها تابت وندمت على فعلها وخافت من خشية الله ورجعت من
المعصية وانابت الى الله تعالى كقوله عليه السلام التايب من الذنب
كمن لا ذنب له وكقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وكقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات الاية ثم قال النبي عليه السلام اني ظننت انها عصيت
الله تعالى باكبر الكبائر فقيل يا رسول الله عليه السلام المراة المحصنة اذا زنت
يجب عليها الرجم واذا قتلت نفسا يجب عليها القتل فاي معصية اكبر
من هذه المعصية كلتاهما اجتمعتا في امراة واحدة فقال النبي عليه
السلام هو الذي خلفني وخلقكم ليعذب تارك الصلاة بعذاب باشد
العذاب من عذاب هذه المراة قوله وان لكم نهاية يعني نهاية العمر مكتوب
في اللوح المحفوظ معروف لا يزاد ولا ينقص كما قال تعالى اذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قوله فانتهوا الى نهايتكم ونزول
موتكم واستعدوا ابا العمل الصالح باماتة النفس عن الشهوات وقهرها
كقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا قيل من ذكر الموت تعالى في يوم مرة
او مرتين لم يمت قلبه حين يموت القلوب حكاية
كان فضيل بن عياض رحمه الله من مشايخ بغداد وكان ياكل الخبز والقديد ولا
يشرب الماء البارد فقيل له لا تاكل الخبز اللين ولا تشرب الماء البارد من الرجلة فقال

الفضيل

العضيل والطعمة نفسي ماكان يطيب لها وسقيتها مما تشتهي فاني وقت
تمني الموت قوله ان المومن بين المخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع
فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه لان الذنب الماضي يغفر بالتوبة
ام لا اي لا يعلم العبد فلاجل ذلك ينبغي للعبد ان يخاف من معاصيه في الزمان الماضي
ولا يدري في المستقبل يجعله الله من السعداء ام من الاشقياء يقبله ام يخز
له فلاجل ذلك ينبغي ان يخاف من عاقبة الامور فينبغي للمومن ان يخاف ويرجو
قال الشاعر • ايا راكب الذنب لا تقنطن • فان الاله
رءوف رءوف • ولا تدخلن بالعداة • فان الطريق مخوف
مخوف • وقيل ان واحدا من المتصوفين كان يقول اني اخاف الله
ولا اخاف منه قيل له ما معنى قولك قال ان تفكرت في معاصي فاستحيي
واخاف من الله وان تفكرت في عفوه وتجاوزه من العبد فارجو رحمة الله
ولا اخاف من عذابه لقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقوله تعالى لا تياسوا من روح
الله قوله فليأخذ العبد من نفسه لنفسه يعني لاستراحة نفسه
في القبر والقيد من نفسه يعني من نوم نفسه بالتعبد والمجاهدة وقيل
في هذا المعنى كلام لطيف ان نفس الادمي لا يخلو اما ان يكون صديقا او
عدوا فان كان صديقا لم يوقع الصديق في المهلكة لان الادمي
اذا تبع هواه وشهواته وعصى ربه فاهلك نفسه فاستحق العقوبة
والعذاب وان كان عدوا لم يغتر العدو باعطاء مرادها ودفعها
من الحق والبر فلا شك ان نفس الادمي عدو للادمي كقوله عليه السلام
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقوله تعالى ان النفس لامارة

حكاية ان عمر رضي الله عنه عطش في غزاة فسال الماء فجاء واحد
بقربة الفوقية الرطب واجرة واعطى لعمر رضي الله عنه فلما ذاق عمر رضي الله
عنه ردها فاشتهاها فقال الذي جاء بها يا عمر رضي الله عنه حار بين وتعبنا وضعفت
من العطش واشرب حتى تسكن في نفسك فقال عمر رضي الله عنه امنعت نفسي
عن شهوتها لنسلم في يوم القيامة **قوله** ومن دنياه لآخرته يعني ينفق ماله
في سبيل الله تعالى لينال الدرجة العليا **لقوله تعالى** لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون يعني المال من زينة الدنيا **كقوله تعالى** المال والبنون زينة الحياة
الدنيا **وكقوله تعالى** وما تقدموا لانفسكم الآية **وقوله تعالى** هل جزاء
الاحسان الا الاحسان لان الاموات يقولون ربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا
وقيل اذا حمل الميت على نعشه يطير روحه فوق النعش الى الغيب وهو
ينادي يا من يمشي خلف جنازته من اهله واولاده يا اهلي ويا اولادي لا تلعبن
بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة
له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي **وقال** رسول الله عليه السلام
يقول ابن آدم مالي مالي ليس من مالك الا ما اكلت او لبست او عرفتها في طاعة
الله او تصدقت على الفقراء والمساكين والباقي للمورث وهم الاعداء
كقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم **قوله** ومن الشباب
قبل الكبر وفي رواية من الشبيبة يعني يصرف قوته في طاعة الله في حال
شبابه لان الشيخ لا يقدر ان يمسك بوله ولا يقدر ان يكثر العبادة لقلة قو
ته وكثرة ضعفه وقيل ان الشباب نعمة ينبغي للمومن ان يعرف حق النعمة
ويشكرها لان الله تعالى يسأل عباده من قوة الشباب في اي شيء افنوها
كقوله عليه السلام اذا كان يوم القيامة لا يرفع قدما عن قدم حتى يسأل

أن

اربعة اشياء عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه
وفي ماذا انفقه وعن عمله فيما ذا عمل به **قوله** ومن الحياة قبل الموت يعني ينبغي
ان يستعد حالة الحياة عمل الآخرة لان الميت لا يقدر ان ينقص من سيئاته ويزيد
من حسنته ولا يقبل عذره وتوبته ولا ينفعه احد من اهله واولاده
واهل معرفته واصدقائه وهو يندم ولا ينفع **حكاية** ان هارون
الرشيد رحمه الله لما ذهب الى المؤمن بهلول ليتعظه فسأله بهلول هل
تعرف ما الكثير تحت الارض وفوق السماء فقال الخليفة اما تحت الارض
الموتى كثير وفي الارض الدواب كثير وفي السماء الملائكة كثير فقال بهلول
ما اصبت جوابي فاعرف ان ثواب العادل كثير في السماء فاحكم بين الناس
بالعدل وحصل الثواب الكثير في الدنيا اما تسمع **قول** رسول الله عليه
السلام عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة واما الكثير في الدنيا فطول
امل الآدميين فانه مهلكة فقصروا الامل واكثروا العمل واما الكثير تحت
الارض فندامة الموتى لا نهاية لندامتهم ولا غاية لحسرتهم فاشتغل فوق
الارض بالعمل الصالح لا تندم حين تجلس تحت الارض فبكى هارون الرشيد
رحمه الله ورجع **قوله** فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب
وهذا الواو واو القسم يعني احلف بالله الذي هو قادر على احياء نفسي
واماتتها ما يمكن للعبد بعد الموت ان يرضي خصمائه وينقص من سيئاته
ويزيد في حسناته ويحصل رضاء الله تعالى لانه يطوي الكتاب ولا يكتب فمن
اراد ان يرضي الله تعالى ينبغي له ان يستعتب قبل الموت **كما قال الله**
تعالى **لمحمد** صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين استعتب
من باب استفعل استعتبه اي طلب رضاه المستعتب بكسر التاء اسم الفاعل

ويكنى بها اسم المفعول **قوله** ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار لان القبر
لا يخلو اما ان يكون روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وانكر عذاب
القبر اهل الاعتزال فنحن نحتج بعض الحديث و بقوله تعالى ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنكا المراد من المعيشة الضنكة عذاب القبر و قوله
تعالى اغرقوا فادخلوا نارا لان الفاء للتعقيب فعلم منه ان من يدخل القبر
يعاقب بعد دخوله بدليل كون الفاء للتعقيب **حكاية** ان واحدا من
السلاطين لما قرب وفاته جمع اولاده واوصى لهم بان يجعلوه في تابوت
من حديد وجعل التابوت في صندوق من حديد يعلو صندوقه من سقف
بيته بعد موته خوفا من عذاب القبر فلما مات جعلوه في صندوق من حديد
ثم علقوه من سقف بيته بسلسلة فلما صارت الليلة سمعوا انينا
من تابوته فدخلوا فرأوا الصندوق في حركة فحلوه ففتشوه فنظروه فاذا في تا
بوته حية عظيمة اخذ راسها في فم السلطان فقتلوا الحية وعلقوا
الصندوق فلما صارت الليلة الثانية سمعوا الانين كما في الليلة الاولى فد
خلوا فحلوه وانزلوه ففتحوه فاذا فيه حية اكبر من تلك الحية اخذ راسه
من صدره فقتلوها وعلقوا الصندوق فلما صارت الليلة الثالثة سمعوا
الانين فدخلوا ففتحوا الصندوق فاذا هو يحترق بالنار فعلموا انه لا يخلص
من عذاب الله تعالى فذهبوا به فدفنوه في الارض **حكاية** ان واحدا
من الاغنياء اوصى اولاده ان يدفنوه عند قبر الشيخ عبد الرحمن السهوني
قدس الله روحه لكي لا يعذب في قبره ببركة الشيخ فلما مات دفنوه عند
الشيخ قدس الله روحه فلما دفنوه واذهبوا الى الزيارة فاذا الميت فوق القبر
في الصحراء فدفنوه ثلاث مرات فالقي في الصحراء فلما صارت الليلة الثالثة

رأى

راى الشيخ واحد في منامه فقال الا تدعو لي عشرة بابنتك اصبح على عفو

ربه ونشرة عن ابيه فعلم بهذا ان عذاب القبر حق **الحديث الخامس**

قوله انه ما جنى في العيش الا قوله واحد انه ضمير الشان وهو دليل على شرف

العالم والمتعلم ولذة عيشهما لان النبي عليه السلام **قال** اثنان العالم

والمتعلم وسائر الناس همج لا خير فيهم العالم هو المصطفى عليه السلام

والمتعلم امته والهمج الكفار **وقوله عليه السلام** من اراد الدنيا

والاخرة فليتعلم العلم اما ترى **قوله تعالى** لا يعلم تاويله الا الله والراسخون

(في رواية) في العلم **وقوله تعالى** والذين اوتوا العلم درجات **وقوله عليه السلام**

(خامسا) كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن خامسا اي جاهلا وفي هذا المعنى

انشد **الشاعر** اقتبس العلم فنعم المقتبس • صاحبه مكرم

حيث جلس • وصاحب الجهل لهو وانتكس • فشتان ما بين الحمار والفرس •

حكاية في شرف العلم وبركته ان واحدا من الصالحين كانت له بنت

جميلة لا نظير لها في عصرها وكانت زاهدة كلما خطبوها من اولاد السلا

طين والملوك تشاور ابوها معها في تزويجها فقالت البنت ان كنت

(والجاه) تعطيني للمال والجمال فلا مال وجاه وان كنت تعطيني للجاه والحرمة فلك

سلطنة ومملكة وعليك ان تزوجني رجلا صالحا يشفع لي ولك يوم

القيامة ففهم السلطان كلامها وعلم مرادها انها لا ترضى

بتزويجها لاهل الدنيا وعلم انها تطلب زوجا صالحا زاهدا عالما

ينفعها في الدنيا والاخرة فكان قولها خاطرا بينما هو ليلة في محلة فيها

مسجد اذا سمع انينا فجاء الى باب المسجد فوقف ساعة فاذا واحد

يتضرع ويبكي ويشكي ويسال الله تعالى العلم وعمل التوفيق من السلطان

فقيها

بان يجيبوا بسراجي فجاءوا به ففتحوا باب المسجد ودخلوا فاذا انشاب في صلاة
لم تفسد فعاطله من خوف الله تعالى فلما فرغ من صلاته تصافحا وقال السلطان
من جاء بك فقال من اين انت فقال من اقصى البلاد فقال الك زوجة فقال لا
قال فهل لك رغبة الى الزوجة قال ان رزقني الله تعالى قال السلطان انا ملك
البلد ولي بنت اجمل البنات واحسن النساء كلما خطبوا اولاد الملوك
لا ترضى فبنتي بنت وجها اياهم وتسال من الله تعالى ان يرزق فقيرا وجاء عالما
زاهدا يشفع لها ويشفع لاهلها يوم القيامة ويخلصهم من النار فهل
تقبل الشفاعة ان زوجك بنتي فقبل المتعلم فزوجها السلطان فقال فهل
لك شيء من الدنيا ونفقة قال لا الا درهمين اكتسبتهما فقال السلطان اشتر
بدرهم دهن السراج واشعل السراج في بيتك فاشترى وبدرهم خبزا
تفطر به صومك فاشترى المتعلم به دهنا وخبزا فاسرج السراج في بيته
وافطر صومه ووضع بقية الخبز على منديل فلما زفت الى زوجها فجاء
الزوج ان يخلع خفيها لانه كانت العادة في ذلك الزمان ان يخلع الزوج خف
البنت ليلة الزفاف فما اعطت البنت رجلها ليخلع خفيها فقال المتعلم
ان الملك غرمني فكيف ترضى بنت الملك بفقير فقير فقالت البنت
ما غرك ابي ولكن ما وجدت ما طلبت من الله تعالى فقال المتعلم ما طلبت
من الله تعالى قالت طلبت من الله تعالى رجلا توكله على الله صحيح فوجدته
ضعيف اليقين ومجاز التوكل جمعت الخبز زيادة عما يكفيك فقال المتعلم
ان ابيع امري فيا اني اشتريت الخبز بدرهم واكتسبته وافطرت صومي فقال
فاشتريت الخبز بدرهم لا من ابيع ما كان لي عادة ان ادخر اللقمة لغد
ثم تصافحا وولد بينهما اولاد فصار بعضهم اولياء وبعضهم انبياء

وبعضهم

وبعضهم علماء الزهد وهذا من بركة العلم والفضل ومحبة العلماء

قوله ايها الناس انكم في زمان هدنة الهدنة الصلح وقيل السكون اي

انكم في زمان مصالحة مع الخصماء يعني من اراد ان يرضي خصيمه ويصلح ما افسد

ينبغي له ان يجتهد حال حياته لان من لا يمكن ان يرضي خصمه ويعتذر به فلا

حل لهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنموا العمر قبل فوا

ته وصحة البدن قبل فواته ولهذا المعنى يليق حكاية العكاشة قوله وان

السبيل بكم لسريع المراد بالسبيل الموقف اي سريع اي قريب لان اقرب القريب

الموت كما قال علي رضي الله عنه حين سيل ما القريب فاجاب قف

علي رضي الله عنه فقال القريب هو القيامة والاقرب هو الموت

كما قال علي رضي الله عنه لابن عيني كل حي على الموت ينوح • كلنا

في غفلة والموت يغدو ويروح • نح على نفسك يا مسكين ان كنت

تنوح • لتموتن وان عمرت ما عمر نوح • حكاية ان واحدا كان يكتب

بالخيط في ثوبه حذاء نظره كلمة الموت فقيل له ما الحكمة في هذا فقال اني لا انسى

الموت لان العين جاسوس القلب فاذا راى شيئا يخبر القلب ويشتغل القلب

به سواء كان عبرة او غفلة ولهذا المعنى قال رسول الله عليه السلام

اذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح

قوله وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد يعني كيف يشيخان

كل شاب بمرورهما بالتعاقب قوله ويقربان كل بعيد يعني يقرب المرء الى

الموت لان الموت اجل ما رمى من الدنيا والقوم على ظهرها فذكر الموت فنسبه

بالزمان يذكره بمرور العمر ونقصان الاجل كما قال الشاعر

• العمر ينقص والذنوب تزيد • والمرء يبلى والزمان جديد •

والعمر في الدنيا كيوم واحد فإذا مضى يوم فليس يعود • قوله ويأتيان بكل سو
ء يعني نزول ملك الموت لأن الله تعالى أخبر في كلامه أن ملك الموت يقبض روح
كل آدمي وهو قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى كل
من عليها فان كما قال الشاعر • كل امرئ تلقاه مرتهن كأنهم عرض
للموت منصوب • وكل ذي نعمة يوما يفارقها • وكل ذي سلب لا بد له مسلوب •
قوله فقال له المقداد يا نبي الله وما الهدنة فقال دار بلاء وانقطاع لأن النبي
عليه السلام قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال رسول الله عليه
السلام الدنيا ملعون ملعون أهلها لأن الله تعالى جعل الدنيا دار الابتلاء لأهل
التوحيد والمعرفة وجعلها دار التنعم لأهل الكفر والفجرة لمضيها في أسرع الأوقات
ومرور بقائها في أقرب الأزمان وجعل الآخرة دار التنعم لأهل التوحيد والمعرفة ببقا
بقائه ودوامها مدة كما قال الشاعر • لو كانت الدنيا للمحسن • لما كان
فيها من مساغ لظالم • لقد جاع فيها الكرام • وقد ملئت منها بطون البهائم •
كما قال الله تعالى تلك الدار الآخرة إلى قوله والعاقبة للمتقين
حكاية في انكسار القلب بسبب الفقر حكي أن فاطمة قف
رضي الله عنها خرجت يوم العيد لأن تصافح بنات الصحابة
رضي الله عنهم فإذا هي من بنات الكفرة من عبدة الأوثان وأعداء النبي عليه السلام
فاستهزين بتغيير خلق ثوب فاطمة رضي الله عنها فقلن لها إن أباك
يدعي أنه نبي مرسل فأنت لا تجد ثوبا تلبس يوم العيد وتمشي بثوب خلق ولنا
ثياب أخر فانكسر قلب فاطمة رضي الله عنها برؤية غير ثيابهن وحسن
ألوانهن فرجعت إلى بيت أبيها باكية فدخلت فإذا أخرها ممتلئة بدموعها
فلما رآها رسول الله عليه السلام فقال يا قرة عيني وثمرة فؤادي وبضعة
من

من جلس في ما بابك فوقفنا عندما جرى بينهما وبين بنات الكعبة فلما سمع
هذا فاضت عينا رسول الله عليه السلام فنزل جبريل عليه السلام فقال
يا محمد الرب عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا حبيبي محمد ملكا
وخزينة فليحضر بين على ظهر غنم من بني كثيب لأعطيناه عدد
شعر الغنم في قبضته ملكا وخزينة فشاور رسول الله عليه السلام
مع جبريل عليه السلام هل أسأل الله تعالى من خزائن الأرض فقال جبرائيل
عليه السلام لو كنت تعرف فيما يقال لا تسأل من الله تعالى شيئا من الدنيا
من نصيب أبناء الدنيا الذين هم ملكهم وملك أمتك في الفقر في الدرجة
العليا ثم قال رسول الله عليه السلام اللهم أحيني مسكينا
وأمتني مسكينا واحشرني يوم القيامة في زمرة المساكين ثم نزل
جبريل عليه السلام ببشارة من الله تعالى فقال يا محمد أبشر فإن
الله عز وجل حكم أن يدخلك مع أمتك جنة الخلد بخمسمائة عام قبل سائر
الأمم كما اخترت الفقر واتبعك أمتك في الفقر وترك الدنيا وطلب
الآخرة وفي حكاية أن موسى صلوات الله عليه وسلامه
لما قرأ الألواح فوجد فيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فقال
إلهي إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي
فقال الله تعالى تلك أمة محمد عليه السلام جعلتها آخر الأمم في الدنيا
لكي يضجع قليلا تحت التراب واجعلها يوم القيامة أول من يدخل الجنة
فإن قيل لم اختص ضرب يد محمد عليه السلام بظهر غنم بني كثيب
الجواب كان غنم بني كثيب كثير الشعر بين أغنام العرب وهذا
مبالغة من كثرة العطاء والهبة لحبيبه محمد عليه السلام قوله وإذا

التبس عليكم الامور اي اشتبهت كقطع الليل المظلم بتحريك الطاء وسكونها
القطع جمع قطعة وهو بعض الليل من اولها قوله فعليكم بالقرآن يعني
يتمسك بالقرآن وسننه والايتمار باوامر الله والانزجار عن نواهيه لان من
يتمسك بالقرآن نجا عن الهلكة ووصل الى السلامة اما ترى ان الله تعالى يامرنا
بالاعتصام وهو قوله تعالى واعتصموا بالله والمراد من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني فاذا التبست عليكم الامور فعليكم بالقرآن
يعني فاذا نزلت البلايا واستوت عيونكم وتحيرت اوهامكم ولم تجدوا المخلص
ولم تعرفوا موضع النجاة فعليكم بقراءة القرآن والعمل به وان تجعله وسيلة
الى الله تعالى فانه يشفعكم وشفاعته مقبولة لقوله عليه السلام فانه
شافع مشفع اي مقبول الشفاعة **حكاية** ان في زمن
موسى عليه السلام غارت المياه وجفت الانهار وخربت البساتين
واعوجت المزارع فخرجوا الى الاستسقاء في بيان عشرين الفا ونيف
فكشفوا روسهم ورفعوا ايديهم واثنوا على الله تعالى وصلوا على
رسوله عليه السلام وسائر الانبياء وسالوا الماء فلم يستجب دعاءهم
في سبعة ايام فخرج من بينهم شيخ وزايلهم وذهب الى تل فصعد عليه
فاستقبل القبلة فاخرج من ابطه مكتوبا فرفعه الى الهواء وناجى فقال
الهي بحق المكتوب الذي في هذا القرطاس استجب دعاء المسلمين وانزل
عليهم الماء فلما فرغ من دعائه هبت الريح وارتفعت السحاب وامطرت
السماء ثلاثة ايام ولياليها وفي والماء فجاءوا الشيخ فقبلوا رجله فدعوا
له بالخير فقالوا ان الله تعالى استجاب دعاءك وانزل علينا الماء فما المكتوب
الذي جعلته وسيلة في اجابة دعائك فما اخبرهم بالمكتوب فقالوا لم

تخبرنا

تجمـنا بالمكتوب فقال انكم تعرفونه وليس لكم اعتقاد فقالوا ما هو
فاخرج القرطاس فاذا فيه مكتوب بفاتحة الكتاب فقالوا انا نعرف
هما استجاب دعاءنا فقال الشيخ انكم تعرفونه وما تعتقدونه عليه
ويقرؤونه وما يعلمونه لا جرم لا يستجاب دعاؤكم فان اقرءوا واعملوا به ولي
اعتقاد في كلام الله تعالى فانه فيستجيب دعاء الراعي اذا جعله شفيعا

في فضل قراءة القرءان العظيم

في فضل قراءة القرءان قال رسول الله عليه السلام
يدفع عن القارئ بلوى الدنيا ويدفع مستمع القرءان سوء الاخرة ولقراءة اية
من كتاب الله خير من كثير الذهب ولولا ان الله تعالى يسره على السن البشر ما قدر
احد ان يتكلم به وهو قوله تعالى ولقد يسرنا القرءان للذكر فهل من
مدكر ثلاثة مع ثلاثة في الاجر سواء الراعي والمومن في الاجر شريكان والمنفق
والدال عليه في الاجر شريكان والقارئ والمستمع في الاجر شريكان لقوله
عليه السلام الدال على الخير كفاعله جاء رجل اعرابي الى
رسول الله عليه السلام فقال له ما اجر من علم ولده القرءان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرءان كلام الله لا غاية له ثم نزل جبريل عليه
السلام فسال رسول الله عليه السلام فقال ما اجر من علم ولده القرءان
فقال القرءان كلام الله تعالى لا غاية له ثم صعد جبريل عليه السلام الى
السماء فلقي اسرافيل عليه السلام قال جبريل ما اجر من علم ولده القرءان
قال القرءان كلام الله لا غاية له يعلم الخلاق العليم هو اعلم به ثم اوحى الله تعالى
الى جبريل عليه السلام فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرئك السلام
يقول الا من علم ولده القرءان فكانما حج عشرة الاف حجة وعمرة
وغزى عشرة الاف غزوة واشبع عشرة الاف مسلم جايع

ولولاه

وكسو عشرة الاف عار واعتق عشرة الاف مسلم رقبة
من ولد اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فكان له بكل حرف
من كتاب الله تعالى حسنات ومحو عنه عشر سيئات فقال يا محمد
اني لا اقول الم حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف وهو معه في القبر
والقيامة وتثقل في الميزان وجواز على الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه
القرآن حتى يدخله الجنة حتى يرى من كرامة الله تعالى اكثر مما يتمناه وحكي
ان عيسى عليه السلام مر بقبر واذا ملائكة العذاب يعذبون ساكنه فلما
انصرف من حاجته مر على ذلك القبر واذا ملائكة الرحمة ومعهم اطباق من نور
فتعجب من ذلك فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاوحى الله اليه
ان هذا العبد كان خاطئا وعاصيا منذ مات كان محبوسا في العذاب وكان
ترك امرأة حاملا فولدت ولدا فربته حتى كبر فاسلمته الى المعلم فلقنه
المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت
ان اعذبه في القبر وولده يذكرني على وجه الارض فرفعت العذاب
عنه عن معقل بن يسار عن النبي عليه السلام قال من قال
حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم فقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله له سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
حين يمسي كان بتلك المنزلة عن النبي عليه السلام قال من قرأ كل
يوم مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان
يكون عليه دين وقال ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق
السماوات والارض بالف عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة

قرا

قرأتهما اعطيتها وكونوا جواب يحملون بهن وكونوا لها لسنة تتكلم بين
وقال من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف
ملك وقال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له وقال من قرأ
ثلاث ءايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال وقال ان لكل شيء قلبا
وان قلب القرءان يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرءان عشر
مرات قال رسول الله عليه السلام من ختم القرءان فظن ان لن
يغفر الله له فلن يغفر الله له ومن زار قبرا يوم الجمعة فظن ان لن يغفر
الله له فلن يغفر الله له ومن قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات فظن
ان لن يغفر الله له فلن يغفر الله له **فضل ختم القرءان**

في فضل ختم القرءان

عن كثير بن قيس قال كنا مع ابي بن كعب رضي الله عنهما ان رسول الله عليه
السلام فجاء رجل من العراق فقال يا صاحب رسول الله بلغنا عنه انك
تحدث عن ختم القرءان فقال ما كان لكم في مجيئكم هذا حاجة اخرى قال لا
قال ولا جئتنا لتجارة قال لا قال الذي جئتنا منه بحيلة قال نعم قال سمعت
رسول الله عليه السلام قال احضروا في ختم القرءان فان لله ملائكة
يسيحون في الارض ويطوفون في افاقها واذا رأوا الجمع لختم القرءان يصعد
ملك الى السماء فيخبر جبرائيل بختم كلام الله تعالى فيستاذن جبرائيل
الرب جل جلاله للنزول فياذنه الله تعالى وبان ينزل مع الملائكة فيسمع
اصواتهم سكان الكرسي فيسألون جبرائيل عليه السلام فيخبرهم
جبريل بختم القرءان ونزوله مع الملائكة فيستاذن الله تعالى ملائكة الكرسي
ان ينزلوا الى الارض فياذن لهم الله تعالى لنزولهم فيسمع اصواتهم
من فوقهم من الملائكة فيسألون ما لنا نسمع اصوات الملائكة

وحسبهم فيخبرون بختم القرآن ونزولهم فيستأذنون الله تعالى فيأمرهم
الله تعالى بأن ينزلوا إلى الأرض فيتبادرون لنزولهم فيقولون بعضهم
لبعض عجلوا فإذا أتوا موضع الختم قالوا لهم طوبى لكم ثم يجلس بعضهم في و
سط الناس وبعضهم بين أكتافهم وبعضهم في الهواء ويستمعون فإذا تم
ويقرؤون سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة والم ذلك الكتاب إلى قو
له هم المفلحون ثم يقولون صدق الله وهو أصدق الصادقين وأنزله
وهو خير المنزلين وأنزل على من أرسله وهو خير المرسلين ثم يقولون اللهم اجعل
ختمهم مباركا عليهم وبارك في دينهم ودنياهم وارفع عنهم البلاء والوباء
برحمتك يا أرحم الراحمين ثم يقولون الملائكة لجبرائيل عليه السلام سل ربك أن يهب
الله لكل واحد منا واحدا منهم فيقول الله تعالى أعطيتكم سؤالكم فيقول لهم
انتشروا مغفورا لكم راضين مرضيين مبشرين بالجنة فلا يصعد أحد منهم
حتى يبشر من حضر الختم فإذا كان يوم القيامة يقول الملائكة إلهنا وسيدنا
لنا في هذا الجمع أحباب فيقول الله تعالى خذوا بأيديهم وادخلوا الجنة فيقول مجالس
الأربعين **ومن** فضائل القرآن أن الله تعالى سماه باسمه في مواضع أما اسمه
كريم **قوله** بربك الكريم وسمى القرآن كريما **لقوله تعالى** إنه لقرآن كريم
في كتاب مكنون ومن أسمائه العزيز **قوله تعالى** وإن الله لقوي عزيز وسماه
القرآن عزيزا **لقوله** تعالى وإنه لكتاب عزيز ومن أسمائه الحكيم **لقوله تعالى**
إن الله عليم حكيم وسمى القرآن حكيما **لقوله تعالى** يس والقرآن الحكيم وغير
ذلك فلما سمى القرآن باسمه علم شرفه وكرامته وفضله على سائر الكتب **حكي**
أن واحدا كان يداوم على قراءة القرآن ويعمل به وكان لا يترك مصحفه ولا يفارقه على
نفسه فوقع في محلته الحريق فاحترقت البيوت كلها من حول بيته فما احترق بيته

فنعم

فتعجب اهل المحلة فسالوه فقال واحد فتي بيوتنا وبقي بيوتهم السبب فامر
صاحب البيت ان يدخل بيته فاذا في بيته مصحف معلق فاشار صاحب البيت الى
المصحف فقال هذا سبب سلامة بيتي من بركة القرءان وفضله بما اختم في بيته

التقريب فان لم يحترق الجدار والخشب وبناء الدار ببركة القرءان
فكيف يحترق قارئ القرءان وقاريه وعامله بنار الاخرة وفي هذا المعنى **مسئلة**
هل يجوز للفقهاء ان يمسحوا النخالة في التنور حين اوقدت النار كان لا يحترق والحكم
الجواب لا يجوز لان النخالة وعاء رزق المومنين ورزق المومنين نعم الله تعالى
فلا يجوز القاء النخالة في النار متصلا برزق المومنين **التقريب** فاذا النقل
شيء برزق المومنين لا يجوز المخلوق ان يحرقه فكيف يجوز الخالق ان يحرق المومنين
في نار جهنم **قوله** من جعله امامه قاده الى الجنة يعني من ياتمر باوامره واجتنب
عن نواهيه الامام موضع الاءمام ومن جعل الامام امامه فيتبعه كما قال النبي
عليه السلام انما جعل الامام امام ليؤتم به فلا يختلفوا اليمنكم فامر رسول الله
عليه السلام باتباع القرءان من اتبعه يقوده الى الجنة **قوله** ومن جعله
ساقه الى النار يعني من لم ياتمر باوامره ولم ينتهي عن نواهيه يعني ولم يتبع
القرءان وترك خلفه يسوقه القرءان الى النار **قال رسول الله عليه السلام**
اذا قرا المومن كلام الله تعالى يقول الملائكة يا عبد الله اقرا وارقا يعني اذا اكثر من
قراءة القرءان يصل الى المنازل **قوله** وهو اوضح دليل يعني اشارة الى القرءان لانه
افضل التفضيل من وجه **قوله** الى خير سبيل وهو الهداية والمعرفة وطريق
الايمان لان من دخل الايمان ان يدخل من خوف السعير او من طمع الجنة او من عذاب
القبر او ليكون مطيعا لامر الله تعالى فهذه الاشياء لا يخفى عن فانما الا بكلام الله
تعالى او بحديث الرسول عليه السلام وحديث الرسول ايضا من القرءان لان النبي

فمن علم انه لا يجوز حرق النخالة

ذا الجمع

عليه السلام وضع القدم في العدو وما اخرج النفس من الهوى كقوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قوله من قال به صدق يعني من
تكلم واحتج بكلام الله تعالى فهو صادق وليس بكاذب والحجج ثلاثة الكتاب
والسنة واجماع الامة واجماع الامة من اقوى الحجج قوله ومن
عمل به اجر يعني من عمل به في الدنيا بكلام الله تعالى اجر في العقبى اجرا عظيما
قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
وهو دخول الجنة والخلود فيهما والنظر الى رب العالمين وكقوله
والذين يومنون بما انزل اليك الى قوله هم المفلحون يعني مفلحون
من عذاب الله وعذاب جهنم بدخول الجنة قوله ومن حكم به عدل
حكي ان داود احد من الانبياء يقال
له اولياء فرافاو وكان امير المومنين فاذا جلس ان يحكم بين الخصمين كان يحضر
اربعمائة مفتي كانوا في عصره من العلماء الراسخين وكان يجلس بعضهم في يمينه
وبعضهم في يساره وتعرض دعوى الخصمين عند العلماء وكان يقول لهم انواخذ
من الله تعالى ان يكون في حكمي ميل او خطاء فاجتنوا فاخبروني بانها صواب
او خطاء فاحكم به وكانوا يبحثون حتى يعرف انها صواب او انها خطاء في
دعواه ثم يخبرون الملك وكان يحكم الملك بقولهم رجاء ثواب حديث رسول الله
عليه السلام في الحكم بالعدل بين الخصمين كما قال عليه السلام عدل ساعة
خير من عبادة سبعين سنة وكان هذا من بركة قرب العهد الى النبي عليه السلام
كقوله عليه السلام خير الامم الذين يلونني ثم الذين يلونهم ولهذا المعنى
قيل اسراف السلف خير من عبادة الخلف وقيل بول المتقدمين خير من قول
المتاخرين لان بول المتقدمين صار سببا للاسلام الطبيب النصراني وفيه

حكم بين

تنبيه على ان اقوى الحجج الاجماع

قف على هذا الملك المبارك وعدله رحمه الله

حكاية حكي ان شقيق البلخي وقيل سفيان الثوري رحمه الله
انه مرض وضعف بدنه فاخبر الخليفة هارون الرشيد رحمه الله بمرضه فقال
الخليفة شيخ واحد بعدل العلماء فينبغي لنا ان نأمر الطبيب ليداويه
وكان له طبيب حاذق نصراني فارسله الى الشيخ فقال ما تشتهي فقال
الشيخ ان تسلم فقال الطبيب ارسلني الخليفة لاداويك فقال الشيخ
امرضني حبيبي وهو لا يغيب عني ولا يغفل عن حالي كقوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم فقال الطبيب لو رجعنا قبل دوائك يغضب علي
الخليفة فامر الشيخ ان يبول في قارورة فبال الشيخ واخذ الطبيب
القارورة فنظر فيها واذا بوله دما من خوف الخاتمة فلما علم الطبيب
حاله تحقق عنده دين محمد صلى الله عليه وسلم حق فجرى في
قلبه نور الفوز نار فاخبر المريض باسلامه فقال اني ظننت ان ارسل
الطبيب الى المريض وما علمت بل ارسلت المريض الى الطبيب حكي
ان فضيل بن عياض رحمه الله كان وقت شبابه امير قطاع طريق وكان
يقطعون الطريق ويحطون في غار جبل على فارعة الطريق ليأخذوا اموال
المارين فمرت القافلة في يوم من الايام من تلك الطريق فوقف قطاع
الطريق على نزولهم فذهبوا في الليلة فغاروهم واخذوا اموالهم وقتلوا
فبقي واحد منهم وكان في وسطه هميان فدخل في الجبل فرأى غارا فدخل
فيه ليختبئ من قطاع الطريق فاذا فيه شيخ القى مصلاه فجلس عليه
يسبح الله تعالى بتعبيره وعليه لباس المشايخ ففرح الرجل الناجي فقال اني
اضع هميانا عند هذا الشيخ امانة حتى اخلص منهم فاخرج الهميان فقال
يا شيخ هذه امانة عندك تودينيه اذا اتيتك فخرج فذهب الى اصحابه فاذا

بعضهم مقتول وبعضهم مجروح فارا من قطاع الطريق فوصل الى ذلك المكان وظن
انهم اخذوا الاموال ورجعوا الى اوطانهم فجاء الى الشيخ ليأخذ امانته فرأى
في ذلك المكان الطاغين الذين قتلوا اصحابه واخذوا اموالهم ويقسمون
بين يدي الشيخ فعلم فقال ظننت اني نجوت من الاعداء والقتل وعلمت اني هلكت
واهلكت نفسي بيدي فوقع في قلبه خوف الهلاكة فاراد ان يخرج قبل
سؤال امانته فناداه الفضيل فجاء التاجر فظن انه يدعوه ليقتله فقال
يا شيخ لا تخف ولا تحزن ولا تظن بنا سوءا خذ امانتك ولك النجاة منا فرجع
التاجر بالخير واخذ هميانه ورجع فقال اصحاب الفضيل انا نمشي في سفر او
في سخير لتحصيل المال وانت تخرج عن ايدينا المال المحصول فقال الفضيل انه
اعتقد علي اني امين فما يليق من كرم الله ان اغير ظنه واضيع ماله فاقنعوا
بما اخذتم. ومن ذلك الاقوال المشايخ نشر اقوال السلف خير من عبادة الخلف
وههنا تقريب لطيف فاذا كان الرجل واحد انه رجل صالح
امين واعتمد عليه وهو سارق والسارق لا يضيع ماله ولا يغير ظنه
مع احتياجه الى المال وكيف يغير الرب الرحيم الكريم الرؤوف المشفق من
الوالد والوالدة ظن عبده المؤمن الذي ظن به كريما رحيما مع عدم احتياجه الى شيء
وهو خالق كل الاشياء لعباده كقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وهو قال انا عند ظن عبدي بي الحديث السادس قوله
لا يكمل للعبد الايمان بالله تعالى وفي رواية لا يكمل عبد الايمان اكمل يكمل
من باب افعل يفعل وباسكان الكاف وضم الميم من باب فعل يفعل الايمان
لا يزيد ولا ينقص عندنا المراد من كمال الايمان تمام شرايطه قوله حتى يكون فيه
خمس خصال التوكل على الله التوكل الاياس من الخلق والانقطاع الى الرب فمن

يتوكل

يتوكل على الله حق توكله يكفيه الله تعالى في كل امر من دينه ودنياه ويبارك له في رزقه

كقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

وقال عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطيور
في الهواء تغدو خماصا وتروح بطانا وفيه

حكاية

ان واحدا من الزهاد دخل في طريق مكة بلا زاد ولا راحلة فلما بلغ وسط الطريق
ضعف بدنه واشتهت نفسه من الطعام والشراب فوقع في قلبه الوسو
سة فعلم الزاهد ان الشيطان يوسوسه والنفس تلهمه فنذر الزاهد نذرا
ان لا يطعم نفسه شيئا الا ان يفتح فمه فيلقى فيه رزقه ونذر ان لا يمشي
في الطريق وعدل عن الطريق ودخل البادية وتوكل على الله تعالى حق التوكل وكان
اذا يمشي يومين فيصلي مائة ركعة من التطوعات فاذا توسط المفازة راى
قافلة فلما راهم اختفى تحرزا ان لا يروه فجاء واحد من القافلة فقصد بان
يفتح عينيه فالقى الزاهد نفسه على الارض وغمض عينيه فجعل نفسه كانه
مصروع او نائم فجاءوا وادروه فقال بعضهم انه مصروع وقال بعضهم انه
قريب الى الموت وقال بعضهم انه ضعف من العطش وسكت الزاهد يسمع
كلامهم ولا يفتح عينيه فنادوه جميعا فما اجابهم فقالوا انه قريب من المهلكة
ينبغي ان نفتح فمه ونسقيه شيئا فاخرجوا النبات والماء والقدح فبدؤوا
يجعلون الشراب في فم الشيخ فعض اسنانه فجاء واحد بسكين نعالج
بنصل السكين فمه ليفتحها فلما قصد ان يفتح علم الزاهد انه لا يتركه ففتح
فاه وقام وقعد تبسما فتعجبوا من حاله فقالوا رايناك عجيبا ملقى على
الارض ناديناك كثيرا ما اجبتنا فلما فرغ منا فتح فمك بنصل السكين ففتحت
فاك وقمت وقعدت فحكى الشيخ ما جرى بينه وبين الشيطان ونفسه فشربوا

شربتهم بساقي فهم يهيم الهوى قال حاتم الاصم رحمه الله التوكل على
اربعة اوجه توكل على الخلق وتوكل على المال وتوكل على النفس وتوكل
على الرب سبحانه وتعالى فالمتوكل على النفس يقول ما دام جسمي صحيحا
فلا يفتقر مني شيء فهذا التوكل توكل الجاهلين المحجوبين والتوكل على
المال يقول ما دام مالي كثيرا فلا يضرني شيء والمتوكل على الخلق يقول
ما دام فلان حيا فلا هم لي والمتوكل على الرب جل جلاله يقول لا ابالي اصبحت
غنيا او فقيرا فان معي ربا يمسكني كيف يشاء قال ابو الحسن
الصوفي رحمه الله راس المتوكلين من هذه الامة ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لانه انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اربعون الف دينار ثم جاء وقد تغطى عليه كساء وجلس بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نبي الله عليه السلام يا ابا بكر ماذا خلفت
لاهلك قال الله ورسوله فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد مالي
لابي بكر جالس قال انفق ماله علي فقال قل له رب العالمين يقرئك السلام
ويقول اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر رضي
الله عنه انا عن ربي راض انا عن ربي جل جلاله راض قيل ان ادم عليه
السلام وان كان اول المتوكلين على الله تبارك وتعالى وذلك ان جبريل
عليه السلام لما علمه الحراثة ولكن لم يعلمه الفلاحة البذر في الارض فقال
ادم وكيف القي البذر فجعله في يده وجعل يمشي ويلقي ويقول الهي
توكلت عليك فلما ان وصل الى الارض نبت الجانب الاول باذن الله تعالى
فنودي يا ادم ان سلمت الينا فاقبضه فبقي التوكل الى ان عين منه اولاده
منه الى يوم القيامة قال انس بن مالك رضي الله عنه

وهو

اذهم اخوته

اوحى الله تعالى الى يوسف عليه السلام من انقذك من القتل قال
انت يا رب قال من انقذك من الجب اذ القوك فيه قال انت يا رب قال من انقذك من المراة
اذ هممت بها قال انت يا رب قال فما بالك نسيتني وقلت لمخلوق ضعيف اذكرني
عند ربك فجزع فقال يا رب كلمة على لساني وطول بليتي فويل لاخوتي قال فوعزتي
وجلالي لاخلدنك في السجن بضع سنين فلبث فيها سبع سنين ثم قال يا جبريل
هل راض عني ربي ام لا قال بل هو راض عنك قال لا ابالي ان اخلد في السجن او اخرج
منه **قيل** ما ضحك يوسف بعد فراقه من ابيه الا في ثلاثة مواضع
حين القوه في الجب فضحك فقال اخوته جن الغلام فقال ما
جننت ولكن من احب خدمة مولاه يضحك فهي الجب ماواه
وحين سجن ضحك فقيل جن الغلام فقال ما جننت ولكن
من لم يحزن حبيبه مطلقا فبكى وحين واتوه الى باب الرب مجبرا
حكاية قال مالك بن دينار رحمه الله خرجت حاجا فاذا رايت
بالغراب يطير في البادية وفي منقاره خبز فقلت ان في هذه شانا فاتبعته
فوقع في حفيرة فنظرت فاذا هو رجل مشدود اليدين والرجلين فجلس الغراب
على صدره وجعل يكسر الخبز ويضع في فمه فدخلت عليه وقلت من انت
فقال انا رجل حاج قطع علينا العرب الطريق واخذوا مالي وشدوا يدي
ورجلي كما ترى فبقيت ثلاثة ايام جائعا فقلت الهي وسيدي انك قلت
امن يجيب المضطر اذا دعاه وانا مضطر فاكشف حالي فبعث الله تعالى
هذا الغراب حتى فعل كما رايت ففتحت الشدود ثم رحلنا حتى راينا بيرا
وعليها صبايا يقتبسون من البير فلما دنوت من البير غاض الماء فما
بقيت دلوا وكان طول البير ما تومي ذراعا فلم يصل الى الماء فاعترفت فقلت

الهي ان الضباب يا من كعون ما يسيرون وسفينتهم علو راس البيم وغن من عبادك
الرعع والشجر ما سقنا من فعر البيس فهتعالي ها تعا يا الان الضبا توكلها
علو مكعبيتهم وانت تتوكل علو الجبل والرلع فغيبتك حتى يعلم الخلايق
من توكل علو كعبيته ومن لم يتوكل علو غيبته قوله والتعويض الى الله
تعلى مصدر موض امره اليه اي وكل اليه ومنه قوله تعلى وافوض
امري الى الله ومنه دعاء رسول الله عليه السلام اذا اوى الى فراشه
لينام بفول بسم الله وضعت جنبي اليك واسلمت نفسي اليك وفو
ضت امري اليك ولو لم يكن تعويضا للامر الى الله تعلى لم يكن ام مصر وجا
مصلحة لما فوض الانبياء امورهم الى الله تعلى فلاجل التعويض استحق
الحفظ من مكر الاعداء اذا مكروا بهم واذاهم بما سحرة فرعون كقوله تعلى
فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب سبب النجاة النفس
هلاك العدو قوله والتسليم لامر الله المراد تسليم النفس لما قضى الله تعلى
ومنه قوله تعلى لخليله اذ قال له ربه اسلم فقال الخليل اسلمت
لرب العالمين وان قيل ما الفرق بين التعويض والتسليم قيل التعويض قبل نزول البلا
كما قال الله تعلى وافوض امري والتسليم بعد نزول البلا كما قال
الله تعلى سلم الخليل نفسه وفيه حكاية في التسليم
توكل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لان الكفار اخذوه وقالوا له اسجد
لمعبودنا فقال ابراهيم عليه السلام انهم عدو لي الا رب العالمين فتبرا من جميع
الخلق وتوكل على خالق الخلق فقالوا النمرود فخذه بالنار ان لم تسجد لمعبودنا فقال كيف تفردون
علو حرقي ونار قلبي اشد من ناركم لان في قلبي نار الشوق فجمعوا الحطب واوقدوا
فيه النار وعملوا فيه اربعة اشهر واكثر فتحيروا في الغاية فجاء ابليس عليه ما يستحق
علو

والتوكل [illegible] السر [illegible] التوكل [illegible] والتسليم [illegible]

علو صورة شيخ قال ما لي اريكم متحيرين وانكم متفقين في قتل الوافد خرج من بيننا رجل
مرعي يقال له ابراهيم يعيب الهتنا الذين نحن ذا في الغاية في النار فقال ابليس عليه ما يستحق
نعم ما قلتم علو الالقاء في النار فاخرج المنجنيق وليس في الارض منجنيق الا اخرج ابليس
عليه ما يستحق وشدوا يديه ورجليه الى عنقه فصاح اهل السماوات والارض
وطيور الهوى والحيتان في الماء فقالوا يا رب يحرق خليلك بالنار فقال الله تعالى
ان استغاث بكم فاغيثوه فعرض عليه ملك الرياح نفسه فقال يا ابراهيم امر الرياح
فتنفخ النار في شرق الارض وغربها فلم يستعن به ابراهيم فجاء ملك المطر وقال يا ابرا
هيم ارسل المطر ليطفئ النار فلم يلتفت فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان انزل
الى ابراهيم بصورتك الكاملة واريه منك القوة فان استغاث بك فاغثه فجاء جبريل
عليه السلام وقد رموه بالمنجنيق وهو معلق في الهواء بين الارض والسماء وكان جبريل
عليه السلام ستمائة الف جناح كل جناح من العرش الى الثرى فقال يا ابراهيم ما الذي
بين ان تستعين فقد امرت بمعونتك وقال يا خليل الرحمن هل من حاجة قال اما اليك فلا انا
مستغن عنك ولا احتياج الى معونتك قال فالي ربك من حاجتك قال الى الهي حسبي الله
ونعم الوكيل قال فلم لا تذكر حاجتك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فرفع الواسطة
بينه وبين الرب فرفع الله تعالى الواسطة بينه لانه سلم نفسه وتوكل عليه فكان من
جعل الله تعالى نار نمرود بستانا وهو قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
على ابراهيم فامر الله سبحانه وتعالى قطعة من النار مقدار جوزة حتى طار
فت حوالي قيود ابراهيم والحبوة التي شدت به يداه ورجلاه حتى انحل فنهما من غير
ان يحترق شعرة من عضوه بقدرة الله تعالى قال الله تعالى وارادوا به كيدا فجعلنا
هم الاخسرين قال ارادوا ان يذلوا من اعززته فجعلته عزيزا يعلم الخلايق
ان العز والذل هو الله تعالى تمت قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

فقد عرض جبريل عليه السلام له ست مائة جناح كل جناح من العرش الى الثرى

قيل ان جبريل رضي الله عنه لما اراد نمرود عليه اللعنة ان يلقي
ابراهيم عليه السلام في النار خلع ما عليه من الثياب وشد يديه ورجليه ووقع
في المنجنيق من ماء اتاه جبريل عليه السلام مع حلة والبسها اياه وكان مكتوبا عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله عليه السلام فلما بلغ وسط النار قال الله
تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فظهر عن وسط النار بستانا اربعين
في اربعين ذراعا وفي وسط ذلك البستان حوض عن يمينه محراب وفيه اشجار
ما من ورقة الا عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظهر فيه كل ريحان وقال الكفار ظنوا انهم القوه في الجحيم فاذا هو في وسط النعيم
ليعلم الخليل يوافي فعال الماكرين قوله والرضاء بقضاء الله تعالى لان الرضاء بقضاء الله
تعالى دليل الايمان والغضب بحكمه دليل الكفر ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول شيء كتب الله في اللوح المحفوظ انني انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي
غضبي من استسلم بقضائي وصبر على بلائي ورضي بحكمي وشكر على نعمائي ادخلته
جنتي ومن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليخرج من ارضي
وسمائي وليطلب ربا سوائي وقيل ربا سواه وسواء اكان بروايته التنبيه وهذا
وعيد شديد لمن لم يرض بقضاء الله تعالى بمعنى كانه يقول فمن لم يرض بحكمي من عبادي
فليخرج من ارضي وسمائي يعني من بين عبادي وليطلب ربا سواي فانا بريء منه
خذ لتحصيله طلب ربا اخر ينفعه وهذا وعيد شديد في هذا المعنى قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يا محمد اتدري من اوليائي الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال النبي عليه السلام اخبرني بهم يا
الهي فقال الله هم الزاهدون في الدنيا والراغبون في العقبى والراضون بقضائي
وقسمتي وفي هذا المعنى حكاية نسبها واحد من المشايخ

احمد ابن

رحمه الله فقيل له هل يعلم العبد رضاء ربه يعني ان الله تعالى راض عنه ام ساخط عليه
فقال الشيخ فهو لا يعلم قبل الخاتمة لان كثيرا من الناس يتقربون الى الله تعالى بكثرة
الطاعات ليلا ونهارا صيفا وشتاء فيجيء منهم فعل واحد تقصير فيغضب الله
تعالى فيخذله فنعوذ بالله من ذلك فيخرج من الدنيا كافرا وكثير من الناس يعصون الله
الله تعالى ويتبعون الشهوات فيفعلون ولا يصومون ويأكلون مما اشتهت انفسهم
ويلبسون ما يطيب قلوبهم ويجيء منهم عمل واحد من الطاعات فيقبل الله
عمله ويغفر له ذنوبه ويخرج من الدنيا مؤمنا فقام واحد من حضار المجلس من
المريدين فقال يا شيخ اتاذن لي ان اقول جوابه فقال قل فقال المريد يا رجل انه
سالت ان العبد يعلم ان الله تعالى راض عنه او ساخط عليه فاعلم انه معلوم ويعلم
العبد بهذا المعنى اذا رضي العبد بحكم الله تعالى عليه عرف ان الله تعالى راض عنه
كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله والصبر على بلاء
الله تعالى البلاء الابتلاء الامتحان والامتحان من الله تعالى لا يجوز لان الممتحن يكون
من لم يعلم الاسرار والله تعالى مطلع على السرائر والضمائر فاما قوله بلاء الله تعالى
يعني امتحان الله تعالى فالجواب اما الامتحان من الله تعالى اظهار ما علم في الازل
لبعض عباده وقيل في قوله تعالى ولنبلونكم ولنمتحننكم اي ولنعاملنكم معاملة
الممتحنين وقيل حقيقة الايمان الصبر والشكر لقوله عليه السلام الايمان
نصفان نصفه شكر ونصفه صبر فيقال الصبر على ثلاثة اوجه صبر على الطاعة
وصبر على المعصية وصبر على المصيبة فمن صبر على الطاعة فله ثلاثمائة
درجة ومن صبر على المعصية فله ستمائة درجة ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة
درجة فيقال في العبادات عبادة لو تريدون الغرفات في الجنة من ذهب وفضة
فاصبروا قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ولو تريدون الثواب بلا حساب

اي معنى الامتحان في حق الله

فاصبروا كقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ولو تريد من نعم الجنة
وأثمارها فاصبروا كقوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ولو تريد من السلام
والتحية من الله تعالى فاصبروا كقوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ولو تريد من الثناء
والمدح من الله تعالى فاصبروا كقوله تعالى فاصبر لحكم ربك الآية ولو تريد من
العز والنصرة على الأعداء فاصبروا كقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ولو
تريد من الدرجة والإمامة من الله تعالى فاصبروا كقوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
ولو تريد من رضاء الله تعالى بقليل من العمل فاصبروا قوله تعالى إنا وجدناه صابرا
ولو تريد من الصلوات والبركات من الله تعالى فاصبروا قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم

فصل لما سمع يعقوب بخبر يوسف صلوات الله عليهما أرسل إليه خبرا
بأن يجيء إليه وأخبره ببكائه على فراقه وبذهاب نور بصره فكتب يوسف
عليه السلام عليه السلام مجيبا له إن آبائي صبروا وظفروا ومن بركات
الصبر وعد الله تعالى العباد في النجاة والفلاح لصبره على البلاء كقوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب معناه ومن يتق الله
بالصبر يجعل له مخرجا من الشدائد ومنها الظفر على الأعداء كقوله تعالى
فاصبر إن العاقبة للمتقين ومنها الظفر بالمراد قوله تعالى وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ومنها الثناء من الله تعالى كقوله
تعالى إنا وجدناه صابرا نعم العبد ومنها البشارة والصلاة والرحمة من الله تعالى
كقوله تعالى وبشر الصابرين إلى قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ومنها المحبة من الله تعالى
قوله تعالى إن الله يحب الصابرين ومنها الدرجة العليا في الجنة قوله تعالى أولئك يجزون
الغرفة بما صبروا ومنها العظيمة قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ومنها ثواب
بلا غاية ولا نهاية خارجا عن أوهام الخلق وإدراكهم قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم

بغير

بغير حساب قال الشاعر — الصبر مفتاح كل ما يرجى • وكل
خير به يكون • اصبر وان طالت الليالي • وربما امكن الحرون • وربما
نيل باصطبار • ما قيل هيهات لا يكون • قال رسول الله عليه السلام
في المصيبة من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبتي فانها اعظم المصائب وعن
النبي عليه السلام حاكيا عن الله تعالى يقول اذا وجهت الى عبد من عبيدي
مصيبة في ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان
انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعن رسول الله عليه السلام انه قال
لما عرج بي الى السماء فلما بلغت الى السماء السابعة رايت ملكا متفكرا
فسالت جبريل عليه السلام فقال عليه السلام انه في الحساب فقلت فيما
هو الحساب قال الله تعالى جعل حساب الاشياء في علمه فقال رسول الله عليه
السلام اني اسال منه شيئا فلما ذهب الى الملك فرفع الملك راسه فجاء
رسول الله عليه السلام واعتذر فقال اما عرفتني يا محمد فاني كنت مشغولا
في الحساب لان الله تعالى جعل حساب الاشياء في علمي فساله رسول الله عليه
السلام هل عندك شيء لا تعلم حسابه اي عمل لا تعلم حسابه وثوابه قال نعم
فقال النبي عليه السلام ما هو فقال الصبر على المصيبة كما قال الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

حكاية عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه

اشترى جملا واسمنه ليضيف رسول الله عليه السلام واصحابه رضي الله
عنهم وكان له ابنان صغيران كانا يلعبان بالجمل فلما ذبح ابوهما الجمل كان احدهما
حاضرا عند ابيه والاخر غائبا فلما الجمل وامر امراته بان تخبز الخبز وتطبخ اللحم
وتكنس البيت فذهب الى ان يدعو رسول الله عليه السلام مع اصحابه

رضي الله عنهم فحضر ابنه الغائب فسأل عن اخيه الاصغر فقال وان ابي ذبحه
فقال لهما يكون الذبح وكيف ذبحه فقال الذي راى ذبح ابيه فشد رجليه بالحبل
فشد رجل اخيه بالحبل ويديه واضجعه على جنبه واخذ السكين فقال ان
ابي ذبح هكذا وذبح اخاه فمات ولم يعلم ان الذابح ما يكون الموت فلما
دخلت امهما رات ولدها المذبوح فقالت من ذبحه فقال ذبحته انا لانه
امرني ان اذبحه كما ذبح ابي الجمل فقصدت ان تضربه فهرب ولدها فصعد
السطح فوقع من السطح فانكسر عنقه فمات فتحيرت امهما فكانت
تبكي وتنوح فاذا زوجها قد قبل رسول الله عليه السلام ومعه اصحابه
به رضي الله عنهم فقالت لو اظهرت موتهما لتنغص رسول الله
عليه السلام وهذا اليوم يوم الدعوة والاستراحة فاصبر حتى يرجع
رسول الله عليه السلام فادخلتهما في المخدع فاضجعتهما معا فشدت
عليهما المطرف فخرجت فاستقبلت بطبخ الطعام وقلبها يغلي ولا تظهر
اثرها في وجهها فلما انطبخت الطعام واظهرت المائدة عند رسول الله عليه السلام
نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويامرك ان لا تاكل
من الطعام الا بولدي جابر فاخبر رسول الله عليه السلام جابر رضي الله
عنه بما اخبر جبريل عليه السلام فخرج جابر رضي الله عنه فسأل امراته
عن ولديه فقالت انهما ذهبا ليلعبا مع الصبيان فطلبا ابوهما فلم
يجدهما فرجع الى الدار وقال لامراته فلا وجدتهما فقالت له فكيف تجد
هما وهما مقتولان تحت المطرف فجاء الى رسول الله عليه السلام فقال
انهما غائبان لا اجدهما فتنا ولو ابطا فصبر رسول الله عليه السلام
ان يتناول فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد الرب يقرئك السلام

ويامرك

ويامركان لا تاكل الا حولدي جابر رضي الله عنه فقال النبي عليه
السلام احضر يا جابر ولديك فان الله تعالى قد نهينا عن الاكل قبل حضور
ولديك فخرج جابر فطلبهما فلم يجدهما فرجع فقال يا رسول الله عليه السلام
تناولوا انهما غايبان لا يوجدان فلما قصد رسول الله عليه السلام
ان يتناول الطعام ثالثا فاخبره كما اخبره اولا يعني ليس له اذن من الله
تعالى ان تاكل من الطعام الا ان ياكل ولدي جابر فقال رسول الله عليه السلام
يا جابر ان اخي جبرايل نزل علي ثلاث مرات واخبرني من الله تعالى لا ياكل
الطعام الا بولديك فان احضرتهما فاكل والا ترجع فخرج جابر رضي الله
فغضب فقال الى ذهبا اما تعرف مكانهما فان رسول الله عليه السلام
منتظر مع الصحابة رضي الله عنهم لاجلهما فاخذت يدي فاذ ختلته
في المجزع فوجدنا المطهر عن وجهيهما فاذا احدهما مذبوح والاخر
منكسر العنق فسال عن حالهما فاخبرت امهما بسبب موتهما فخرج
جابر رضي الله عنه فدعا واحدا من الصحابة فجعلهما في مطهر ولعا اخر
احد طرفي المطهر والصحابي اخذ احدى طرفي المطهر مع جابر رضي الله
عنه فاخرجا فوضعا المطهر بين يدي رسول الله عليه السلام فسال
رسول الله عليه السلام عن حالهما فاخبر بما جرى في موتهما ففاضت
عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى الصحابة بكاء رسول الله
عليه السلام بكوا كلهم جميعا لبكائه عليهما وحزن ابيهما فنزل جبرائيل
عليه السلام فقال يا محمد ادع الله تعالى ان يحييهما الدعاء منك
والاجابة من الله تعالى فرفع رسول الله عليه السلام اصبعه السبابة
التي اشار بها الى الهوى فانفتح الفم بنصفين فمسح بها موضع ذبحهما

باحياهما الله تعالى باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه على بدنهما
وهذا من بركة صحبتهما على جابر ولدهما حال حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعجز بيجا فمن بركة صحبة جابر وامراته رضي الله عنهما احيا الله تعالى ولديهما
بعد موتهما وامنهما بعد خوفهما وافرحهما بعد حزنهما فليس العجب
من فضل الله تعالى وكرمه ان يوصل العبد الصابر من بركة صحبته الى المنازل العالية
في الجنة النعيم الدائم وان يجمع بينه وبين اخيه بعد الفراق وان يؤمنه
من الفزع الاكبر يوم القيامة كقوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون
بيت دنيا چو سرا ماادرا وغمها ينم • توغرت مشوكه ما درا ينجاما
ينم • اندره وجهان زيكي خزامانه وبس • ديكر كل من عليها فان ينم ••
قوله انه من احب احبا الله يعني اذا احبا واحدا ينبغي له ان يحبه لله تعالى
قوله وابغض لله يعني فلو ابغض واحدا ينبغي له ان يبغضه لبغض الله تعالى
حكي ان واحدا من مشايخ خراسان كان يمشي في المحلة فاقبله امير البلدة
فرجع الشيخ رحمه الله لكي لا يرى وجهه فيتبعه الامير لكي يرى وجهه
فاذا اقبل الشيخ رحمه الله وجهه الى جدار فجاء الامير فوقف عنده
فما التفت اليه الشيخ فقام الامير خلفه لكي يلتفت اليه وينظر وجهه كقو
له صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة وفي رواية
خير من عبادة سنة فما التفت اليه الشيخ رحمه الله فبكى الامير
فناجى ربه فقال الهي ان عبدك العالم الزاهد يعرض عني وجهه خوفا
من غضبك لا ينظر الي لاجل الامارة وانا اريد ان انظر الى وجهه رجاء لحصول
ثوابه طاعة سنة وكلانا على الخوف فلا تخيب رجاءنا يا ارحم الراحمين
وحكي ان شمس الدين الكردري رحمه الله ارسل احمد بخاري واحدا

اليه

اليه فقالوا ان تكاوج محمود الخوارزمي يقدم فنحن نستقبله فينبغي
من مولانا ان يوافقنا فقال شمس الدين في حق تكاوج لا استقبل الظالم
فيلقوا هذا الحديث الى الملك فقالوا ان شمس الدين المكرم قال انه
ظالم وانما قال ذلك بسبب البغض والحقد كان في قلبه فقال محمود
صدق شمس الدين انا اعرف اني ظالم فلكم تفاوت في قلبكم وبغض من
ذلك العالم فلولا يزيد ذلك الشيخ فانا ازوره فقام وقصد اليه فجعل
واحد من المتعلمين فاخبر شمس الدين فجاء وعند محمود وجئته اليه ليزوره
فحزن مولانا فقال كيف اصنع وكيف انظر الى وجه من لا يحبه الله تعالى
فامر بتغطية كوة المدرسة فخرج مولانا من بيته فتصافحا في صحن المدرسة
ثم ذهبا الى الصفة فجلسا فقال محمود عظني يا مولانا فقال
شمس الدين رحمه الله سمعنا ان اباك وامك سمياك محمودا فجعلك
الله تعالى على عباده واليا فعامل معهم معاملة الاولياء تكن يوم
القيامة محمود الامة مذموما فبكى محمود ثم اخرج هميانا فوضع عند
شمس الدين فقال انه حلال ميراث من ابي فاصرفه فقال مولانا ان لي قوتا
مقدرا لا يجوز لي فلا احتاج الى مال المخلوقين واسمع انك ظلمت الجزية
وتاخذ مال المسلمين ولك خصماء كثيرة فارض بهذا الهميان من خصمائك
حتى لا يكثر ينفعك يوم القيامة **قوله** واعطى لله يعني ينبغي للمعطي
ان يعطي شيئا للفقير لاجل رضاء الله تعالى ليس فيه رياء ولا سمعة لان
الصدقة اذا دخل فيه الرياء والسمعة يبطل ثوابها **قال النبي عليه السلام**
فق اذا خرج الصدقة من يد صاحبها تتكلم بخمس كلمات يقول يا صاحبي كنت قليلا
فكثرتني وكنت صغيرا فكبرتني وكنت عدوا فاحببتني وكنت فانيا فابقيتني

وكنت في شيء ما ليوم اخي سلم وقال رسول الله عليه السلام الصدقة يقع
في كف الرحمن قبل ان يقع في كف الفقير وقال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وفي قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها واذا كان جزاء الصدقة على الله تعالى ينبغي
ان يبطل المتصدق ثواب الصدقة بالرياء والسمعة وبالمن والاذى كقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والاية وحكي
ان بعض الاغنياء كان يخرج زكاة اموالهم ويجمعها ويجعلها في كمه ويزور
المحال ويلقي من زكوة الفقير وابوابهم ويمشي لكيلا يطلع عليه ومنه قوله
عليه السلام سبعة يظلهم الله تعالى تحت العرش يوم لا ظل الا ظله منهم
امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجلان يتحابان في الله جل
وعلا ورجل دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق
بيمينه فاخفى عن شماله ورجل بكى من خشية الله قوله ومنع
ماله من الاسراف والفساد وهو كما يعرف حق المسلم المحسن لانه اذا اعطاهم
شيئا يكون كبايع السلاح لقطاع الطريق واذا اعطاهم يكون تقوية على
هلاك الناس واخذ اموالهم ممنوع وكذلك المعطي لشارب الخمر ولاخذ مال
المسلمين بلا حق يكون معينا له على عمله وذلك لا يليق بالمومن لان المومن يرضى
لغيره ما يرضى لنفسه ويكره لغيره ما يكره لنفسه قوله فقد استكمل
الايمان يعني فقد حصل كمال الايمان ونوره وحصل الامن من الخروج على
الايمان كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية الايمان لا يزداد
ولا ينقص عندنا خلافا للشافعي رحمه الله وهو يحتج بقوله تعالى الذين
امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون يعني الذين امنوا يعني اصحاب

محمد

معنى على معنى زيادة الايمان ونقصه

محمد عليه السلام فزادهم ايمانا يعني تصديقا مع تصديقهم بالله عز وجل وثباتا
على الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء وفد ثقيف
الى رسول الله عليه السلام فقال يا نبي الله عليه السلام الايمان يزيد
وينقص فقال لا الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر والشافعي
قد حكم بظاهر الاية ونحن نقول المراد بزيادة الايمان ههنا نور الايمان وكماله
لا نفس الايمان لان الايمان ليس بجسم ولا جوهر الحديث السابع قوله
لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن السب الشتم الدنيا ما تدنون منكم
فنعمت المطية المطية الجمل الذي يركب قوله لا تسبوا الدنيا لان الدنيا مكتسب المومن
ومعبره وهي مزرعة الاخرة كقوله عليه السلام الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي
للمومن ان يغتنم الحياة في الدنيا ويزرع حبوب عمل الصالح ليحصد حبة الثواب يوم
القيامة اما ترى قوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مومن الاية وقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها
اجرك على قدر تعبك ونصبك يعني اجرك في العقبى قدر تعبك في الدنيا قوله
عليه السلام الغنم بازاء الغرم يعني الغنم في العقبى الغرم في الدنيا قوله
عليه السلام يبلغ المجنى يعني يبلغ العبد الجنة ويصل الى رضاء الله تعالى كقوله
عليه السلام اليوم عمل ولا حساب الى هنا قوله ان العبد لا يكتب في المسلمين اي
في ديوان المسلمين قوله حتى يسلم الناس من يده ولسانه يعني حتى لا يتاذى
الخلق منه لان ايذاء الخلق ليس من صفة المومن كما قال النبي عليه السلام
المومن هين لين بسام ولاجل ذلك المعنى من الله على حبيبه محمد صلى الله عليه
وسلم بتواضعه وحلمه كما قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال
في اية اخرى فبما رحمة من الله لنت لهم الاية ولذلك قال النبي عليه السلام

المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس
وشر الناس من يضر الناس اما ايذاء اليد ضرر الانسان بيده او بفعل الى حرام واما
ايذاء اللسان الشتم والنميمة والغيبة فلهذا المعنى يعفو ما بين العبد وربه
بتوبة نصوحا كما قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات الآية ولا يعفو حق العباد اذا تاب الى الله تعالى ما يشعره واخبر الله
تعالى في كلامه ان بعض المومن صديق بعضه وولده واخوه كما قال تعالى والمومنون
والمومنات بعضهم اولياء بعض وقال الله تعالى انما المومنون اخوة والصرفات
ان يعفو المومن ذنب المومن ولا يفضح في حق اخيه فاذا اذاهم بلسانه ويده
لا يكون وليه لان الولي لا يوذي للولي فاذا اذاهم تحقق انه ليس بمسلم حقيقة
كما قال النبي عليه السلام ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس
من يده ولسانه وحكي ان بعض الزهاد صاحب الخلايق وما تعارف باحد فامضى
عمره في التعبد فقيل له لم لا تخالط الناس ولا تصاحبهم فان في الصحبة اثرا وفي المعرفة
مع اهل التقوى رجاء شفاعة يوم القيامة لقوله عليه السلام تعارفوا
فان لكل عريف شفاعة كشفاعة الانبياء فقال الزاهد تركت صحبة
الخلق واختلاطهم مخافة ان لا يصيبهم مني شيء فينكسر قلوبهم وبينا
ذوز مني قوله ولا ينال درجة المومنين يعني لا يجد العبد وقيل
لا يحصل العبد المومن رتبة المومنين حتى يامن اخوه بوايقه البوايق جمع
البايقة وهي الهلاك وجاره وبوادره مشتق من بدر البيدر اي اسرع اي يامن
من شره وقت الاستعجال لان حق الجار اعظم الحقوق ولهذا المعنى قال
النبي عليه السلام من اذى جاره ورثه الله تعالى داره وقال النبي عليه السلام
لا توذوا جاركم بقتار البخار وقال النبي عليه السلام اكرموا الجار ولو كان كافرا

26

ع طربه

حكي ان ابا حنيفة رحمه الله كان له جار مطرب فاذا اشتغل
الامام بالدرس مع المتعلمين يشوشه بصوته بالطرب فقال
المتعلمون ان يأذن لنا يا امام المسلمين نخرب بيته ونسوقه من هذه المحلة فقال ابو
حنيفة عامي لا يعرف حق الجار ولنا علم نعرف حق الجار فاصبروا حتى
يصلحه الله تعالى ويخلص منه فكلما اذاهم يعلم بعلمه فاشتغلوا بالصبر
ولم يلتفتوا به فاذا كان ليلة من العسس فاخذه فجعلوه في السجن فاخبر
الامام بحبس المطرب الجار فقال الامام الاعظم هو جارنا وعلينا حق
الجار فينبغي لنا ان نذهب الى الامير ونشفعه فقال المتعلمون اتركوا
يا امام المسلمين حتى يؤدبه الامير وهو مستحق للضرب والقتل لانه لا يحفظ
حقكم ولا يستحيي منكم بل يزاحمكم بعوده وصوته وقال ابو حنيفة
رحمه الله مقابلة الوفاء بالجفاء من دأب العاقلين فلبس ثوبه وتعمم بعمامته
فذهبوا الى باب الامير فاخبر الامير بان الامام الاعظم في الباب فاستقبله
الامير فاجلسه بالتعظيم فسأل عن سبب جيئته فقال ابو حنيفة
رحمه الله ان لنا جارا اخذه العسس في البارحة واودعه في السجن فسمعنا
البكاء من اهله واولاده فجئنا اليك لتخلصه من السجن واعف تقصيره ليعفو
الله عنك فقال الخليفة لكم وكل من اخذ في البارحة وسجن فامر الخليفة
بتخليتهم واطلاقهم ففتحوا باب السجن وخلوا سبيلهم وهذا الخلاص
حصل لهم بسبب بركة جوار الامام الاعظم رحمه الله ثم تاب المطرب وصاحبه
وقبل خدمة العلماء فعاش سنين بين العلماء ثم مات قوله ولا يعد من المتقين
حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس حديث ولا يعد المؤمن من الاتقياء الا
اذا ترك الحلال خوفا من ان يقع في الحرام لان التقوى سبب قبول الطاعة كما

قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قيل سئل ذو النون المصري
رحمه الله من المتقين قال من كان فيه عشرة اشياء حفظ الكلام ووفاء وصلة
ورحم الضعفاء وترك الكبر والخيلاء وترك الاباحة وترك التنازع والمراء وحسن
الخلق وحسن المعاشرة ان يكون متحملا للاذى حكي ان عمر رضي
الله عنه تعب في القتال وعطش عطشا شديدا فالتفت الى اصحابه
فقال الا رجل عنده كرم ماء فجاء واحد باناء فيهما ماء الفوحبيه التمرات فاعطاه
عمر رضي الله عنه فلما ذاق عمر رضي الله عنه من الاناء فما اروى نفسه فالتفت
الى معطيهما فقال الاخذ اناك فقال صاحب الركوة لم لا تشرب يا من غذا يا عمر فانه
ماء بارد وحلو فقال عمر رضي الله عنه اما تسمع قول الله تعالى في حق
من اختار التنعم في الدنيا اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا حكي
ان واحدا من العلماء دخل في بطيخة المسلم حالة التعلم فاخذ منها بطيخة
فاكل فمضى على ذلك اربعين فصار المتعلم من الواعظين الراسخين رسخ
في العلم اي علوم فالتمس القوم منه الوعظ فتفكر في نفسه فقال الذي اكلتها
وقت التعلم لقمة حرام فقد اقمت الدين ثمنه الى صاحبه وما استحللته فكيف
ينفع وعظي للناس فسار في بعض جهة الى الموضع الذي تناول اللقمة الحرام
فيه فسال عن صاحب الارض فاخبره الناس به فذهب فقال اني اكلت من
حقل بطيخا واحدا وقت التعلم فصرت واعظا للمسلمين اخاف من السلطان
اعظ وفي بطني حرام فالان قوم البطيخة التي اكلتها حراما فقال وهبتها يا عالم
ثم رجع فوعظ الناس حكاية ان ابا حفص الكبير البخاري
رحمه الله لما رجع من التحصيل من بغداد الى جلد الوثنة واد في بخارى
وكان له جيفة محفوظاته تسعون دفترا فلما اراد ان يعبر الوادي ادخل كتبه

في المعبر

في المعبر ودخل فلما وسط الوادي انكسرت فضاعت الامتعة وابتل الكتب
وهلكت فلما عبر الوادي جلس على شطه وما دخل المصر وامر ان يخرجوا
له فكراسا مقدار محفوظاته التي ضاعت في الماء فاخرجوا الفي كراس فبدا
الشيخ بكتابة محفوظاته فما ذهب الى اهله واولاده حتى تم الكتابة
فلما دخل المصر التمس اهل بخارا ان يعظهم ويذكرهم فقال ابو
حفص الحلواني حتى اشاور مع من ينبغي المشورة فدخل بيته فشاور مع
اهله فقالت الزوجة عظ نفسك اولا ثم غيرك وكف يدك من لقمة
الحرام والا لا ينفع وعظك فخرج ابو حفص رحمه الله فقال الحلواني حتى
اعظ نفسي اولا ثم اعظكم فالحلواني فدخل الخلوة معبدا لله تعالى سنة كاملة فلما تمت السنة
جاء الناس اليه والتمسوا منه الوعظ فقال الحلواني ثلاثة ايام حتى احمي بدني من الحرام
لينفعكم وعظي فتفكر الشيخ فتذكر انه اكل بصلا من حقل الغير بلا علم وقت
التعلم فذهب الى ذلك المزرعة فسال عن صاحبها فقال الشيخ اني اكلت من
هذه الارض بصلة وقت التعلم فمن صاحبه او وارث صاحبه حتى اوديه
قيمة البصل فخرج شاب فاذا هو نصراني فقال انا وارث صاحب الارض
قيمته يعطي الف دينار لانك على دين محمد عليه السلام وانا على دين
عيسى عليه السلام اعطني الف دينار والا فانا خصمك يوم القيامة فرجع
ابو حفص رحمه الله من هذه كتبه وامتعة بيته حتى حصل له الف دينار لبصلة
واحدة حتى فاز عن عذاب الله تعالى فتفكر عنده حقيقة دين محمد عليه السلام
صلى الله عليه وسلم فقال اجلس ههنا في جمع النصراني وجمع اقرباءه واصحابه
فاتاه فقال الهم ظهر لي اليوم حقيقة دين محمد عليه السلام فانا اختار
دينه فقال الواجب عرفت باعطاء الف لبصلة واحدة تخوفا من عذاب الله تعالى

فقال

بقالوا انت ربنا ان الخيرات دين محمد عليه السلام فنتبعه في جواكلهم
من بينا واسلموا عن ابي حفص الكبير رحمه الله وهذا كله من بركة تقوى العالم
الرباني ثم انصرفوا الشيخ فبرا الوعظ قوله ايها الناس انه من خاف البيات
ادلج ادلج في السير واول الليل وتشديد الدال السير في اخر الليل يعني انه انما
خاف التاجر من البيوتة في المغازة فانه يسير وما ينام بل يمشي ويسعى ان يصل الى
المنزل فاذا لم يبت ولم ينم يصل الى المراد ويامن مما يخاف ولان لاهل الدنيا على
السبعين يبيت من خشي الله ومنزل اما المنزل الاول صلب الاباء والمنزل الثاني رحم الام
والمنزل الثالث القبر اخر المنازل اما الى الجنة يروح نعيمها او الى النار ما ينعد عذابها فيعقوب
ان اهل الدنيا مسافر من وله جوهر نفيس لا قيمة له وهو عمر مبين لا يعلم ولا يعلم
كيف وهو ينقص ان يفارق وجوهر المومن وهو الايمان فينبغي للمومن ان ينام
فارغا لكيلا يهلكه الغرور ويخرج متاعه من يده ويقال ان الجار سيئة
خيبته نا بينا بود دولتك به بيدار ان رسن جلدق لهم العوم مدح
الله تعالى في كلامه اهل السهر في السحر فقال المستغفرين بالاسحار
وقال في اية اخرى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
الاية وانزل اية في حق عثمان رضي الله عنه
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وحكي
ان الامام الاعظم كان في قوم نصف الليل وينام نصفه
يوما من الايام وكان يمر من المحلة فاذا اهل المحلة يتكلمون خلفه ويسمع ويقولون
هذا العالم فانه يبيت الليل مريحا بالطاعة والعبادة فقال الامام الاعظم
يظنون الناس بي خيرا وانا ليس بجني وانهم يعتقدون علي فان ابا حنيفة
لا ينام الليل كله وانا نائم نصفه فمن بعده لكان ان لا ينام الليل فعل شبعر
خلها

فرع على مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه

38

ذلك اربعين سنة يصلي الصلوات الخمس بطهارة واحدة وكان يختم القرآن
كله في الركعتين ويروى من كرامته انه صلى العشاء بالجماعة
فخرج القوم وبقي الامام والمؤذن في المسجد فقام المؤذن ليطفي السراج
فاذا يضوء راس الفتيلة فقال انه ساعة فخرج فبات في منزله فلما انفجر
الصبح قام المؤذن وجاء ليؤذن فاذن وفي المسجد الامام الاعظم يصلي
والسراج ما انطفات فجاء المؤذن فنظر السراج فاذا في راس الفتيلة التي
كانت باقية في السراج فتلك الفتيلة على تلك الهيئة فعلم المؤذن
كرامة الامام الاعظم فلما فرغ من صلاته فجاء المؤذن فقبل رجل ابي حنيفة
رضي الله عنه فاخبره ما راى منه فقال ابو حنيفة
رضي الله عنه ان بيني وبينك لا تشركها بغير الله ان لا تظهر سري بين الناس
قوله وانما تعرفون عواقب اعمالكم اذا كوشفتم عجايب اجالكم قيل المراد
منه الخاتمة يعني اذا قربت اجلكم وازف ارتحالكم وتحقق موتكم ونزل
عليكم قابض الارواح مع اعوانه فتعرفون احوالكم في ذلك الوقت يعني قبلت
اعمالكم التي عملتموها حال حياتكم ام ردت وقيل تعرفون وقت ارتحالكم
انتم من اهل السعادة ام من اهل الشقاوة لان العبد يبشر بالرحمة في ذلك الوقت
او بالعذاب اما البشارة قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا
تحزنوا الاية واما غير البشارة قوله تعالى لا بشرى يومئذ للمجرمين
وقيل ان الميت اذا اخذ ملك الموت ينظر اليه ان كان صغيرا لا يجوز به
الله تعالى وان كان غير ذلك فيفز يغيب عقله ومن تلك الهيبة يذهب
نور عينيه برؤيته وقيل وانما تعرفون عواقب اعمالكم بدخول
قبركم لان القبر لا يخلو للداخل اما ان يكون روضة من رياض الجنة او حفرة

من جهنم النار وهذا المعنى قال النبي عليه السلام القبر اول منزل من منازل
الجنة قوله ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله لان تمام الا
عمال بالنيات كقوله عليه السلام الاعمال بالنيات وكل امرئ يجزى بنيته
كقوله عليه السلام ولكل امرئ ما نوى لان في النية لا يدخلها الرياء والسمعة
لانها من اعمال القلب فلا يعلمه الا الله واما الصلوة والتسبيح والقراءة والا
حسان فانه يرى بين الناس ويدخل فيه الرياء والسمعة ولذلك المعنى قال
الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به خص الصوم لنفسه لانه عمل لا يطلع عليه العباد
خال من الرياء والسمعة وفيه حكاية ان في بني اسرائيل وقع القحط فخرج
رجل الى الصحراء فرأى تلال رمل فنظر الى السماء فقال الهي نعم فاسري
لو كانت هذه التلال دقيقا في ملكي لتصدقت المساكين فاوحى الله تعالى الى
نبي زمانه قل له اني غفرت له بتلك النية واعطيت القوم من القحط ببركة نيته
وفي خبر اخر اذا كان يوم القيامة يخرج في ديوان
العبد ثواب بناء المسجد وعمارة القنطرة فيقول الهي ما بنيت المسجد
وما عمرت القنطرة فمن اين لي هذا فيقول الله تعالى بلى ولكن نويت انك لو
عمرت لبنيت وعمرت فامرت الملائكة اكتبوا له في ديوانه ثواب العمارة والبناء
البناء والعمارة بنيته وحكي ان موسى عليه السلام لما انزل
عليه الالواح من زمرد وزبرجد وياقوت كما قال الله تعالى وكتبنا
له في الالواح من كل شيء فلما طالع فيها راى صفة امة محمد عليه السلام
وهو لا يعلم ان هذه الامة فيناجي ربه الهي اني اجد في الالواح امة اذا نوى
احدهم خيرا يكتب له ثواب واذا عملها يكتب له عشر ثوابا فاجعلها امتي
فقال الله تعالى تلك امة محمد حبيبي ورسولي ومختاري من بين عبادي

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم طالع فيها اي امة هم الاخرون
في الدنيا والسابقون في العقبى فما جوزيته فقال الهي اني اجد في الالواح
امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتي فقال الله تعالى تلك امة محمد عليه
السلام ثم طالع فيها اي امة عمرهم قصير وثوابهم وعملهم كثير واجرهم
عند الله كثير ويغفر لهم بيوم واحد سبعين سنة فقال الهي اجعلها امتي فقال
الله تعالى تلك امة احمد قال موسى عليه السلام فاجعلني من ذلك فقال الله
تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي الحكاية ان المومن اذا نوى
خيرا كبناء المسجد وحفر البير وبنيان الرباط وغير ذلك من الخيرات المعروفات
فما وصل الى نيته فمات فالثواب نيته واذا نوى الفاسق ان يعمل عملا فهو معصية
كشرب الخمر وغصب المال وايذاء المسلم فما وصل الى نيته فمات قبله فبالنيته

الحديث الثامن قوله من انقطع الى الله كفاه يعني من توكل على الله
واعتمد عليه وفوض اليه امره كفاه تعالى مؤنته فيما يعني يصلح الله امره
ويكفي مؤنته ويقضي حاجته ويستجيب دعاءه كقوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الاية قوله ومن انقطع الى الدنيا يعني من مال اليها واشتغل بتحصيلها
واختار لذتها عن لذة الاخرة واعتمد على نفسه ان عمل حرفة او لم يعمل لم يرزق
قوله وكله الله اليها يعني لم يكفه الله ويتركه ويخذله الى الدنيا وهذا الحال
علامة ضعف الايمان كما قال النبي من ظن ان الناس يغنونه فليس
بالرحمن بواثق وهذا ان المال من كسبه زلة بد من خالق كما قال رسول الله
عليه السلام من كان في عمل الله كان الله في عمله وكما قال رسول الله
عليه السلام الناس في مساجدهم والله في حاجتهم كما قال الله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة يعني ما يشغلهم البيع والشراء عن ذكر الله تعالى ومن طاعة

الله تعالى ومن مع اقيمت الصلاة واقام الصلاة يعني اتمام الصلاة وايتاء
الزكوة قال بعضهم نزلت الاية في اصحاب الصفة وامثالهم الذين تركوا التجارة
ولزموا المسجد وقال بعضهم الذين يتجرون ولم يكن يشغلهم تجارتهم عن ذكر
الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وروي عن ابن مسعود رضي الله
عنه راى قوما من اهل السوق يسمعون الاذان فتركوا بياعتهم وقاموا
الى الصلاة فقال هؤلاء من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى
من تفسير الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله وجرى ان ابدال الارض
يمشوا بين الجبال يسالهم عن القوت ونعم الواثقون بفضل الله تعالى فلا جرم
اينما يشتهي انفسهم الطعام يحضر عندهم ويكون لهم الارض وقيل
وجدان الرزق فيما زكيها او يقرانها في طلبها او يصير احجار الحصباء والهواء ذهبا
في كف الزهاد من انقطع الى الله بالتوبة النصوح والعمل الصالح يقبل
توبته ويزيد في الطاعة توفيقه حكي ان واحدا من المشايخ ركب
السفينة فهاجت الريح وارتفعت الامواج وانكسرت السفينة فهلك
الناس كلهم وبقي الزاهد على لوح فانجاه الله تعالى من الهلكة ببركة
عبادته وزهده قوله ومن حاول امرا بمعصية الله تعالى يعني من اراد حصول
المراد بامر فيه معصية الله تعالى كالكذب في البيع والشراء كالحلف الكاذب
لنفاذ قوله وحصول مراده لا يصل الى مراده بل يكون فيما الوما يخاف منه
قوله كان ابعد مما يرجي واقرب مما اتقى كقوله عليه السلام من اتى بحر
بشيء عوقب به وفي رواية عذب به وروي ان شمر بن ذي الجوشن عليه
اللعنة لما ذبح الحسين رضي الله عنه وفار فرسه من جسده ليكونا
في يد عند يزيد عليه اللعنة فلما فرغ من راسه انشد شعرا فقال

املاء

أمثال ركلبي فضة وذهبا فيلقى الناس أمثال وأبا فيغضب
يزيد لعنه الله فأمر بقتل شمر بن جوشن لعنه الله فقطعوا رأسه
حكي أن نمرود عليه اللعنة لما ارتفع إلى الهواء يتشبث الطير وهو
النسر فأهلكه الله تعالى بأضعف الطيور وأصغرهم وذلك البق وكذلك الذي
فرعون عليه اللعنة فتجري تحته الأنهار فقال أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار
تجري من تحتي الآية فأغرقه الله تعالى وكذلك أهل عبدة الصنم يعبدون
الصنم ويفتخرون به ويجمعهم الله مع أصنامهم في نار جهنم ويجعلهم
حصبا كقوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية
وروي عن علي رضي الله عنه أنه كان يقرأ حطب
جهنم وعن ابن عباس رضي الله عنه كان يقرأ حضب جهنم بالضاد
وقرأ العامة حصب جهنم بالصاد يعني رميا في جهنم كل ما يرمى في جهنم فهو
حصب ويقال الحصب هو بلسان الزنجية ومن قرأ حطب كل ما توقد به جهنم
ومن قرأ حضب فمعناه ما تهيج به جهنم النار أنتم لها واردون أي داخلون وكذلك
أهل التوحيد والمعرفة وكذلك أهل التوحيد والمحبة يفتخرون به
ويعبدونه ويرجون رحمته فعاقبتهم أن الله يدخلهم الجنة ويرزقهم من نعم
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويكرمهم بإعطاء الرؤية
وهو قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة يعني للذين وحدوا الله وأطا
عوه في الدنيا لهم الجنة في الآخرة وزيادة يعني وفضلا قال عامة المفسرين
الزيادة النظر لوجه الله تعالى هكذا روي عن النبي عليه السلام قال الفقيه رحمه الله
بإسناده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وحذيفة اليماني رضي الله
عنه قال الزيادة النظر لوجه الله تعالى وعن أبي موسى الأشعري

رضي الله عنه الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى جل عظمته قال الجلا
هر رحمه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى المعرفة والزيادة المعجزة والر
ضوان وعن علقمة رضي الله عنه قال الحسنى مثلها والزيادة عشر امثالها ويقال
الحسنى هي الجنة وما فيها من الكرامة والزيادة ما ياتيهم كل يوم من التحف والكرامة
من الله تعالى فياتيهم رسول الله تعالى رب العالمين فيقول قال الله انا راض عنكم فهل
رضيتم عني قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
وهو مومن الى قوله يرزقون فيها بغير حساب قوله ومن طلب محامد
الناس بمعاصي الله تعالى عاد حامده منهم ذاما يعني من طلب ان يحمده الناس ويعمل
عملا فيه معصية الله تعالى يكون مذموما عند الناس كعبادة الخلق ونحو الحديث الى
الناس حكي ان واحدا جاء الى ابي جعفر الدرواني فنم اليه الحديث من واحد
واشتغل قلب الخليفة فتفكر ساعة ثم امر بقطع لسانه فقيل لم تقطع
لسانه وهذا اجهل من غيرك فقال اليس هو امين فلما خان في حق اخيه المسلم يخاف
منه ان يخون في حقنا فكان قلبي فارغا منهم ورا اشتغل قلبي الفارغ واحق ان نقوم
بقطع لسانه لذلك المعنى قوله ومن ارضى الناس بسخط الله تعالى وكله الله تعالى
اليهم يعني من طلب رضاء المخلوق بسخط الخالق يفوضه الله تعالى بالمخلوق ويتركه ويخذ
له كما ان نمرود عليه اللعنة الدعا الى الربوبية واراد ان يرضي قومه بالعصيان
وسخط الله تعالى بالطغيان فامر الله تعالى لطرده واهلاكه امر الله البعوضة الضعيفة
بان يدخل دماغه فدخل البعوضة بامر الله تعالى وبدات بالاكل وكان يصيح كالحمار
اذا اتى قومه لعيادته يقول نمرود اني اريد منكم حاجة لا اسئل منكم ذهبا وفضة
وجوهرا فينبغي ان يضربوني على دماغي حتى يسكن نفسي وجعي في دماغي فكلما
اتوا من قومه ياخذ من الخشب ويضربون على راسه ضربا اشد بعض بواحق

صار

مات بشرة ضربهم وهذا الطلب رضاء المخلوق دون الله تعالى **قوله** ومن ارضى الله
بسخط الناس كفاه الله شرهم **وحكي** ان عمر رضي الله عنه كان يمر
راوي على احد الى المشركين يضرب غلامه وهو كان بلال رضي الله عنه فكان
يسبب ضربه ان مولاه كان يامره بسجود الصنم وهو كان يسجد لله تعالى وكلما
كان يامره مولاه بان يقول صنم وهو يقول احد فقال **عمر** رضي الله عنه الرا
حمون يرحمهم الرحمن فقال المشرك من لا فاشتغل به فانه مالي وانا اتصرف في ملكي
فقال **عمر** رضي الله عنه فان كان العبد لا يليق له بحرمته فبعه وما تنفق
به فقال مولاه اعطني ثلاث ماية دينار وكان العمر رضي الله عنه فكان كايبا
وفي الكتب من ماية فاحضر عمر ثلاث ماية دينار فاشترى به بن ذهب به الى **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فاخبر فاجر بينه وبين مولاه فاعتقه لوجه الله تعالى
وامر **النبي عليه السلام** بالاذان فصار مؤذنا وكان **رسول الله عليه السلام**
يجيء باب بلال في بعض الليالي فكان **يقول** لا تنسانا في صالح دعايك وقيل اذا
رجع النبي عليه السلام عن المعراج **فقال** يا بلال كلما صعدت الى السماء سمعت
في السماء صوت نعليك فكان هذا المقام لبلال لارضاء ربه واسخاط غير الله تعالى
وحكي ان حجاج يوسف الثقفي امر ببناء دار من تعم لنفسه
فبنوه واشتغلوا بعمارتها سبع سنين فلما تمت العمارة وضع الكرسي بر
وجلس الحجاج على الكرسي يوم فامر بان ينادي اهل المصر ليجيئوا ويباركوا الحجاج
داره فدخل عامة الناس وخرج ثم وقفوا فيه وبيتوا ونهاتشا انما يقول احد من الناس
حتى دخلوها وباركوها فبينما هم اذ دخل **محمد** بن سيرين رحمه الله ووضع
راسه فشاهد سقف الدار وجدره فقال ما اقبح هذه الدار واخربه فقال
الحجاج كيف رايت هذه الدار فقال محمد بن سيرين ظلمت الخلايق

واشغلتهم سبع سنين في عمارة دارك ومنعتهم عن كسبهم وبغير ادارك
وما جعلت بيوت لعنوك اهل السماء لظلمك ومقتوك اهل الارض بجورك
والحساب الى الله تعالى وعذاب الله شديد فانصرف من الحجاج للجلاد بن نجه
فخرج الجلاد خلفه فاخذه فعلم محمد بن سيرين رحمه الله فصرفهم اياه فنظر
الى السماء فجرى شفتيه فادخل الدار فلما اهتموا بن نجه فصاح الحجاج خلوا
سبيله فخلوه فسأل الوزير الحجاج فقال الظالم تا الجلاد بن نجد فلما دخل
خلفه فقال الحجاج لما ادخل الجلاد سمعنا الصوت من الهوا ونظرت فاذا برجل
لابس الاخضر وبيده رمح من نار فقال لي فعلمنا من كرامة الرجل فلزلزل المعاهوت
بتخليته فعدوا الوزير خلف محمد بن سيرين رحمه الله فادركه فاخذه من ذيله
وقبل رجله وقال يا ولي الله بحق الله ورسوله اخبرني في ماذا قلتما وقت الدخول
دار الحجاج فقال محمد بن سيرين رحمه الله تضرعت الى ربي وقلت يا عدتي في شدتي
في يا صاحبي وحرزني يا ولي في كربتي يا مونسي في غربتي ارزقني معه وقال الحجاج واد فع
عني شره **قوله** ومن احسن فيما بينه وبين الله تعالى كفاه الله تعالى ما بينه وبين
الناس يعني من اخلص لله تعالى العمل وحفظ عمله من الريا والسمعة كما امر الله تعالى
العباد بالاخلاص **كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**
وحكي ان واحدا من التجار كان يبيع ويشتري ويزيد في المبيع للمشتري
ويتساهل في المبيع **لقوله عليه السلام** رحم الله امرءا سهل البيع والشرا
وكان يجري بركة كثيرة في ماله فاذا هو في يوم من ايام جاء واحد ليشتري منه شيئا
بوزنه فاعطاه خفيفا الى ناقص فجاء السارق في الليلة فنقب جداره واخرج امواله
فلما اصبح صاحب المال رأى الجدار منقوبا والمال منه منهوب فيه فعاتب نفسه
فقال لعلي امرا فعلته اسات فيما بيني وبين الله تعالى حتى نقص خواخيلا فلا حرج اساءة

قوله

انتهى الغرض

قوله ومن احسن سريرته اصلح الله علانيته يعني من اصلح باطنه بتطهيره
من الحقد والحسد وحب الجاه والحرمة وحب الدنيا والرياسة اصلح الله تعالى
علانيته اي ظاهره فاذا اصلح قلب المومن صلح اعضاؤه وكان القلب ملك
والاعضاء متابعته ولهذا قال عليه السلام ان في جسد بني آدم لمضغة
اذا اصلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب و لهذا
المعنى ترك الاخيار البلاد والاختلاط بالناس لان العين جاسوس القلب واذا راى
شيئا يحب القلب به ولهذا المعنى يدخل الشيخ المريد الخلوة ويجلسه في الظلمة
لكيلا يرى بعينه شيئا ويشتغل قلبه به قوله ومن عمل لآخرته كفاه الله
امر دنياهم ولهذا المعنى امر النبي عليه السلام بعمل الآخرة فقال واعملوا
لما بعد الموت والله عز وجل خلق عباده للعبادة وكفل امورهم لكيلا يشتغلوا
بطلب الرزق كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدوني
وقال بعضهم اي ليطيعوني حكاية في استماع العلم وعمل الآخرة حكي
ان واحدا من اهل الغفلة دخل المصر وكان من المحلة فاذا بواعظ يعظ الناس فجاء
الى باب المسجد فاستمع فاذا العالم يقول هذا الكلام اذا اردتم التغوط
فجنبوا القبلة بالكم فقال الشاب الغافل في تعلمت مسئلة واحدة ثم قال العالم
يا معشر المسلمين اذا نكحتم النساء واشتريتم الاماء فلا تباشروهن حتى تعلمون
انهن طاهرات لان الله تعالى حرم الجماع حالة الحيض لقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن
فقال الشاب الغافل في تعلمت مسئلة ثانية قال العالم اذا كنتم في عمل الله يكون الله
في عملكم فقال الشاب الغافل في تعلمت مسئلة ثالثة يكفيني ان عملت بها فلما باع
واشترى ورآه واحد من قطاع الطريق وقال انه رجل غني ولذا ذهب فاتبعه ليقتله
ويأخذ ماله وهو يمشي وليس له خبر من فجره فاذا اقتضت الحاجة الانسانية

وبعد ان الشاب الغريب عن الطريق ليشغله فلما دخل الغابة وجلس ماخذا بنفسه
بيده كما امر العالم فجاء السارق من خلفه فالقى على عنقه الوتر ليخنقه فاذا ايدى
على انفه فخرج الوتر من راسه فقام الشاب الغريب فعلم فضربه فقتله
فحمد الله تعالى واثنى عليه فقال الذي سمعته من العالم عملت به انجاني العمل من الهلكة
فعليّ بعمل الاخر ثم ذهب فوقع في شهر فاكتسب الدراهم فجمع المال فقال والله
في انه ينبغي لي ان نتزوج ونحيي سنة نبينا لقوله عليه السلام النكاح سنتي
فمن رغب عن سنتي فليس مني فقال الشاب اذا وجدت امراة صالحة يعني في دينها
ودنياها فاقام اخرتي ودنياي فطلب في انه لاجله امراة غريبة كاملة يكفي فيها التي
الرشد والصلاح فقالوا هاهنا لا يقفه لدين وجوهاله فقال الشاب الغريب لن و
تجتنبا عن زيني في هذه الليلة من الموافقة حتى استبين الحال الذي سمعته من العالم مسئلة
فاضطجعها فجامعها فتكلما معا فاذا هي خرجت امه وهذا الشاب ابنها فكانت
مخلفة ابيه وهو سنة فسافرت ثم مضت الايام في الغربة فليس لها اخبر من
ولدها ولا الولد لها اخبر من امه فتعارفا بالتكلم فقال الشاب الغريب فتوضؤ وصلى
ركعتين وحمد الله تعالى حمدا كثيرا بنجاته من الموافقة امه فلما اصبح اخرجت
امه ذهبا موضعا عنده فقالت هي هبة مال الامير في حجري فلما احضرها مالي
في حفظ من هذا المال بيننا فقال الشاب اني جربت كلام العالم مرتين
فوجدته كما سمعته نجوت من الهلكة ببركة العمل بالعلم فالان ينبغي ان اعمل
لله تعالى ليكون الله تعالى في عملي كما قال رسول الله عليه السلام من كان في عمل
الله كان الله في عمله فقالت امه ما مرادك من هذا الكلام قال ابنها اريد ان اشتغل
بطاعة الله واخطب بنت امير البلد فجعلي الهمة العالية علينا ليكون
امرا عاليا فذهب الى الوزير فقال قل للامير ان شابا غريبا يخطب بنته فدخل

الوزير

الوزير على الامير فقال احضروا حرا لا عمى فهو مجنون ام غير مجنون يتكلم كلاما محالا
فسال الامير من كان عامه فقال الوزير انه يخطب فقال الامير لا يخلو اما ان يكون قادرا ولم
يكن فان كان قادرا فله ما يتمنوه وان لم يكن قادرا فيجب محبوه محبة فيا وزير فقل له ان خطبة
البنت وتكلمها لا يليق الا بالنثار والهدايا فاحضر الدر للنثار فخرج فقال للشاب القوم
شاورت مع اصحابي لا يليق لنا ان نتكلم بهذا الكلام الا بالهدايا والعطايا فاحضر الدر والمرجان
ثم نصلح امرك فيشاب فجاء الشاب الى امه فاخبرهما فقال اني هممت ان امشي الى البحر
فنخرج الدر منها فنحصل الدرر واخطب بنت الامير فاخذ الزاد فخرج الى البحر فاذا على
شطه بيوت الغواصين فلقيهم فسالهم عن دخول الغواص واخراج اللالي فاخبروه
بان لا فقال انه امر عظيم فان رجل وجيرفانا احب ماء البحر حتى افنيها ونجمع اللالي
والدرر فجعل سنينا لحصل القرع ووصلها بالخشبة الطويلة فقال له بالتي كيفه
حينئذ فجلس على هذه الشطه يطلبه كعيتر ويصب الماء والغواصون عليه
ويسخرون به فلما مضت ثلاثة ايام راوا ماء البحر يغور كل يوم وينقص فتعجبوا
من هذا فتكلموا فيما بينهم من حالة الشاب وتعبه فاذا فيهم شيخ كبير السن
صاح فيهم حتى سكت كلهم فقالوا ما الا نصيحة فقال انكم تاما نسيتم فاذهبوا
الى بيتي فاتوني بصندوق مقفل فذهبوا فجاءوا به ففتح الشيخ فاذا فيها
في كاغد مكتوب فيه ان اجداد الغواصين وصية لاخلافهم يعني اذا حضر واحد
في زمانكم وفضل لان يصب ماء البحر ويجمع فيه ليحصل اللالي والدرر فاغتنموه
وهو حينئذ يكون وليا من اولياء الله تعالى ان شاء يعطيه وان دعا اجابه فعليكم
باعطاء سؤاله واحضار مراده والا يجف البحر وينقطع كسبكم فاتفق كلهم
ان الشاب الذي اخبرنا اجدادنا بكلامه هذا الذي حضر فقالوا انه خل البحر
ونغوص لاجلك لاجل ان شاء الله تعالى نعطيه فاتفقوا على هذا فخلوا البحر

وغاصوا واخرجوا الدرر واللآلي التي ما نظير لها في جواهر الملك فجاء عنده فاعطوه فملأ
الشاب القروي جرابه من الدرر واللآلي مما لا قيمة لها في جميع البلدان وهذا
كله من بركة العمل التقرب لاختيار العبد طاعة الله تعالى واشتغل بعمل
الآخرة فيصلح الله امور الدينية والدنياوية كما قال عليه السلام من كان
في عمل الله كان الله في عمله ويقول الله تعالى انا جليس من ذكرني وحبيب من
اطاعني ومطيع من اطاعني وغافر من استغفرني فجلس الشاب الغني وفي الجراب
المملوء من الدرر واللآلي على ظهره في جميع البلدان فذهب الى دار الوزير فدعاه
فخرج الوزير فقال الشاب احضرت الدرر واللآلي فنظر الوزير الى الجراب مملوء من الدرر
واللآلي مما ليس في خزينة الامير فتحير الوزير فقال الشاب من فضل الله تعالى
فتعجب الوزير من كلامه فدخل على الامير فاخبر بذلك ما جرى من الكلام
بينهما فتفكر الامير فقال لعله ولي من اولياء الله فلا جرم اعطيه بنتي فادخل الحمام
والبسه ثياب الملوك واجلسه على سرج السلطنة ودار به البلاد حتى يعلمون
فلما ادخل الوزير الحمام والبسه ثياب الملوك واجلسه على سرج السلطنة
ودار به البلدة فيتحدثون عن الشاب ان الامير قبله ويعطي بنته فبنى على العرس
ونزع الثياب ولبس من خرقته فقال هذا اللآلي والدرر للامير فقال الوالد ما لك
يا ابني اتعبت نفسك وحصلت مالا نفيسا وقبل الامير ان يعطي بنته فانت
تترك هذه الامير فقال الشاب اني سمعت من العالم ثلاثة اشياء وعملتها
وصلت الى مراد الدنياوية فخاطبني قلبي اترك يا مسكين مراد الدنيا ونية واطلب
مراد الآخرة واجتهد في طاعة الله تعالى حتى ياتيك اليقين فزوجك الله تعالى سبعة
الاف حوراء لو تبسمت احد منها في ليلة مظلمة لاشرقت الارض كلها او
لتنورت من بياض اسنانها فتعجبوا من قوله فسافر الى مكة في تلك السنة

فصار

فصار من زهاد جبل لبنان **الحديث الخامس** قوله رحمه الله
عبدا تكلم فغنم يعني يتكلم بخير فيغنم الثواب او سكت عن الباطل والكذب
وما لا يعنيه فسلم من الملامة قوله ان عمر رضي الله عنه اذا دخل شهر
رمضان كان يجعل في فمه حجرا مخافة ان لا يتكلم لسانه بما لا يعنيه ولهذا
المعنى قال النبي عليه السلام من صمت نجا **قالت الحكماء** لسان العاقل
في قلبه وقلب الاحمق في لسانه يعني العاقل يحترز من كلامه في بطنه ويشتغل
بتحصيل ما ليس عنده والاحمق يخرج ما في قلبه ولا يشتغل بما يعنيه
وحكي عن بعض الزهاد مر بمحلة فرأى بنيانا عجيبا قديما فتعجب
عنده فما اشتغل بالنظر اليه واشتغل بالسؤال عن ابتداء ابنائه فسقط
عن صمته يعني من حضور القلب فخاطبه قلبه يا مسكين ما الحاجة ان تسأل
عن مبدأ بنائه وتشاهد اليه فندم على فعله وتاب فنذر صوم ثلاث
سنين من كلام الدنيا كما قال **الشاعر** العلم زين والسكوت
سلامة • فاذا نطقت فلا تكن مكثارا • فلئن ندمت على السكوت مرة •
فلقد ندمت على الكلام مرارا • وقيل ان العافية عشرة اجزاء
تسعة اجزاء في السكوت وجزء واحد في ترك الاشياء قال عليه السلام
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت
ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا والآخرة
قوله الا ان كلام العبد مما يبطل به ثواب العبادات كقوله عليه
السلام الحسد والغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وفي
حفظ اللسان وعن النبي عليه السلام الجنة سلامة الدنيا والاخرة اي سلامة من جهة
الدنيا والاخرة وكقوله عليه السلام من اراد ان يسلم في الدنيا والاخرة فليصمت

ملازمة السكوت ودوام الصموت وقناعة القوت وقيل مثل الكلمة التي تخرج من
الفم كمثل الرصاص لا قيمة لها ومثل الكلمة التي في القلب كمثل الذهب له قيمة ولهذا المعنى
قال النبي عليه السلام لا تعطوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها وهذا دليل على التكلم
عند من يستحق العلم ولا يستحق لان في كتمه المتكلم زيادة وينقص وذلك اثم
ولذلك المعنى يقول الواعظون افواههم فاطرح الكتاب حتى يامن من زيادة ويقع بيانه
به والاصلاح في اللسان في كل مصلوح الاعضاء التسبيح والتهليل وقراءة القرآن وغير
ذلك لان ثوابه الجزيل فما يستحق مما يلفظ به يعني ما تكلم وهو يشهد
على صاحبه بما تكلم بين يدي ربه وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم الاية وكان الصحابة وكان اصحاب رسول الله عليه السلام اذا
اجتمعوا عند رسول الله عليه السلام يسكتون فكان على رؤوسهم كان الطير على
رؤوسهم ولهذا المعنى قال الله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم الاية وقيل
ان هلاك ابن ادم من احد العضوين احدهما الاعلى والاخر الاسفل اما في الاعلى
اللسان والاسفل الذكر قوله وليحرس ما انطوى عليه جنانه يعني وليحفظ
ما ثبت عليه من التصديق والمعرفة لكي لا يدخل الشرك في ايمانه والنفاق
في اسلامه والكفر في توحيده اياه لان العدو متبع خلفه لكي يضعف ويبطل
ثوابه الجزيل ويعار ومن راس ماله وهو الايمان والتوحيد ونعوذ بالله من شره
وقيل ان في دوام النعم شكر تعالى ونزوالها كفرانها ودوام نعمة الايمان ان يقول
العبد كل صباح ثلاث مرات الحمد لله على الايمان الحمد لله على الاسلام والحمد لله الذي
جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قالها ثلاث مرات كانه ادى حق شكر
الايمان نعم بحديث النبي عليه السلام فيرجى لقائله دوام الايمان وبقاؤه وهذا
من خيار العلم يعلم ولا يفعل قوله وليحسن عمله لا تمام اركان العمل وحضور القلب

واخلاص

واخفاء النية لان النبي عليه السلام راى واحدا يصلي ولا يتم ركوعها ولا سجودها
فاذا سلم فقال عليه السلام قم فصل فانك لم تصل فقام فصلى ثانيا ثم قال قم فصل
فانك لم تصل فقال الرجل يا رسول الله كيف اصلي فقال صل باتمام الركوع والسجود
وبهذا المعنى يفسد الصلوة عن ابي يوسف والشافعي رحمهما الله بترك التعديل
كما ورد في الرجز عمر النسفي رحمه الله في منظومته العبد كله عليه وهذا كناية
من الوزر والاثم لان العرب يقولون يوم لنا وقت النصرة ويوم علينا المحنة قوله ولا
ذكر الله تعالى لان ذكر الله اشرف العبادات واجزلها ثوابا لان النبي عليه السلام قال
الجالس في ذكر الله تعالى كالغريق في رحمة الله تعالى وقال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى
انا جليس من ذكرني وقال عليه السلام لرجل سال النبي عليه السلام وعظا فقال
اذكر الله حتى تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال
في اية اخرى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والاحاديث جاءت في فضل الذكر سئل
النبي عليه السلام من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل او طائفهم قمر او قاهم
الراءين وقال الذين يعاملهم ذكر الله ومشاهدهم ذكر الله تعالى قوله وامر بمعروف ونهيا
عن منكر او اصلاحا بين المومنين يعني ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة المومنين
وعكسه صفة المنافقين كما قال الله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر والمنافقون والمنافقات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمنكر
وينهون عن المعروف وقال عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وفي
وان لم تنتهوا عنه وقال عليه السلام من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسا
نه فان لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الايمان وقيل ان الشبلي رحمه الله لما راى
منكرا ولم يقدر ان يمنعه لجاهه وسلطنته فما ذاق ثلاثة ايام خوفا من عذاب الله تعالى
ويضعف نفسه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المومنين بسبب امان بلادهم ودوام

حال الاثم وازدياد نعمائهم كقوله عليه السلام امروا بالمعروف وتحضوا وقيل تحضوا اما البعض الحضر يدل على الامان واما البعض الخصب يدل على ازدياد الزرع والحبوب قوله انوا خزوا ان تتكلم فقال رسول الله عليه السلام قوله وهل يكب الناس اي يلقي الناس على مناخرهم اي على وجوههم في النار اي في نار جهنم الا حصائد السنتهم اي الا ما جمع وكتبت في جوانحهم من تكلم السنتهم ولهذا يستحق دخول المومنين كقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد حكي ان واحدا من الزهاد وجد صحبة بعض الابدال فقال بعضهم يا اصحابنا تكلموا بكلام الدنيا الا بالرمز عند الضرورة فتكلم هذا انا سيا بكلام الدنيا بينهم باعتبار نفسه فاخرجوه من بينهم فقالوا ما حصل الا الرباعة فلا نصلح بصحبتنا فطاردهم بسبب تكلمه ناسيا بكلام الدنيا قوله ومن اراد السلامة يوم القيامة يعني من اراد السلامة في الدنيا والاخرة يعني من فتن الدنيا والاخرة قوله فليحفظ ما يجري به لسانه يعني فليمنع التكلم من الكذب والخطاء والغيبة والنميمة وما يبطل به ثواب العبادات كقوله عليه السلام الحسد وقيل الغيبة ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب في حفظ اللسان روى عن النبي عليه السلام لامته سلامة الدنيا والاخرة اي سلامة من فتن الدنيا والاخرة كقوله عليه السلام من اراد ان يسلم في الدنيا والاخرة فليحفظ ثلاثا ملازمة السكوت ودوام البيوت وقناعة القوت وقيل مثل الكلمة التي تخرج من الفم كمثل الحطب كافيه لها ومثل الكلمة التي في القلب كمثل الذهب له قيمة ولو صغر المعنى قال النبي عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها وهذا دليل نهي التكلم عند كل من يستحق العلم وما يستحق لان في كثرة التكلم يزداد وينقص ولذا اثم ولو لم يعط المعنى يعظ الواعظون قوم اقوامهم فالخواص الكفا بالخوف من ان يزداد وينقص فيأثم به والاصل حفظ اللسان في كل حال من وجوه الا عند التسبيح والتهليل وقراءة القرءان وغيرها لما يستحق به الثواب

الجزيل

الجبريل لانها يسئل صاحبها يعني ما تكلم وهو يشهد على صاحبه بما تكلم بين
يدي ربه وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم الاية وكان اصحاب
رسول الله عليه السلام اذا اجتمعوا عند رسول الله عليه السلام يسكتون كانما على رؤوسهم
كان الطير على رؤوسهم ولهذا المعنى قال الله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض الا
ية وقيل ان هلاك ابن ادم من احد الجنبين احدهم الاعلى والاخر الاسفل ما في الاعلى اللسان
والاسفل الذكر قوله ويحمي ما انعم عليه جنابه يعني ويحفظ ما ثبت عليه من التصديق
والمعرفة لكي لا يبرح الشك في ايمانه والنفاق في اسلامه والكفر في جيرة اباه وكان
العدو متبع خلفه لكي يطمع ويبطل ثوابه الجزيل ويقطع ومن اسر الله وهو الايمان
والنور والتوحيد ونعوذ بالله من شره وقيل ان دوام النعم شكر لها ولكي انها ودوام
نعمة الايمان يجوز ان يقول العبد كل صباح ثلاث مرات الحمد لله على الايمان الحمد لله على الاسلام
والحمد لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قالها ثلاث مرات كان اداء وحق
شكر الايمان لحديث النبي عليه السلام فيه في لغايته دوام الايمان وبقاؤه وهذا من ذخائر
العلم يعلم ولا يقال قوله ويحسن عمله لاتمام اركان العمل وحضور القلب واخلاص النية
لان النبي عليه السلام راى واحدا يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده فلما اذا اسلم فقال
عليه السلام ثم فصل فانك لم تصل فقام فصلى ثانيا ثم قال ثم صل فانك لم تصل وقال فقال
الرجل يا رسول الله عليه السلام كيف اصلي فقال صل باتمام الركوع والسجود ولهذا المعنى
نقيسة الصلاة عند ابي يوسف والشافعي رحمهما الله بترك
التعديل كما ورد نجم الدين النسفي رحمه الله في منظومته تعديل اركان الصلاة فرض
وترك ذلك للصلاة نقض وحسن العمل ان يكون مقبولا عند الله تعالى ولا يحصل الا بالا
خلاص كان النبي عليه السلام قال الاعمال بالنيات كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وكقوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وحكي

ان واحدا من المشايخ كان يمكث في مسجده الصلاة بعدون التسبيح حتى يلقوا الله مومنين وحكي
ان واحدا من الصحابة اشترى غلاما هنديا فقال الغلام وقت شرايه ان كنت تشتريني فلي شرطان
معك احدهما لا تمنعني وقت عبادة الرب والثاني اذا اشتغلت في ليلة لا تخرجني سوءا او كلا تخليني
حتى ارجع اليه فقبل فاشتراه فاذا هو ولي من اولياء الله تعالى يخدم مولاه ويطلع امور
بحسب طاقته ويصلي الخمس بالجماعة في اوقاتها ويعدل اركانها ويتضرع لله تعالى بعد
الفراغ ويبكي ويسأل الله تعالى القبول ويدعو لنفسه ولمولاه ولجميع المومنين والمو
منات بالخير والمغفرة فاذا نام اهل البيت يقوم ويتوضا ويخرج من البيت ويذهب
الى بيت من بيوت الله تعالى او زيارة من زيارة المشايخ والعلماء فلما علم ما نسبه مولاه
فاعتقه فلما اعتقه ما زال الخير في خدمته شكرا لاحسانه وهو تخليص
الرقبة فكان يداوم المسجد ويتعلم من مسايل الاحكام وكان يحبه النبي عليه السلام
لكثرة طاعته فغاب يوما من الايام فما راى في الجماعات بين الصحابة فسال عنه رسول الله
عليه السلام فقالوا لا نعلم الا انه ضعف البدن لكثرة الرياضة والمجاهدة فقال
واحد انه مريض يضطجع في مسجده غريبا فقام رسول الله عليه السلام فقال للصحا
به نذهب ونعوده لانه ولي من اولياء الله تعالى فلما ذهبوا ودخلوا وجلس
رسول الله عند راسه والصحابة حوله وهو في سكرة الموت يتفرغ فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه فوضعه على حجره ففتح عينيه فراى رسول الله عليه السلام
فقال الحمد لله الذي رزقني ما سالت منه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فمات رحمه الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يغسلوه ويكفنوه فغسلوه وكفنوه فوضعوه على جنازة فيذهبون به
الى ان يصلون عليه فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على رؤوس الاصابع فتعجبوا
من ذلك فسالوا في تلك الزمان فلما بلغوا به الى المقبرة ووضعوه عند القبر فجاء

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على قبره فأخذ ذيل كفنه بيده ليقعده فلحق
فيسمعون من رسول الله عليه السلام يقول ولي ولي ولي فلما فرغ من الغسل وانصرفوا
سألوا النبي عليه السلام عن مشيه على رؤوس الأصابع خلف الجنازة فقال رسول
الله عليه السلام نزلت الملائكة من سبع سماوات لأن يصلوا عليه لأن امتي ود
لا ينفع من كثرة الملائكة ما وجدت أرضا خاليا فتواضع فرحي وسألوا وقالوا
ما كان المعنى في قولك ولي ولي ولي وفقد ذيل فينصلح قبره فقال عليه السلام
نزلن الحوراء والعيناء فقلن يا محمد انكحني لهذا الولي فواحد خادمة له
كلما قالت كل واحدة منهن فقلت ولي ولي ولي يعني انت خادمة له وهو زوج
فاستبشر بهم جميعا وهذا كان من حسن العمل والاشتغال بطاعة الله تعالى كما قال
الله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله ولينظر
أمله الى آخر الحديث لأن طول الأمل يقسي القلب ويصرف الهمم الى الدنيا وينسي
الموت وذلك سبب الشقاوة لأن النبي عليه السلام قال إن أخوف ما أخاف عليكم
اثنان اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق وأما طول
الأمل فيصرف همكم الى الدنيا وما بعدها لا خير فيه في الدنيا والآخرة وقيل من علامة
السعادة قصر الأمل وإكثار العمل ومن الأمل الدنيا وأسبابها ومن العمل عمل الآ
خرة واشتغالها وقال النبي عليه السلام إذا أصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء
وإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح ونهى النبي عليه السلام عن تكلم في زمن المستقبل
لتمكن نزول الموت بين الصباح والمساء لأن الموت غيب ولا يعلم الا الله الحديث
العاشر قوله لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن الحسب الشتم الدنيا
ما يرد امنكم فنعمت المطية المطيبة الجمل الذي يركب قوله عليه السلام لا
تسبوا الدنيا لأن الدنيا مكسب المؤمن ومعبره وهي مزرعة الآخرة كقوله عليه السلام

[illegible]

مزرعة

الدنيا مزرعة الآخرة فينبغي للمؤمن أن يغتنم الحياة في الدنيا ويزرع حبوب عمل الصالح
ليحصد حبة الثواب يوم القيامة الذي هي قوله تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها
سعيها وهو مؤمن هو قوله عليه السلام الغنم بإزاء الغرم يعني الغنم في العقبى
بمقابلة الغرم في الدنيا قوله عليها يبلغ الخير يعني على الدنيا يبلغ الخير يعني
يبلغ العبد الجنة ويصل إلى رضاء الله تعالى كقوله صلى الله عليه وسلم اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل إن الله تعالى سمى الجنة الخير لاجتماع الخيرات فيها
أولها الحياة لا موت بعدها والشباب لا كبر بعده والصحة لا سقم بعدها والجمال والكمال والشباب
لا نقصان فيها والدخول لا خروج بعده والراحة لا نهاية للذاتها وهذه
سمى الله المال خيرا لحصول الخيرات بإنفاقه كقوله تعالى كتب عليكم إذا حضر
أحدكم الموت إن ترك خيرا أي مالا قوله وبها ينجو من الشر يعني من عذاب
جهنم ونكالها بإتيان أوامر الله تعالى والانزجار عن نواهيه لقوله تعالى ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا أي الكافرين وقيل في المثل إذا جر
واحد من الغزاة يقال جيء بما أجراه الله حتى إن قتل الإنسان لو مات في الغزو أن ينقطع
عن التسبيح والتهليل وسائر العبادات فلا يحصل منه شيء ولو بقي حيا يحصل
منه التسبيح والعبادات وكانت العبادات في الحياة أولى من الممات قوله
إنه إذا قال العبد لعن الله الدنيا يعني إذا لعن العبد حالة الغضب وضيق الصدر بلعنه
الدنيا ويقول لم تلعنني لعن الله من كان عاصيا منا قوله من أعصانا لربه أي أفعل التفضيل
من عصى ومعناه يقول الدنيا من كان أعصى منا لربه فلعنة الله عليه إن توقفنا
أمر الدنيا بأمر وحجر العصيان وهو جماد غير مكلف الجواب لما خلق الله السموات
والأرضين يعني الدنيا أمرهما الله تعالى بالإتيان فقال ائتيا طوعا أو كرها
قالتا أتينا طائعين يعني ما ينتهي الدنيا بأمر الله تعالى طوعا ورغبة وانزعاج

سعيد

يعجبه الى مرة وكيف يلقيهما **الحديث الحادي عشر**

قوله اكثروا من ذكر هادم اللذات المراد بهادم اللذات الموت لان الموت يوتم العيال
ويرمل النساء ويقطع الامال ويقرب الاجال ويخرب القصور ويبني القبور
ويدخل المرء تحت الارض وهو في حفرة مظلمة قصيرة الطول والعرض وجيفة
ثم يفنى اللحم ويكسى العظم ويذاب الشحم ويسيل العين ويفرق الاعضاء ويقسم
الاموال وتنكح الزوجات ويعلم الدرجات وهو قهر عليهم وحاكم رب كريم يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد يفعل ما يشاء بمشيئته ويحكم ما يريد بحكمته وهو كاس
لا ينجو منه احد فلو نجا منه بالكرامة والنبوة والرسالة لنجا **خاتم الانبياء**
وخاتم الاصفياء الذي سرى في الهواء وما ينطق عن الهوى
كما قال الشاعر • لو نجا من الموت احد • لنجا النبي الهاشمي
احمد • فلو نجا احد بالامان وقوة العسكر وكثرة الجيش وعلم الحيل لنجا الاسكندر [illegible]
الرومي ويقال بالعربية ذو القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وجاء الاجل وذهب
وحكي انه لما قرب وفاته اوصى خواص قومه بان يجعلوه في تابوت
من ذهب بعد وفاته ويخرجون يده من التابوت وكان يمشي في يمينه الف
وصيف اي خادم بيدهم طبق من ذهب فيه اللآلي والجواهر ويمشي في يساره
الف وصيفة وبيدهن طبق من ذهب فيه من الياقوت والزبرجد واللعل والفيروزج
ويمشي قدامه الف من الحكماء يسيرون بين يديه ويمشي خلفه الف من تلا
ميذه وخدامه وجيوشه وينظرون اليه يكشفون ويبكون عليه ويعتبر اهل
الدنيا بموت الملوك وذهابهم بلا شيء من الدنيا وبين **لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي**
الابصار كما قال الشاعر • رايت الدهر مختلفا يدور • فلا حزن يدوم
ولا السرور • وشيدت الملوك بها قصور • فلا يبقى الملوك ولا القصور • **وحكي**

ان واحدا من السياح راى جمجمة فيها فمها متكلم كتب عليها الامر لمن يقرا فليعتبر
بي اني كنت ملكا في زماني وكان لا يحصى عدد اموالي وكان لي جيش عظيم وفتحت الف
مدينة وهزمت الف جيش وافتضضت الف بكر الى ان لا بكارة لهن وجمعت الف
خزينة ثم جاء الموت في زماني فطلبت فرقة من يدفع عني ذلك فما وجدنا جمعنا جميعا
فما ينفعني مملكتي وسلطنتي فاعتبروا بي ولا تغتروا بهذه الدنيا الدنية
بتفويت المراتب العلية كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى

ودنيا چو سرا وما در و مهما بينم • تو غرة مشوكه ما در انجا ما بينم •
اندر دو جهان يكي خر اما ندو بس • ديگر همه كل من عليها فان بينم •

قوله فانكم ان ذكرتموه في ضيق يعني ان ذكرتم الموت في ضيق اما في ضيق اليد وهو
الفقر واما في الصدر وهو الغم والحزن قوله وسعه عليكم يعني وسع ضيق
الصدر او ضيق القلب اما توسعة اليد الغنا واما توسعة الصدر الفرح من الغم
والفرح من الهم لان المرء اذا ذكر الموت وحلول الاجل وقبض ملك الموت ولباس
الكفن وركوب الجنازة ودخول القبر وسكون الوحدة القيامة لا يبقى غموم
الدنيا وهمومها في قلبه لان الموت اعظم الغموم واكبر الحسرة ولهذا المعنى
سبح المسبحون من الانبياء والاولياء بهذا التسبيح سبحان من تعزز بالقدرة
والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء وقال عليه السلام لا تذكروا اموتاكم الا
بالخير لانه ابتلي بغمرات الموت وحسرة القلوب قوله ورضيتم به يعني
ورضيتم بضيق الحياة يعني بالفقر لتحقق موتكم يعني فاجرتم يعني فاعطيتم
الاجر لصبركم الفقر بتذكر الموت قوله وان ذكرتموه في غنى يعني ان ذكرتم الموت
في حالة الغنى وكثرة الاموال بغضه عليكم وفي رواية بغضه اليكم بغض الغناء
وكثرة الاموال بغضه اليكم لتحقق فراقكم وترك الاموال للاعداء وبينكم

بالحساب

بالحساب في القبر كقوله عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب بعضه
اليكم اي اذا خرج ذلك المونا محبة الاموال من قلبكم جميعا ثم بدا عصيتم الفقراء والمسا
كين جاد بالمال الي سخا واتيتم اي حصلتم الثواب الجزيل الكامل لان الصدقة عمل
صالح والله تعالى وعن العامل العمل الصالح جنة الفردوس نزلا كقوله تعالى ان الذين ا
منوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وهو النزل عند العرب الطعام الذي
يعد للقادم اذا قدم لان الحبيب اذا قدم على الحبيب في الدنيا كان يعد النزل اي فهما
بان الله تعالى ولي المومنين وقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم الاية وقوله تعالى
يحبهم ويحبونه فباجل المحبة يعامل معهم معاملة احبابهم في الدنيا ولهذا المعنى
قال عليه السلام اذا رجعتم الى اهاليكم فارجعوا ولو [illegible] قوله ان المنايا
جمع منية وهي الموت قاطعات الامال يعني امال الدنيا كتزوج الابكار واخراج البنت
واتمام البساتين وغير ذلك وغيرهم من امال الدنيا والاخرة كقضاء الصلوة وحج
البيت وغير ذلك من الطاعات ولهذا المعنى قيل التسويف من الشيطان التسويف
تاخير الطاعة الى زمان المستقبل ولهذا المعنى قيل الصوفي ابن الوقت لانه
لا يعلم اي وقت اجله ات بعيون لانه غيب فلهذا لم يتحقق حياة المرء في الى زمان المستقبل
ينبغي ان يحصل ما ينفعه ويشتغل بتحصيل ما ينجيه في الحال ولهذا المعنى قال
بعض اهل التصوف حقيقة الكرامة عند اهل الصفا ان يزيد الله تعالى توفيق العبا
دة لعبده ساعة فساعة قوله والليالي مرقيات الاجال يعني مرور الايام والليا
لي يقرب الاجل ويقطع الامل قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس قال الله تعالى
لكل اجل كتاب وقال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال
النبي عليه السلام اما ترى الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان
بكل موعود المرء اسم الفاعل من راح ناقة اي ذهب قال الشاعر

العمر ينقص والذنوب تزيد • والمرء يبلى وان كان جديد • والعمر في الدنيا كيوم واحد
فاذا مضى يوم فليس يعود • قوله فان المرء بين يومين يوم قد مضى ويوم قد بقي من
عمره اما ما مضى فعبد الله تعالى فيه وعصى فلا يعلم اقبلت طاعته ام ردت وهل عفي معصيته
ام كتبت يوم قد بقي من عمره لا يعرف انه يصل اليه ام لا يصل قوله وان العبد من عند خروج
نفسه من الدنيا او عند خروج روحه من البدن لان النفس في كونها هي الروح كقوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة وقيل انها روح وقيل ان العبد عند خروج نفسه من قبره
الى قبره يرى جزاء ما عمل من خير او شر كتابه اما بسعادة ام بشقاوة ويعلم حال
نفسه ومكانها وما لها وما تصير اليها ولا يقدر ان يتكلم ويخبر بما يعمله ويريه
ويلقاه قوله وحلول رمسه اي دخول قبره الحلول مصدر من حل المنزل اذا اتى انها
يعني اذا دخل العبد قبره ويهال التراب عليه قبره حتى يستوي بالارض فيدخل روحه
في جسده وقيل يدخل روحه بين جسده وبين كفنه ويكشف عينيه ويرى مكانه مدح
اما روضة من رياض الجنة واستعاد بصره وعلى كتفه الايمن شخصا جالسا حسن
الوجه طيب النكهة يقول من انت فيجيبه انا عملك الصالح وان كان عاصيا مات بلا
غير توبة يرى مكانه اضيق من سم الابرة واظلم القبر واصعب من الصعود وعند رجله
اليسرى شخصا جالسا قبيح الوجه منتن الرائحة يقشعر بجلده جلد بدنه فيقول
من انت فيجيبه انا عملك السوء فيجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر قوله
وقلة غناء ما خلفه يعني ان العبد عند موته او عند حياته في القبر يعلم ان المال لا ينفعه
ولا ينجيه مما اخذ بعده لا يكون سبب الرحمة بعد موته بل يكون سبب العذاب لقوله
عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب ولعن المعنى قال رجعنا افرضنا من الجنة
والموصوفة بانفاق المال من خيرها اما خلفنا بعد موتنا من الامتعة لاعدائنا وهم
يقسمون ويتملكون ونحن في الحساب والعذاب قوله فلعله من باطل جمعه او من

حق

حق منعه فلعل الميت جمع المال من حرام او منع عشره وزكاته ولو كان علو بهذا
الحال نعوذ بالله وهو يستحق العقوبة في جهنم كما قال الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية **وحكي** ان واحدا اعطى لواحد مائة دينار
وكله يشتري به الدار لاجله بناؤها محكم وفيها نماء صالحون وهو موضع مبارك فذهب
الوكيل الذي فيه فتفكر فقال ان اخي فلانا وكلني فشراء دار بناؤها محكم وفيها نعما
صالحون وهو منزل مبارك فلا يوجد بهاذه الصفة في الدنيا الا في الجنة فاخرج المال
منه وتصدق على مسكين ويتيم وذي حاجة ثم قال الهي ان اخي فلانا وكلني فشراء الدار
بناؤها محكم واهلها صالحون وهي مباركة تلك جنة خلقتها للاحباب من اوليائك فاني
اشتريت منك دارا من ديار الجنة فاعطيت الثمن لان النبي عليه السلام قال الصدقة
تقع في كف الرحمن قبل ان تقع في كف الفقير وقلت انت اصدق الصادقين واوفى
الواعدين كما قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقال الله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاعطه يوم القيامة ثم عاد في داره من جمع فجاء
الى صاحب المال فاخبره انه اشترى له دار الحمى وصاه محكم البنا صالح الجيران مبارك
العرصة فيقل صاحب المال اين هو فاشار الوكيل الى السماء فتحير رب المال فقال الى
اين تشتري فقال الى الجنة لانك وكلتني بشراء الدار محكم البناء وصالح الجيران
مباركة العرصة ما وجدت في الدنيا موضعا مثل ذلك الا في الجنة فاشتريت لاجلك
قصرا من قصور الجنة فاعطيت ثمنها فصار القصر ملكك وانت تدخلها بعد
حين كذ فجهم رب المال كلامه فقال ان صدقه اعطني اثوبه فقال الوكيل امهلني
الليلة فامهله فلما صار وقت السحر قام الوكيل واغتسل وصلى وسجد لله تعالى
ثم رفع راسه وقال الهي اني بايعتك معك اعطيت الثمن واشتريت القصر في الجنة
فانك لا تخلف الوعد تعلم صاحب المال فلبعه في الصحيح لا ظهر فلبث فلما تم منامه

فخرجت من الزاوية فاعطى الفقهاء فلما اصبح الرجل طالع في الكتاب فاذا اسم الدار
فذهب فاعطى لصاحب المال وهذا من الاتفاق **شعر**
لا تامن الموت في طرف وفي نفس • وان تمنعت بالحجاب والحرس • واعلم بان سهام
الموت نافذة • في كل مدرع منها ومترس • ما بال دينك ترضى ان تدنسه • وثوب نفسك
مغسول من الدنس • ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على اليبس

الحديث الثاني عشر

قوله ان الرزق مقسوم لقوله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الاية ان الرزق مقسوم لا يزيد بحرص حريص ولا ينقصه
كراهية كاره وقال النبي عليه السلام الرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله وقال
الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كما قال الشاعر
وكيف اخاف الفقر والله رازقي • ورازق كل الخلق في العسر واليسر • تكفل بالارزاق
للخلائق كلهم • فللوحوش في الصحراء وللحوت في البحر قوله لن يعدو امرء ما كتب
له يعني لن ياكل المرء الا ما كتب له والرزق في اللوح المحفوظ قوله فاجملوا
في الطلب يعني فاطلبوا الرزق من الحلال ولا تكثروا في طلبه ولا تحتالوا في ايجاد الحيلة
لا ينفع الا ما يشاء الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقوله
تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة الاية وحكي ان رسول الله عليه
السلام اجتمع للدعوة مع اصحابه فلما رفعت المائدة جاء واحد من الغائبين وكان
في يد رسول الله عليه السلام لقمة فقال خذ هذا رزقك فقال الرجل لو لم
اته لا كلته فقال رسول الله عليه السلام لو لم تاته لاتيك فعلم ان الرزق
يطلب لمن قدر وقسم تناولها اياه وقسم ولكن المعنى في ترك الاسباب الدنيا
واسبابها وتفرغوا للعبادة وتوكلوا على رازقهم فلا جرم ان الله تعالى رزقهم
من حيث لا يحتسبون وقيل ان الله تعالى يرزق عبده من اي وجه يطلبه بالكسب

يرزقه

يرزقه الله تعالى من كسبه وان اشتغل بعبادة الله تعالى وتوكل عليه حق التوكل يرزقه
الله تعالى من خزانة غيبه من حيث لا يحتسب ولاجل هذا المعنى قال النبي عليه
السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطيور تغدو خماصا
وتروح بطانا قوله وان العمر محدود يعني مقدر كما قال الله تعالى لكل اجل كتاب
فاذا انتهى العمر الى ما قدر الله له من الاجل وتم اجله فلا بد له من الرحلة وان كان نبيا او
وليا او سلطانا كما قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فاذا كان عمر العبد محدودا ينبغي له ان يحصل ما ينفعه بعد موته في قبره وعقباه
قبل الاجل ويشتغل بطاعة الله تعالى ليبلغ زاده في سفره الى منزله وهو الجنة
والمراد من الزاد الطاعة والعبادة بالتقوى كما قال الله تعالى وتزودوا فان خير
الزاد التقوى وقيل ان واحدا من الزهاد ما بنى بيتا ليسكن فيه
فكان يسكن في الخراب والمساجد فقيل له لم لا تبني بيتا لتسكن فيه فقال ليست
الدنيا موضع السكنى كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى
كل من عليها فان ثم قال اما ترى (من) فوق ان اسكن الجنة ثم قال ان الله تعالى خلقنا
وقدر لنا اجالا فلا بد لنا ان تاتي اجلنا يوما من الايام وهو ليس بمعلوم في صباح
جاء ام مساء ام ساعة بعد ساعة وقت الحضور ام وقت الغضب حال رضاء الله
تعالى او سخطه فلهذا حق على المرء ان لا يشتغل الا بالعبادة قوله فبادروا
بالاعمال قبل نفاد الاجل اي بادروا بتحصيل رضاء الله تعالى ومغفرته بصيام
النهار وقيام الليل لحصول الجنة ونعيمها والخلاص من النار ونكالها كما قال الله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية قوله المحصات اي المعدود يكتبها الملائكة
في ديوانه لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة يوم القيامة بلا حساب يعني اذا
حاسب المخلوق بالمخلوق ويخطى في الحساب ويبقى بعضه مهملا فان حاسب

وفي نسخة بالواو

الرب عبده لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة الا احصى وجزى بها **قال الله تعالى لا يغا**
در صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كما **قال الشاعر** ايحسب الظالم
في ظلمه اهمله القادر ام اهمله. ما اهملهم بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا.
فان امر او الاعمال يعد بين يدي الله تعالى ويحاسب العبد باعماله ان كان خيرا فخير
وان كان شرا فشر فينبغي للمرء ان يكثر الاعمال الصالحة ويجتهد في قبول طاعته ويجتنب ان
نحو يديه **لقوله عليه السلام** قصروا الامل واكثروا العمل **قوله** فاكثر وان صالح العمل يعني من
عمل عملا صالحا من الخيرات والصدقات وسائر العبادات نجا من عذاب الله تعالى كما **قال تعالى**
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الاية **قوله** ايها الناس ان في القنا
عة لسعة يعني من قنع على ما رزقه الله تعالى ولم يطلب زيادة سعة الرزق وانه يكفيه
وسعة المكان اذا كفاه لسكونه الحرص عن القناعة فيضرها تبين الاشياء **وقال عليه**
السلام الحريص محروم وان كان غني وما ينبغي ان يكون القانع مرزوقا ولعن الطمع **قيل**
القانع غني وان جاع والحريص فقير وان ملك الدنيا باسرها **قيل** في **قوله تعالى وجعلكم**
ملوكا اي قانعين مستغنين عما في ايدي الناس **قوله** وان في الاقتصاد لبلغة اي في التو
سط لبلغة اي لوصولا الى الرزق فبعض الناس يسرف ويضيع انفاق المال وهو المذموم كما **قال**
الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وبعضهم يمسك حبة خوفا من ان ينقص
شيئا وهو المذموم ايضا لان البخيل عدو الله حبيب الشيطان والسخي حبيب الله
عدو الشيطان وخير الامور اوسطها يعني ان ينفق المال من غير تبذير ولا تقتير
قوله ان الزهد لراحة يعني راحة البدن والقلب لان من اختار الزهد في الدنيا لا يشتغل
بتحصيل الدنيا وحطامها ولا تعتني بجمعهما وجمالها فاذا لم يشتغل بتحصيل
الدنيا في بدنه وقلبه والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه يعني يتعب بدنه
بتحصيل الاموال التجارة وقلبه بمحبة المال وجمعه **وقيل** ان الفقراء يدخلون

الجنة

الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام يجيء هم في الدنيا على الفقر والمجاهدة والاغنياء
يمكثون في الحساب لاختيارهم التلذذ في الدنيا بنعيمها قوله ولكل عمل جزاء كما قال
الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاية قوله
تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون قوله وكل ءات قريب
يعني في المستقبل من زوال الشيخوخة ونزول الموت ومجيء منكر ونكير وما وعد الله
تعالى من امور الاخرة فهو قريب ليس ببعيد لان العمر قصير كما قال النبي عليه السلام الدنيا ساعة
فاجعلها طاعة وقيل علي رضي الله عنه ما القريب وما الاقرب
فقال علي رضي الله عنه القريب هو القيامة والاقرب هو الموت
ولذا قال الله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة واللام اذا دخلت على المضا
رع يكون للحال فلو لم يكن الا اليقين فيما تكلم الله تعالى بلا محال الحديث الثالث
عشر قوله اما رايتم الماخوذين على الغرة المراد من الماخذ جزاء المبيتين على
الغفلة قوله والمزعجين بعد الطمانينة يعني والمقلين بعد قرار قلوبهم الى متاع الد
نيا قوله الذين اقاموا على الشبهات يعني الذين جنوا وامضوا عمرهم واموالهم
على الشبهة في الرزق كاهل الخصومة ينكحون الربيبة والزنادقة ينكرون البعث
وما نحو ذلك قوله وجنحوا الى الشهوات جمع شهوة اي مالوا الى ما تهوى انفسهم
وهو تمني النفس كالاكل والشرب مما يتلذذ به نفسه واكل الحرام السايغ قوله حتى
اتتهم رسل ربهم يعني قابض الارواح ويقال مع اعوانه ويقال ان عزرائيل
اذا اراد ان يقبض روح العبد يبعث اليه سبعمائة من الملائكة هم ياخذون اعضاء الميت ويقبض
روحه فلذلك قيل ان الملك يقبض ... لسكون ... باخذ الملائكة ويقال ان شداد
بن عاد لما بنى الجنة على وجه الارض واتمها من الحسنين فاراد ان يدخلها فلما جاء
بابها فتحها فجعل احدى رجليه في داخلها والاخرى خارجها فادركه ملك الموت

فمعنى اللام اذا دخلت على المضارع جعلته للحال

فقد

(رفع)

فاخذ يجمع قومه فنزع روحه وحكي ان داود النبي عليه السلام
كان له صومعة على السطح كان يتعبد فيها وقت الحر وكان لها درج فيها ثلاثة وتسعة
فلما قصد داود عليه السلام ان يصعد صومعته فجعل احدى رجليه على
الدرجة الثانية والاخرى على الاولى فحضر عزرائيل عليه السلام على داود
عليه السلام فرد فقال داود عليه السلام اجئت زائرا او قابضا قال ملك
الموت جئت زائرا وقابضا فقال داود عليه السلام كان بيني وبينك عهد
بان تخبرني عند قرب اجلي فقال عزرائيل عليه السلام فانا كنت اخبرتك قد
فقال داود عليه السلام ما اخبرتني فقال ملك الموت انظر الى لحيتك به
فنظر داود عليه السلام فاذا ابيض شعره على المرفقات وقوله تعالى
اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قوله
فلما كانوا الملوك الذين يعني من تزويج الاولاد وتجهيز البنات وعمارة البساتين
وبناء القصور فما وصلوا الى منيتهم المنية الموت كما قيل حتم المنية في البرية
جارية ما هذه الدنيا بدار قرار قوله وكل الوها باتهم رجعوا يعني من امتعة الدنيا
ونعيمها بالموت ما رجعوا اليها بل حبسوا في لحد الى يوم القيامة قوله قدموا
على ما عملوا يعني دخلوا القبر وعذبوا بمعاصيهم واستحوا بطاعتهم
كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل الاية وقيل ان المراد اذا ادخل
القبر يدخل معه قرينه كما قال النبي عليه السلام لقيس بن عاصم المنقري
انه حين سال الوعظ فقال في وعظه انه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن
معك وهو حي الى اخره الا وهو عملك فعلم بان عمل الادمي يكون قرينه في قبره
ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر كما قال عليه السلام ان كان زكيا اكرمك وان
كان لئيما اسلمك اي اخزاك وفضحك ولذلك المعنى قال النبي عليه السلام

لبثوا

القبر

الغنى ذهلين القيامة **كما قال الشاعر** • يا من بدنياه اشتغل
وغره طول الامل • ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل • الموت ياتي بغتة
والقبر صندوق العمل • اصبر على اهوالها • لا موت الا بالاجل • **قوله** وندموا
على ما خلفوا يعني وندموا بعد ارتحالهم من الدنيا الى الآخرة على ما خلفوا من امتعة
الدنيا لانهم حبسوا في القبر وجزوا بما لهم كما **قال النبي عليه السلام** حلالها
حساب وحرامها عذاب • والاحياء يتمتعون باموالهم ويتنعمون بها وهم يعذبون
بالوان العذاب **قوله** ولم يغن الندم يعني ولم يخلصهم من عذاب الله تعالى وندمهم على
فوت دنياهم لانه جف القلم يعني رفع القلم لا يكتب الثواب بعد الموت كما **قال
النبي عليه السلام** ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار
قوله فرحم الله امرا قدم خيرا يعني قبل وفاته وانفق فضله في سبيل الله تعالى
ما زاد من نفقة اهل بيته ونفسه لان الله تعالى يقول **وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله** و **قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق** و **قوله تعالى من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** الآية **قوله** وانفق فضله لان الانفاق في سبيل
الله يوجب محبة الله ورضوانه كما **قال الله تعالى وانفقوا في سبيل الله** الى قوله
ان الله يحب المحسنين **وحكي** ان **عليا رضي الله عنه**
خرج يوما ومعه خمسة دراهم فالح عليه فقير فدفعها اليه فمضى فاذا
اعرابي على جمل فقال **لعلي رضي الله عنه** اشتر هذا الجمل مني **فقال
علي رضي الله عنه** ثمنه فقال ابيعك بالنسية فاشتراه بمائة درهم
نسيئة فاستقبله انسان فاشتراه منه بمائة وخمسين درهما نقدا فطلب البايع
فوجده فدفع الى البايع مائة درهم فجاء بالخمسين الى منزله فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك ميكاييل**

وهذا اجر اية علمها السلام فاعطينا خمسا فاعطاه الله تعالى خمسين
بكل واحد عشر اكما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا من
بركة الاتباع قوله وقال صدقا يعني وقال قولا صدقا يعني لم يجاوز الحد قوله جاء الكذب
لان الكذب يوجب عذاب الله تعالى لان النبي عليه السلام قال المومن لا يكون كذابا وقال
عليكم بالصدق ولو خفتم الهلكة فان الصدق ينجيكم من الهلكة قوله وما لك
دواعي شهواته فلم تملكه يعني يقهر نفسه ولهذا دعا المشايخ بهذا الدعاء
فقالوا املكنا انفسنا ولا تسلطها علينا ودعوا النبي بمثله فقال من شر واعوذ بك
من شر نفسي **ولهذا المعنى قيل النفس اخبث من سبعين**
شيطانا وقال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء **وحكي** ان واحدا من المشايخ
اشتهت نفسه طباهجة فمنع نفسه ثلاث سنين فلما مضت مدة طويلة
جاهد نفسه فقال ان نبينا عليه السلام قال نفسك مطيتك فارفق بها فاشفق
عليها وارحمها ولا تنقص اكلتها فاذا منعتها مدة طويلة فالان اكرمها واعطيها ما
اشتهت فذهبا الى بيت من بيوت اصحابه فعرض عليهم حاجته فطبخوها
لاجله فتناولها فلما امسى الزاهد قام ورجع الى بيته فلما اظلمت الليل فقال
الزاهد لنفسه اعطيتك ما اشتهيت فلا تكسلي ولا تمنعي واعبدي الله وذكر
في بعض الروايات المشايخ فخرج من صومعته على نية الزيارات فاذا من بيت واحد خرج
السارق والمال فاتبعوه ليطلبوه فاذا وجدوا الزاهد يمشي في الليلة الظلماء
فاخذوه فقالوا هذا سارق فسكت الشيخ فظنوا بسكوته انه سارق
فشتموه ويضربونه ويقولون هل انت سارق فلا يقول الزاهد بقلبه هذا
مني يعني من سببي وعلي بتقدير الله تعالى لاني كنت اعلم نفسي انها عدو

بان

في فطلبت من الله تعالى واستغاثت منها فصرت سارقا في الحين فبقيت في منزل الظهر الى اجله
فلما طلع الفجر الصبح اخرجوا الى اهل من البيت ليسألوه الحال ويأخذوا منه فلما
خرج الزاهد فرأوه انه شيخ البلدة وجامع وفا بين الناس بزهده فاستحيوا
منه مما فعلوا في حقه وقبلوا رجله وقالوا ما علمناك يا شيخ نظنوا انك
سارق فسكت فما خرج اخفي ثانيا من حال الا فاخبرهم الشيخ مما جرى بينه
وبين نفسه فقال ما انا خصمكم يوم القيامة ما اصابني من تعذيبي لانها اشتهت
فنا فجعلها وجرت وتلذذت به فان الحلو بعد الحلو حلاوة الدنيا مختلط بمرارتها
كما قال الله تعالى فان مع العسر يسرا وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي
من سبب معصيت نفسك لكي ان النعمة سبب زوالها كقوله تعالى ولين
كفرتم ان عذابي لشديد قوله وعصى امراة نفسه فلم تملكه الامارة مصدر
يامر امرا وامارة يعني فطن نفسه بخلاف هواها وتحريمها لان لا يملكه
نفسه اي لا يغلب عليه ويخرجه من طريق السلامة ويوجبه العذاب الاليم
ويقال فان عصى فانا اليه تارك امره لان النفس يأمر بالسوء كما قال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء فاذا اتبعتها فاوليتها صار نفسك امرك فانت مأ
مورها وهو مالكه وانت مملوكها فاذا خالفتها بخلاف هواها صرت
مالكها وهو مملوكة لك فحينئذ لا يغلب عليك فتنجو كما قال
الشاعر • النفس راغبة اذا رغبتها • فاذا قنعتها بشيء قليل تقنع •••

الحديث الرابع عشر قوله لا تعطوا الحكمة المراد من الحكمة
العلم قوله غير اهلها فتظلموها يعني الذي لا يعرف العلم ولا يجيد ولا
همة له في استماع العلم وحفظه لان العلم صفة الله ونور كما قال الله تعالى وانزلنا
اليكم نورا مبينا والمراد من النور كلام الله تعالى واصل كل العلم منه

قوله ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم اي ولا تمنعوا العلم عن من يلتمس منكم فبان العلم وله اعتقاد في استماعه وحفظه وفي قلبه محبة العالم والعلم لقوله عليه السلام من بخل بالعلم الجم بلجام من النار يوم القيامة وقوله تعالى فذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك

حكاية في فضل العلم وثوابه

حكي ان رجلا من المذكرين جاء الى المسجد ليعظ الناس فما راى في المسجد الا امراة فتغير فقال ان الحاضرين لو كان لهم اعتقاد لدخول المسجد من اول امراة تجلس في زاوية فقال المذكر انما جاءت بقصد استماع العلم فاني لو خرجت وهي ترجع محرومة فاني اعلمها مسئلة واحدة وبعد ذلك اخرج لكي لا تضيع نيتها فقال يا ضعيفة ان النساء وقت الحيض اذا طهرن في اقل من عشرة ايام ينبغي لهن ان يغتسلن اذا اردن مضاجعة بزوجهن واذا طهرن بعد تمام عشرة ايام لا يحتاج الى الغسل وكانت المراة في اقل من عشرة ايام وتضجع بزوجها قبل الغسل فعلمت انها مخطئة فتعلمت المسئلة فبعد ذلك ما ضجعت بزوجها قبل الاغتسال فمات المذكور رحمه الله فرءاه واحد من اصحابه في النوم فساله عن حاله فقال ما فعل الله بك يا واعظ المسلمين فقال العالم رحمني ربي وتجاوز عني من تقصيري وغفر لي ذنوبي وجعل منزلي في الجنة فقال الرائي بما ذلك قال بتعليم مسئلة واحدة للمراة وهي عملت بها فنجاني الله تعالى من العذاب بسبب ذلك العلم

اعرف هذا الحكم المخالف لمذهب مالك رحمه الله

قوله فتظلموهم يعني بمنع العلم اياهم لان الظالم يكون عند اهل الكلام وضع الشيء في غير محله كما قال الشاعر حق على من يصعد المنبرا • ان يترك الفحشاء والمنكرا • ويفعل الفعل الذي قاله • ويكشف السر الذي اضمرا • قوله ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم يعني اذا ظلمكم ظالم لا تشتغلوا بظلم

مع

ولا تشتموا ولا تدعوا عليه بل فاصبروا على حكم الله تعالى لأن إيذاء الخلق لأن الأنبياء والأ
ولياء صبروا عن ظلمهم كما قال الله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وقوله تعالى
وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما
صبرك إلا بالله أي وما توفيق صبرك إلا بالله لأن الصبر وعد للصابرين بقوله
تعالى إن الله مع الصابرين كما قال عليه السلام كن مظلوما ولا تكن ظالما فإن اشتغلتم
بجزاء الظالم فيبطل فضلكم يعني ثوابكم وحكي أن واحدا من المشايخ اغتاب
به واحد خلفه فسمع اغتيابه منه فأرسل إلى الشيخ منا من السكر فأهدى
إلى مغتابه فقال إني سمعت أنك أهديت علي من طاعتك فإني أثيبك ببعض والله
يحفظك وقيل إن الحسن رضي الله عنه لما أعطي السم فأتى
في بدنه فاضطجع فأرسل واحد إلى أخيه الحسين رضي الله عنه فجاء
الحسين رضي الله عنه وفي يده سيف فلما رأى أخاه الحسن رضي
الله عنه سقط كبده من بينه قطعة قطعة فتغير حال الحسين فقال
يا أخي أخبرني من فعل هذا بك حتى أقتله قبل خروج روحك فقال الحسن
رضي الله عنه هيهات هيهات يا أخي حسين فما اشتغل جدنا بجزاء
ظالمه لما عفا جدنا من ظلمه وما أمرنا عنه فأعفو عن من ظلمني أما ترى قوله
تعالى والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ثم قال يا حسين إني وهبت ظلم
من ظلمني ولا أكون خصمه يوم القيامة وهو من حكم الله تعالى جرى علي بقضائه
وحكمه ثم سلم الروح رضي الله عنه قوله ولا تراءوا الناس
فيحبط أعمالكم يعني ولا تعملوا العمل بالرياء والسمعة لأن العمل بالرياء لا يقبل
بل يحبط والغرض من القول في الصوم يجوز الجهر به لأن الخلق
الخلق لا يطلع على صوم الصائم والرياء لا يدخل في الصوم والغرض من القول

عله ثم تراءوا

اختصه الله تعالى لنفسه لكونه خاليا عن الرياء والسمعة امانة وفي قوله تعالى فمن
كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا صالحا واذ انه تعالى وعد اللقاء والرؤية
لمن يعمل عملا صالحا ولا يدخل في عمله رياء وسمعة قوله ولا تمنعوا الموجود
عندكم من دنياكم للفقير عن الفقراء والمساكين والسائلين لقوله تعالى واما
السائل فلا تنهر فان منعتم الموجود يقل خيركم اي مالكم واذا اتيتم المو
جود على الفقير يزيد خيركم لقوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقوله
تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال الشاعر

• اعط القليل والكثير فمن لم يحتمل • حتى تكون من السخاء فوق العلا •
• ان السخاء جنة نبوية • فتمثلوا ان السخي جاملك •

حكاية في ايثار المال ونزول الآية في شانه حكي
ان رسول الله عليه السلام كان جالسا مع عائشة رضي الله
عنها في حجرتها جاء سائل فسأل من الطعام فقال ان يعطي الفقير
من دار النبوة فأمر النبي عليه السلام لعائشة رضي الله عنها فقال
لها اخرجي شيئا مما عندك فطلبت عائشة رضي الله عنها
في البيت فما وجدت الا زبيبة واحدة فاخرجته حياء فلما ذهبت فقالت
يا رسول الله عليه السلام استحييت من السائل ان اعطيه زبيبا واحدا
فقال النبي عليه السلام السخي فاملك لو كان عندنا كثير من ذلك لاعطيناه
فلم تم كلامه نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الآية قوله يا ايها الناس لا تسألوا عن اشياء ثلاثة اي التي يتعلق
بها الاحكام الشرعية الواجبة على العباد شيء ان تبد لكم تسؤكم كما ان الله تعالى
مان في اظهارها رشد العباد قوله فاتبعوه يعني فاتبعوا الامر الذي فيه رشد

وصلاح

وصلاح قوله وامر فقد استبان غيه فاجتنبوه يعني واما شيء تحقق لكم
ضلالته وفساده كنواهي الله تعالى لان في ارتكاب المناهي ضلالة وفساد
فاحفظوا انفسكم عنه قوله وامر فقد اختلف عليكم فردوه الى الله تعالى
يعني اما شيء اشتبه عليكم صلاحه وفساده كالاشياء التي اختلف فيه
العلماء ككيفيته وكيفية الرويا ومثل هذه الاشياء التي لا يطلع على حقيقة
العباد فردوه الى الله تعالى ولا تشتغلوا بكيفيتها وقيل
جاء جبريل عليه السلام يوما من الايام فجلس عند النبي عليه السلام فسمع
دويا فسال رسول الله عليه السلام فقال يا جبريل عليه السلام ما هذا الصوت
فقال يا محمد ان في جهنم لبيرا يسمى غيا وهو مملوة من النار ما القي ملك من
الملائكة حجرا من الغاية الى موصول قعرها صار مائة الف سنة الان وقع اليه
فا سمع الله صوت تلك الحجر لما فقال النبي عليه السلام يا جبريل عليه السلام
لاجل من خلقت تلك البير فقال جبريل عليه السلام للذين اعرضوا عن ذكر
الله تعالى وطاعته واحبوا الدنيا واختاروها كما قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا والمراد من الضنك عذاب القبر وقال بعضهم
عذاب السعير كما قال الله تعالى يسحبون في النار على وجوههم الاية قوله الا
انبئكم اي الا اخبركم بامرين اي بطاعتين وعملين خفيفين يسير في اتيانهما
مؤنة على النفس وثوابهما كثير لتلقوا الله تعالى عند بمثل العملين يعني ما حصل
الثواب كما حصل بهما فقال الصحابة اخبرنا بهما يا رسول الله عليه السلام فقال رسول
الله عليه السلام هما طول الصمت وحسن الخلق اما حسن الخلق ممدوح
عند الناس وعند الله وضده كبر وسفه وكلاهما مذموم عند الله تعالى
وعند الناس لقوله عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر فضعه الله

اي اما قدره ومنعه فحصه اي كسره اذا اتى وقال الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني منهما شيئا القيته في النار وكما قال يعلم بان التواضع وحسن
الخلق يوصل العبد الى الجنة والكبر والسفه يوصل العبد الى النار كما قال الله تعالى
تلك الدار الاخرة الآية الجزاء اي الجنة ومن الخلق مدح الله نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم بحسن خلقه ومن عليه بانه منه كقوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم وقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام
امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض حكي ان يحيى
ابن ابراهيم الواحد كانت بنون قالوا يكون في نسل واحد من ابنائه يخرج نبي
فتعجب والدهم وامتحن ابناءه فقال يوما الكبير منهم يا بني فلو جنى واحد
في جهة ما تصنع قال فلو جنى بناض به وشتمني اشتمه فقال هذا ما هو
الجنة ثم سال الاخر قال يا بني انت ايش تصنع فقال اعفو قال ثم جنى
قال اعفو قال ثم جنى قال اعفو كما عافني فقال وهذا ايضا ليس من الجنة
ثم سال الاخر فقال يا ولدي انت ايش تعمل قال اعفو ثم كلفني قال ثم جنى
قال سبعين مرة اعفو وبعد ذلك علم والده ان هذا الاخير يكون من نسله نبي
لان خلقه حسن اما هو الصمت وهو اشرف العبادة واجلها ثوابا
واكملها اجرا لان فيه حفظ اللسان وعن شكاية النفس كما قال النبي عليه السلام
من صمت نجا وفي ارسالها اي في تكلمها بما لا يعني وعن الوقوع في النار
كما قال النبي عليه السلام لمعاذ بن جبل حين سال النبي عليه السلام
انؤاخذ بما نتكلم يا رسول الله فاجابه رسول الله عليه السلام فقال
هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم المناخر جمع منخر
وهو ثقب الانف والمراد من هذه العبارة الوقوع في النار

علي

على الوجوه كما اخبر الله تعالى في كلامه من اصحاب النار يوم يسحبون في النار
على وجوههم وقوله تعالى فكبكبوا فيها كب على وجهه الى القفا وانكب لازم
قال الشاعر الصمت زين والسكوت سلامة • فاذا نطقت
فلا تكن مكثارا • فلئن ندمت على السكوت مرة • فلتندمن
على الكلام مرارا • لان في اكثار الكلام سقوطه لان المتكلم لا ينجو
من زيادة الكلام او نقصانها وفي الزيادة والنقصان مواخذة ولهذا
المعنى عظم الواعظون الاولون لافواههم ناظرين الى الكتاب حكي
عن الحسن البصري رحمه الله قال اني جئت في طلب العلم الى بلاد الشام فلما وصلنا
الى دمشق دخلت جامعها فاذا انا برجلين قد اكتنفهما اي احاط بهما
الناس فقلت من هذان الرجلان احدق الناس حولهما فقالوا هذان ابو هريرة
وابو الدرداء صاحبا رسول الله عليه السلام فقلت يا غلام هات الرقية
والمحبرة فدنوت منهما فسلمت فردا علي السلام ثم قلت هل تعلمان العلم
سمعتماه من رسول الله عليه السلام فقالا من اين انت فقلت من العراق
فقالا من اي عراق فقلت من البصرة فقالا اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
يا اخا العرب سمعنا من رسول الله عليه السلام وهو يقول خمس
خصال من عمل بها كان رفيقي في الجنة قلنا له يا رسول الله عليه السلام
وما الخمس خصال التي من عمل بها كان رفيقك في الجنة فقال النبي عليه السلام
من فرج عن مهموم او اغاث ملهوفا او كسا عريانا او اشبع جايعا او شيع
جنازة وقال النبي عليه السلام ثلاثة من كن فيه فانا ظهيرهم في الجنة
رجل صدق اذا حدث ووفى اذا وعد ولم يخن اذا ائتمن وحكي ان
واحدا من السياحين دخل بلدة من بلاد المغرب فدخل فيها فاذا اجتمعنا

الناس حول البيت فبينما هم على اجتماعهم فقالوا ان فينا عامل عالم يعبد الله
سبعين سنة فاذا اتت السنة يخرج من صومعته ويعظ الناس كل سنة مرة واحدة
فلما سمع السياح هذا قعد في المجلس بينهم واسمع ما يعظ الواعظ بعد ما عبد
الله فيها سبعين سنة كاملة فلما خرج الواعظ من صومعته فصعد المنبر فقال ايها
الناس عقدتم دراهمكم ودنانيركم واطلقتم ألسنتكم حلوا العقدة واعطوا
المال كي تجدوا في العقبى كما قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير الاية
واقفلوا افواهكم بقفل الصمت تنجوا من الشر في الدنيا والعقبى لقوله عليه
السلام من اراد ان يسلم في الدنيا والاخرة فليختم ثلاثا ملازمة السكوت ودوام
البيوت وقناعة القوت قال عليه السلام لمعاذ بن جبل رضي الله عنه اقطع
لسانك عن حملة القرآن وطلاب العلم ولا تمزق الناس بكلامك فيمزقك كلاب
النار قال عليه ليلة اسري بي نظرت في النار فرأيت قوما ياكلون الجيف
فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس الحديث
الخامس عشر قوله وذرفت منها العيون اي ابتلت من باب فعل يفعل
ووجلت اي خافت من باب فعل يفعل وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
اي تأثير وعظ النبي عليه السلام في قلوب الصحابة من بيان عذاب القبر وشدة
الحساب يوم القيامة واجتراء العبد بالمعاصي مع كونه عالما ان الله تعالى
يعلم سره ويسمع قوله ويرى نفسه في بيت مظلم كقوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم وكقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية فبكاؤهم رقة
قلوبهم وسبب رقة قلوبهم لقلة اكلهم وشربهم في قلة نومهم واسنن احكمهم
ولذلك المعنى اخبر الله تعالى في كلامهم رقة قلوبهم وبكاء عيونهم
وقت استماع كلام الله تعالى او حديث النبي عليه السلام كقوله تعالى واذا
سمعوا

فسمعوا ما قال الرسول اللائق برقة قلوبهم بترحم المؤمن على اخوانه وكانت الصحابة
رضي الله عنهم يوثرون على انفسهم ويرحمون بعضهم بعضا كقوله
تعالى رحماء بينهم وقوله تعالى ويوثرون على انفسهم وقال عليه السلام اللهم ارزقني
عينين هطالتين هطل المطر اذا سقط المطل مبالغة من هاطل سال النبي عليه
السلام عينا باكية كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا كما قال من اذنب
ذنبا ضاحكا ادخل النار باكيا ومن احسن باكيا ادخل الجنة ضاحكا قوله وكان لما ضحكت
منها يعني يقول الراوي وكان مما فهمت من كلام النبي عليه السلام قوله ايها الناس
ان افضل الناس من تواضع عن رفعة يعني ان افضل الناس عند الله ثوابا من تواضع
للمسلمين في حال التذلل مع في حال الغنى والامارة لان التواضع سبب رفعة منازل العبد
وضد التواضع الكبر والكبر سبب نقصان منازل العبد كقوله عليه السلام
من تواضع رفعه الله ومن تكبر خذله الله كما قال الشاعر • تواضع يا فتى
في كل حين • فلا تجري على طين بطين • ترى ما حل من زهو وكبر • من المولى بابليس
اللعين • حكاية اسلام الكافر بسبب تواضع النبي عليه
السلام روي ان النبي عليه السلام كان يجلس مع اصحابه فدخل واحد من المشركين
من العرب فلم يلتفت اليه الصحابة رضي الله عنهم ولم يعطوا له مكانا ليجلس نقصا له
وتذليلا اياه فمكث قائما حيا فاشتعل جلده وانقبض قلبه وزاد حزنه فعلم
النبي بفراسة النبوة حاله فاشار اليه جنبه فبسط على الارض ذيله فقال
اجلس فقال يا محمد اعرض علي الاسلام فلما [illegible] تعرف لي صدق رسالتك وصحة
نبوتك فلو لم تكن نبيا صادقا ورسولا ظاهرا لما اكرمتني واجلستني على ثوبك
فاسلم فصار من جملة الصحابة وكان سبب اسلامه تبرك تواضع النبي عليه السلام قوله
وزهد عن غنى يعني افضل الناس عند الله تعالى ثوابا واعلى منزلة في الجنة من

اختار الفقر وقت الغنا لان اكثر الفقراء يمتنعون من المعاصي لعدم الدراهم والزنا
نوع كما قيل ان من العصمة ان لا تجد اكثر اهل العبادة فان اكثرت اموالهم وتمنعه اسبابا
جمة حتى يكون الزهد ويبدون بالعسر كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رءاه
استغنى حكي ان سليمان صلوات الله عليه وسلامه كان يصنع المكتل
ويبيعه ويشتري به نفسه شعيرا وياكله مع تمام ملكه وكثرة نعمه خوفا من الحساب
يوم القيامة لقوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم وقيل ان سليمان عليه
السلام يدخل الجنة بعد الانبياء بخمسمائة عام وقيل باربعين يوما بسبب غناه
وان نبينا عليه السلام يدخل الجنة مع امته قبل الانبياء وامثالهم لاختيار الفقر
والمجاهدة في الدنيا قوله وانصاف عن قوة اي عدل بين الناس بقوة نفسه
كالامير اذا ظلم واحد واحدا يقتص الامير من الظالم للمظلوم وهذا الحكم ساعة يستوي
عمل سنة كقوله عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة سنة قوله وحلم على قدرة
اي حلم بين الناس وقت الغضب عند القدرة على تنفيذ غضبه وقطع عدوه كان
الحلم من اداب الانبياء والاولياء ولهذا قيل ثمرة العلم الحلم فمن حصل العلم ولم
يكن حليما يكون مثله كشجرة ليس لها ثمرة اما تسمع صفة اصحاب النبي عليه السلام
في قوله تعالى رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الاية لانهم كانوا عالمين عاملين بعلمهم
والرحمة والشفقة والحياء والايثار كانت من ذاتهم اي من عادتهم وحكي
ان ابا بكر رضي الله عنه اشترى غلاما حبشيا وكان ياكل معه في اناء واحد ويجلس
معه على عشرة واحد وضاق في يوم من الايام قلبه ان يبيع الغلام فامر ان يمشط
راسه فوجد شعرة ابيضا فدخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فقال النبي عليه وقد ابيض شعره في خدمتك وانت تقول ان الله تعالى يعتق عبده من النار اذا
ابيض شعره في خدمته فعلم ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه الترغيب

طاهر

لطالبي قوله الا ان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف يعني الذي اخذ من الدنيا
ما يكفيه من جهة القوت واللباس لان الاشتغال بجميع الزيادة يوجب المقت
واللعنة لقوله عليه السلام الدنيا ملعون اهلها ولذلك المعنى امر النبي صلى الله
عليه وسلم باخذ الكفاف وحقيقة الكفاف ما سد جوعه وما ستر عورته
قوله وصاحب فيها العفاف يعني وصاحب في الدنيا التقوى والعفة والعفاف
التقوى لان الفرج والمخرج والمن وعد لاهل التقوى لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ولان قبول الطاعة وعد لاهل التقوى لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وهو امر من الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قوله وتزود للرحيل يعني وتهيا
للموت باكثار العمل الصالح واخلاص النية لان الزاد في القبر والقيامة العمل الصالح كما
قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال الشاعر
تزود من الدنيا فانك راحل • بزادك فيما كنت تفعل او تذر • وان فات خير اخرت اهل ملة
وان تاب فتش النسا تنجو من الشر • قوله وتاهب للمسير كاخذ الاهبة والاستعداد للنزول
الموت وذهابه الى الاخرة قوله الا ان اعقل الناس اعقل افعال التفضيل من عاقل يقال
رجل عاقل واعقل منه اي اعلم منه قوله عبد عرف ربه واطاعه لان معرفة الرب
في بقعة لما صار عرفانه في بقعة صار طاعته في بقعة لان الله تعالى خلق المخلوقات ل
يعرفوه ويعبدوه لقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف وقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قوله وعادى عدوه يعني عادى عدو الله اي عدو الشيطان فعصى
امره يعني ما عمل بوسوسته بل دفع وسوسته بنور العلم والقلب لان الله تعالى
امرنا باتخاذه عدوا كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا امر بعداوة ال
الشيطان لانه عدو فينبغي ان لا يامن منه بل يكون خائفا من وسواسه لئلا
يقع في وسوسته فيهلك امات قوله عليه السلام كان يقول اذا قفل من الغزو اي رجع

رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني المراد من الجهاد الاكبر المحاربة مع الشيطان

في طاعة الله تعالى ونفسه وهواه **قوله** وعز ثواب اقامته باصلحهما بالعمل الصالح

وايثار المال على الفقراء لان الجنة منزل من كان مطيع الله وانفق ماله في سبيل الله تعالى

كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وقوله تعالى مثل الذين

ينفقون اموالهم في سبيل الى قوله لهم اجرهم عند ربهم **قوله** وعلم سرعة رحلته

اي قرب سيره الى الاخرة فتزود لها بالعمل الصالح **قالت رابعة العدوية**

الهي يا ايها المامول في كل حاجة • اليك شكيت الضر فارحم شكايتي • الهي رجاءي

انت كاشفا كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي • اثبت باعمال فيا حر ذوتي

• وهل او خلفا في جنات جنايتي مرادي • قليل ما اراه مبلغي • الى الهي ابكي ام لبعد مسافتي

• اتحرقني بالنار يا غاية المنى • فاين رجاءي ثم اين محبتي • يا رب چه كنم

زاهنبع خبيثت مرا • و زعافيت خو بيشو خبر نيستنا مرا • تهار چيتم كه

بهر كاه دو شا يستنه يئم • درو بينش تو كسو ديكري نيستنا مرا **قوله**

الا ان خير الزاد ما صحبه التقوى **وفي** رواية صحبته لان قبول الطاعة بالتقوى

كقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قوله وخير العمل ما تقدمته النية **لقوله**

عليه السلام الاعمال بالنيات **اي** تمام الاعمال بالنيات **قوله** ولكل امرئ ما نوى **وقوله**

تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص لا يحصل الا بنية القلب

ولذلك المعنى **قال عليه السلام** نية المومن خير من عمله ونية الكافر الفاسق شر من عمله

قوله واعلى الناس منزلة عند الله تعالى يحتمل ان يكون ثوابا ويحتمل ان يكون درجة في الجنة

اي اخوف الناس من الله تعالى اخوف افعل التفضيل من خاف يعني لان الخائف من الله تعالى

لا يعصي الله قصدا وناصيته بعصيه وقصد العبد الى المعاصي يوجب العذاب

واللوم ونسيان العبد معفو كما **قال الله تعالى** **في قصة** **ادم عليه السلام ولم نجد**

د

قوله في شعر لربيعة العدوية

لمن عرف ما ولهذا المعنى وعد الله الفلاح والجنة للخائفين والخاشعين لقوله تعالى قد افلح
المومنون [illegible] الاية وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الاية وقوله تعالى واما من
خاف مقام ربه الاية وقيل من اراد علوا في العقبى فليبغض علو الدنيا ولزامها ولهذا
المعنى وعدهم الله تعالى العز في العقبى كما قال تلك الدار الاخرة الاية فلا جرم ينبغي للعبد
ان يخاف من الله تعالى حتى يصل الى درجة الماوى ولهذا المعنى قال النبي عليه السلام من خاف
من الله تعالى خاف منه كل شيء حكاية في ترك المعصية من خوف الله تعالى
حكي ان هارون الرشيد رحمه الله كان مع اهله زبيدة في البستان وكانا يتلاعبان
بينهما فقالت زبيدة للخليفة جزيا ولعلها ترى تنح عني يا جهنمي فقال الخليفة في غضبه
ان كنت من اهل جهنم فانت طالق ثلاثا ثم ندما واقتاد المفتين فقالوا لا علم بجوابها
واكثر اهل الاصلاح بسبب عنده وفتى ن عنه ايابه فتحير الخليفة فقال التمسوا احدا ان
يستخرج جوابنا فقال الوالد شاب يتعلم العلم يقال له يعقوب لدام وليس له اب يحل المشكلات
ويجيب السؤال فان الرشيد فدعاه الخليفة فجاء ابو يوسف القاضي رحمه الله
وهو شاب وعليه ثوب خلق يلبس القلنسوة ... فلما دخل دار الخليفة سلم
على الخليفة ورد الخليفة وهو قائم بين يديه واضعا يمينه على شماله والخليفة فوق
السرير المرصع بالدر والياقوت فسال الخليفة ما جرى بينه وبين حليلته ثم قال
قالت حليلتي انك جهنمي فقلت ان كنت جهنميا فانت طالق ثلاثا فما حالي يصير مصيري
الى الجنة ام الى النار فينبغي لك ان تجيبني فالان حليلتي قد سمع لها اجابة العالمون فقال
الذين سالتهم فقال لا يقال لهم الا علم بجوابها فقال ابو يوسف اخلوا
ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ثم سال الخليفة هل تركت معصية حين
تقدر عليها خوفا من عذاب الله تعالى واستحياء منه ثم تركتها بسبب خالقه فقال الخليفة
بسبب خالقي فقال اخبرني في ذلك البلد جارية جلبت يعني اليه جاء تاجر منه جانب الروم

الى بلادنا لا نظير لها في الحسن والجمال فارسلت واحدة الى مولاها فاجارتها ان يبيعها فاجا
باع كلما ردت ثمنا ما قبل مولاها غضبت عليه فامرت بالسجن وادخلت الجارية
خلوة جاريتان اباشرها فلما دنا في تعد معا صلعا فحسا التمام الذي تعرفي فقا
لت فصرت فوالى ما نهى الله تعالى عنه وهو معنا فتعجبت من قولها فقلت
في نفسي اما تستحيي من الله تعالى بنقص الفاحشة مع كمال عقله وكثرة زوجاته
وهذه ناقصة العقل والدين تخاف من الله تعالى فارسلتها الى مولاها سالمة وعز
رت لها لا فقال ابو يوسف رحمه الله حلت لها الحليلة اصبح الان خليفة
والبس خلعة لكي تظهر شرف العلم بين الخلق فقال الخليفة ما هو فقال ابو
يوسف قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى ثم امر الخليفة بالخلعة لابي يوسف رحمه الله فجاؤا بثوب وعمامة سوداء
فالبسوه واسرجوا البغل من الاصطبل فاركبوه ورفعوا الطبق خلفه من ذهب وفضة
فيها جيفة مرسكي وخشهم فلما توسط السوق يوخرج من بيت نصراني اخر الاجرة ليهم
المستراح فقال للابي يوسف رحمه الله لو كان نبيكم صادقا لكان قوله صدقا فقال له
ابو يوسف رحمه الله وهو في قوله صادقا فقال لو كان صادقا لركبت في سدر
ولبست ثوبا وطعمت طعاما لا لانا مومن وانا كافر والدنيا سجن المومن وجنة الكافر
فاجابه ابو يوسف رحمه الله هذا المستراح الذي تظهره بنسبة مكانك في الهاوية
جنتك في بالنسبة الى مكاني في الجنة كالسجن وهذا من بركة العلم الحديث
السادس عشر قوله انما يوتى الناس يعني انما يوخذ الناس يوم القيامة
بسبب احدى ثلاث معان قوله اما من شبهة في الدين بانكار الاية وشفاعة النبي
عليه السلام وعذاب القبر قوله ارتكبوها يعني تمكنت الشبهة في خواطرهم واقفوا
عمرهم عليها قوله او شهوة لذة يعني او من قبيل القسم من الحلو من ذهب

ويا جس

تردوها

فاصبر يعني اختاروها للتوقف عن غيرها قوله او غضبة لحمية اعملوها الى ما تستعملوها
وتسارعوا اليها على اخوانهم عند المخاصمة والمشاقة ولعل المعنى مدح الله تعالى الذين
كظموا غيظهم عند الغضب وعفوهم محبة كقوله تعالى والكاظمين الغيظ الاية
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ما غضبوا في جواز عقوبتهم ولم يشتغلوا
بالتكلم والتعرض للخلق احترازا من الازدياد وخوفا من الملائكة لان من هلك قبلنا
من الامم هلك بسبب الغضب والتعصب والمخاصمة والمعاداة اتباع انبيائهم كقوم
عاد وقوم نوح قوله فان الاخت لكم شبهة فاكشفوه باليقين باخبار الله تعالى
وقول النبي عليه السلام كآية الرؤية وحديثها اما الاية وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة واما الحديث فقوله عليه السلام
ستنظرون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر قوله واذا عرضت عليكم شهوة فادفعوها بالمنع والدفع
اي بمنع الاشتهاء ودفع ارادته قال الله تعالى دليل من منع نفسه مما اشتهت اعطاه
الله تعالى يوم القيامة اياه فحكي ان واحدا من الصالحين اشتهت نفسه راسا
مطبوخا فمنع نفسه وهو يشتهي فنزل الدبيخ لتشويش خاطره وقهر نفسه ان ياكل
الراس المطبوخ عشر سنين لقوله صلى الله عليه وسلم واذا عرضت عليكم شهوة فادفعو
ها بالزهد وقوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قوله واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها
بالعفو يعني اذا عرضت لكم غضبة في حق المومن فاسقطوها بالعفو واصبروا
لقوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله ولقوله تعالى لنبيه مع جاهه وحشمته وفضله
على سائر الانبياء فاعف عنهم الاية اما قوله ان الله تعالى مدح عباده العافين عن الناس و
وعدهم الجنة لقوله تعالى اعدت للمتقين الى قوله والعافين عن الناس وقوله انه ينادي مناد
يوم القيامة من كان له على الله حق فليقم يعني من كان له عند الله اجر الطاعة والعمل

الصالح وثواب جاره في الدنيا فيعفو العافي عن الناس لتصفية همّ عند الفرقة
الماتى وقوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله أي فمن عفا عن أخيه المسلم
تصفية عند الفرقة وأصلح فيما بينه بترك الحسد وتطهير القلب من الغل فثواب
هذا الرجل على الله تعالى وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصابه في
يوم الكفار فسال الدم على خده فصاح الصحابة رضوان الله عليهم
أجمعين قالوا إن قوم نوح عليه السلام لما آذوه دعا عليهم فأهلكهم الله بدعائه
به وقوما عليه السلام هكذا فادع ربك عليهم واسأل أن يهلكهم فقال النبي
عليه السلام إني بعثت للرحمة لقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين بل عفو
عنهم ودعوتهم بالنجاة مع كفرهم وإيذائهم فقال اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون
لأن الله تعالى أمر بالصبر عند ضيق صدره من مكر الأعداء وضمهم كما قال الله
تعالى واصبر وما صبرك إلا بالله وفي هذا المعنى حكاية الوحشتي وقيل من كان
عفو الله تعالى فينبغي أن يعفو عن عباده كما قال الشاعر من كان يعفو عمن
هو فوقه • فليعف عن ذنب من هو دونه • وقيل أن هارون الرشيد
كانت له جارية مغنية ماهرة وكان الخليفة يحبها أشد المحبة من نفسه ثم وقع
بينهما بسبب المزاح وقت الطرب فغضب عليها للاجتنابها بالمزاح الوصول لها فأعرض عنها
وجفاها حتى كان شهورا وكان الخليفة يجلس في الخلوة ويشرب فسمعت فقال
له خالصة فأخذت عودها أي صنجها ولبست لباسها وتزينت ثم راحت إلى
المجلس الذي كان الخليفة فيه فاستأذنت بالدخول فأذن لها الخليفة فلما دخلت
وجاءت بين يدي مولاها وأخذت عودها وهي تغني وتقول ما أحسن العفو من
القادر • لا سيما عن غير ذي ناصر • في ما نود الذي بيننا • لا تفسد الأول بالآخر • فلما

تغنت

تقضت جميع مرادها وتبسم وعفا عنها واجلسها مجلسها الاول تقريب
الخليفة مع نقصان سخاوته ورحمته يعفو تقصير المقصر بسبب مودة القرينة
فكيف لا يعفو الخالق الكريم والرب الرحيم مع كمال سخاوته وكثرة رحمته تقصير عبده
المقصر بندمه وبكائه وتضرعه بسبب المحبة القديمة الازلية وهو قوله تعالى
يحبهم ويحبونه لا يكون عجبا لان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى اشفق على عباده
من الوالدة لولدها الحديث السابع عشر قوله يا ابن ادم يوتى كل يوم
في رزقك انه يعطي لك رزقك ويصل اليك ما تم وانت تحزن في ذلك الحال مع ضمان الله
تعالى رزق العباد كقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقوله تعالى وفي السماء
رزقكم وقوله عليه السلام ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله قوله وينقص كل
يوم من عمرك بمضي اليوم وليس لك خبر من مضي عمرك وانت تفرح في ذلك الحال كما
قال الشاعر العمر ينقص والذنوب تزيد • والمرء يبلو والنهار جديد •
والعمر في الدنيا كيوم واحد • فاذا مضى يوم فليس يعود قوله انت تحزن فيما يكفيك
من القوت لقوام بنيتك في الطاعة قوله وتطلب ما يطغيك يعني ما يجعلك
عاصيا وطاغيا وهو الغنى لقوله تعالى ان الانسان ليطغى فصل ان الله تعالى
يحفظ عبده المومن من نصيب اعدائه وهو الدنيا كما يحفظ الوالدة ولدها المبتلي بعلة
الاستسقاء الماء وفصل ان الله تعالى اذا ادخل عباده الجنة يعزهم ويقول لهم
ماذا ينالكم الدنيا اموالكم ولكن منعته منكم لاعطيكم الجنة بنعيمها مع ابدي دائم
فيقول لهم يعبادي الزاهدين ادركم والى جاركم كلوا فاني مطعمكم واشربوا فاني مسقيكم
وانظروا فاني بانيكم قوله لا بقليل تقنع من نعم الدنيا تقنع ولا بكثير تشبع كما قال
عليه السلام لو كان لابن ادم واديان من ذهب لتمنى اليهما ثالث وقال عليه السلام
لا يملا جوف ابن ادم الا التراب الحديث الثامن عشر قوله بيننا رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعني كان يجلس بيننا رسول الله عليه السلام اذا رايناه
ضحك حتى بدت ثناياه اي ظهرت الثنايا جمع ثنية وهي احدى الاسنان الاربع الاولى
التي يقطع الخبز وورد ان النبي عليه السلام فضحكه في عمره وسرور ابقهه
يقول له هل جاوزت الصراط ودخلت الجنة قوله فقيل له في سبيل الدم تضحك
اي من اي شيء تضحك فقال عليه السلام رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي وهذا
اخبار من حال العصاة يوم القيامة بين يدي ربهم وهو يحكم بينهم وكان جبرائيل
عليه السلام يخبر النبي عليه السلام مما هو كاين الى يوم القيامة وبه يخبر
النبي عليه السلام امته كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى الاية قوله احدهما
يا رب خذ لي مظلمتي من اخي يعني انصف بيننا بالحكم فان اخي هذا ظلمني فانت وعد
ت عبادك بان تاخذ قصاص المظلوم من الظالم كما قلت ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون مراهقة وابن عامر بنصب السين والباقون بالكسر ومعناهما
واحد يعني لا تظن يا محمد ان الله تعالى غافل عما يعمل الظالمون يعني المشركون فقال
الله تعالى اعط اخاك مظلمته يعني يقول الله تعالى يوم القيامة للظالم اعط المظلوم
حقه وهو يتضرع ويبكي ويقول الهي ما بقي من حسناتي شيء لان في ذلك اليوم
لا يكون الدنانير والدراهم بل يعطي ثواب الطاعات للخصماء فان لم يبق طاعة الظا
لم يحمل على عنقه معصية المظلوم ولهذا المعنى يقول المظلوم فليحمل من اوزاري
عليه فلما اخبر بهذا رسول الله عليه السلام اصحابه ابتلت عيناه ونسال
دموعه على خديه حزنا على امته يوم القيامة ثم قال ان ذلك اليوم يعني يوم القيا
مة لم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم ولهذا المعنى كما قال الله تعالى يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه الاية ولهذا المعنى قال عليه السلام تقتص الشاة الجماء
من الشاة القرناء التي نطحتها والجماء الا قرن لها ثم يصير ترابا قوله ثم قال الله تعالى

يوكمع بها

سعين

يعني يقول الله تعالى يوم القيامة للطالب بحقه من اخيه المومن الذي رضي الله عنهم
بسبب عمل واحد وهو كما ياتي فيه قوله ارفع بصرك فرفع بصره فنظر فرفع راسه فرأى
الجنة بنعيمها فيقول لمن هذا فيقول الله تعالى لمن اعطاني ثمنه فقال الحقه من يملك ثمنه
يقول الله تعالى انت فيقول فماذا فيقول الله تعالى بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت
عنه فيقول الله تعالى خذ بيد اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم والخلاص يحصل يوم القيامة للعبد من الخصماء بسبب
عمل صالح او عفو ويصل العبد مراده في الدنيا والاخرة ببركة ذلك العمل الصالح كما
حكي ان اصحاب الرقيم كانوا في الجبل يمشون في الفضاء فاذا
امطرت السماء فدخلوا الغار وتركوا امتعتهم ومتاعهم ودوابهم خارج الغار
فبحكم الله تعالى وقضائه اتى السيل فجر اعلى بابهم وانسد بابه فبقوا هم فحبسوا
في الغار وليس لهم مخرج وكادوا يموتوا فقالوا هذا ابتلاء من الله تعالى ابتلانا الله تعالى بسبب
معاصينا فلو كان لنا عمل صالح عملناه لكان رضى الله فيه فاستشفعوا الله به فقال
واحد منهم اني كنت راعيا حلبت لبنا في ليلة فجئت بها الى مضجع ابي فاذا امي تنام
فوقفت على راسهما فاجا حتى انتبهتا بنفسهما فقال اللهم لو قبلت مني ذلك
العمل اكشف عنا الضر فلينا فرأوا الخارج فقال الثاني اني استاجرت اجيرا
ليعمل في نصف يوم عملا في يوم فاعطيته نصف الاجرة فقال ذلك الاجير لو بدأت
بالعمل في نصف اليوم ولكني عملت يوما كاملا اعطني اجر يوم كامل فما اعطيته الا
النصف فبقي ذلك الاجرة عندي فغاب فخفت من الله تعالى ان اصرفه فاشتريت به دجا
جة فباضت الدجاجة اي اخرجت البيضة ففرخت وكثرت الدجاجة فبعتها فا
شتريت بثمنها الغنم فبعتها فاشتريت بها البقر وكثرت البقرة فجاء فبعتها
فحفظتها حتى اتى صاحبها فسال مني حقه وهو اجرة يوم واحد فاعطيته الدواب

الجوعة مع عيالي بالخبز الذي كنت قبلته منه في ذلك العمل فاكشف عنا الضر فانفرج
فرجة رأينا من الاولى ثم فقال الثالث اني كنت غنيا وكان لي اخ فتوفي واعيال
فمات فبقيت اهله واولاده فاصابهم القحط فجاءت خليلة اخي الي فقالت لي اصابنا
قحط شديد وانزل علينا شيء ننفق منه فقلت لها مكنيني من نفسك نقضي حاجتي
فقالت اما تستحيي من الله تعالى وكيف تلقى اخاك يوم القيامة وانت تفضح الفاحشة
مع اهله فرجعت فمضت عليها ايام فلما اشتدت فاقتهم رجعت الي ثانيا
فقالت ارحم علي واولادي اجياعا فقلت لا اقضي حاجتك الا اذا قضيت حاجتي فقالت
اني اخاف الله تعالى فرجعت فلما اشتد بها فقرها وصاحت اولادها فرجعت
ثالثا فقالت الوزر عليك فمكنت نفسها فلما دنوت اليها ارتعدت مفاصلها
فقلت لم تفزعين فقالت خوفا من عذاب الله تعالى فقلت اما انا فضة
العقل والرزق اصابها جوع شديد وهي عارضة بالمعصية مع حول الحال باحتيا
جها اليه فرجعت عن ذلك واعطيتها ما يكفيها باولادها فقال يا الهي ان كنت
قبلت ذلك العمل مني فاكشف عنا الضر فلما تم دعاؤه سقطت الصخرة من
راس الغار واخرجوا وخلصوا ببركة اعمالهم الصالح **الحديث التاسع**
عشر قوله من اولياء الله اي من حبيب الله لان الولي حبيب الله كما قال الله تعالى
الله ولي الذين امنوا **قال** الشبلي رحمه الله الخلق ثلاثة ابناء الدنيا
وابناء العقبى واولياء الله فابناء الدنيا يريدون الدنيا وابناء العقبى يريدونا
العقبى واولياء الله يريدون المولى قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الآخرة كانه يقول منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد العقبى واين
من يريد المولى **وقال** الشبلي رحمه الله الاشارة في قوله تعالى اهبطوا
منها جميعا طلاق الدنيا وطلاق العقبى وامساك المولى من ذلك قوله تعالى فامساك

بمعروف

بمعنى وجب كما قال المسيح عيسى طلقوا الدنيا ثلاثا واطلبوا
زوجا سواها انما امراة سوء لا تبالي من اتاها قوله الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون كما اخبر الله تعالى في كلامه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قوله ان الذين نظروا الى باطن الدنيا يعني الى آخر الدنيا ويشتغلوا بعيدا بها
وزهدوا لزينتها ونعيمها وتركوها واقبلوا الآخرة واشتغلوا بعمارتها وتحصيلها
بامورها حين نظر الناس الى ظاهرها اي اغتروا بنعيمها فلذ متاعها
واشتغلوا بعمارتها وتحصيلها قال الشاعر اناس نحو سوق
مفاخر وسوق نحو تقوى القلوب المساجد مثابة ذكرهم عشيا وبكرة
وللعابدين الله فيها المعابد وقيل اولياء الله تعالى الذين نظروا الى
حساب نعيم الدنيا بعد ضيقها كما قال الله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم
وقوله عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب حين غفل الناس بجاه الدنيا
ونعيمها قوله واهتموا باجلها حين هم الناس بعاجلها اي عزموا
على تحصيل الآخرة بترك الدنيا حين عزم الناس على تحصيل الدنيا بترك العقبى
قوله فاماتوا منها ما خشوا اي يميتهم يعني فاماتوا من الدنيا انفسهم
بالمجاهدات والرياضات وقمع النفس واماتتها بمنعها من مرادها فانهم خافوا من
ان يغلبهم انفسهم فيهلكوا لان النفس اذا تنعمت وتلذذت ونامت واستراحت
تمردت وطغت فيقسو القلب ويموت وقيل موت القلب
من ثلاثة كثرة الطعام والكلام والنيام وروي عن النبي عليه السلام
قال من صلى علي عشر مرات ويقال يا حي يا قيوم اللهم صل على
محمد وآل محمد وسلم عليه لم يمت قلبه يوم يموت القلوب حكي
ان الشيخ الجزري رحمه الله اشتهت نفسه هريسة فاعطى نفسه

مناها فلما امسى الليل وقعت الوسوسة في قلب الشيخ من جميعها لتناهل وتذكارها
وعلم الشيخ بانه باعطاء مرادها فقال يا نفسي اشتهيت الهريسة فاعطيتك
فنهضت طاغية وعنيدة وتطلب مرادك والله انك عدوي وابتليك حتى افنيك
فذهب الى خلوة فوضع على الارض حجرا وجعل اذنه اي حلوقه على الحجر فاخذ
حجرا اخر فضربه ودقه فصار غير منتفع به ومن حكايته انه دخل تحت الجبل
وبقي في الماء ثلاثة ايام ثم خرج فذهب الى بيت فيه تنور واوقد فيه النار فدخل
التنور فجلس في النار حتى انجمدت خوفا من طغيان نفسه قوله وتركوا منها
اي من امتعة الدنيا الاشياء يتهكن صاحبه بعد الموت اي لا ينفعه بعد الموت
والاهل والاولاد والاحباء وهم يتركون بعد الموت ولا يبيتون معه في المقبرة
بل يتركونه بعد الموت وينسونه بعد ايام كالبركاء وهم يتركون الاهل
والاولاد وقطعوا قلوبهم من الدنيا برغبة قوله فما عرض لهم من نائلها عارضا
الا رفضوه يعني ما اصابهم من نعم الدنيا وجاهها ومنصبها الا تركوه وقطعوا
قلوبهم منه كما زهدهم فرادهم رحمهم الله قوله ولا خادعهم من فرعها خادع
الا وضعوه يعني وما اخذ لهم الدنيا بحيلة الا علموها ووضعوها اي يفترق
بخدع الدنيا وحيلها كما قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله
خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها يعني يليت ثيابهم فلا يلبسوا جديدا
قوله وخربت بيوتهم فلم يعمروها يعني اذا انكسرت جدارهم وانهدمت
بيوتهم فما بنوها لانهم عرفوا ان الدنيا ليست بدار قرار كقوله تعالى [illegible]
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال الشاعر

يا عامر الخراب الدهر مجتهدا • بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال تجمعها • انسيت ان سرور المال احزان

قوله

قوله حاجة في صدورهم حاجتهم فلم يجيبوها بعنوان الخجلة الحاجة
في صدورهم التي تحركت وتمنت مما يغطى ونما عند الناس بل يبعدون منها بدفع
الشهوات قوله ويبيعون نعما اخرتهم بل يحصلون الجنة ونعيمها بدفع شهوة
النفس كان مثل الدنيا والاخرة كمثل الميزان ان رجح احدهما خفف الاخر فكذلك مثل
الدنيا والاخرة قوله يبيعونها فيشترون نعما اخرتهم يعني فيبيعون الدنيا ويشترون
بها الاخرة وهذه المبايعة مع الله تعالى بمجاهدة النفس وانفاق المال في سبيل
الله لقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال
الشاعر نفسي النفوس المشتري والمشتري رب الورى وجنانه اثمانه
والمصطفى الدلال لا كرمكم تور صفقة الجليلة فوائد من تفسير
ابي الليث السمرقندي رحمه الله في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم وتخرجوا الى الجهاد في سبيل الله تعالى يعني لكيلا لهم الجنة
وذكر الشراء على المثل لان الاموال والانفس كلها لله تعالى وهي عارية ولكن
اراد به التحريض والترغيب في الجهاد وهكذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا ثم قال يقاتلون في سبيل الله تعالى يعني في طاعة الله
تعالى مع العدو فيقتلون ويقتلون يعني يقتلون العدو ويقتلهم العدو
قرا حمزة والكسائي فيقتلون بالرفع ويقتلون بالنصب على معنى التقديم
والتاخير وقرا الباقون بالنصب ويقتلون بالرفع ومن اوفى بعهده من الله
يعني ليس احد اوفى من الله تعالى بوعده وشهد لانه عهد انه من قتل في سبيل
الله تعالى فله الجنة فيفي عهده بذلك ثم قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وهذا اعلام انهم يجوزون في مبايعتهم وذلك الفوز العظيم يعني الثواب الوافر
والنجاة التائبون العابدون يعني هم التائبون ويقال صار رفعا بالابتداء وجوابه

خبره

مخصر ومعناه التايبون الواخذ لهم الجنة ايضا في بعضهم التايبين العابرين

يعني اشتهر من الموصنين التايبين العابرين الواخرة لهم الجنة ويقال العشتري

من معشية فجراو لهم الغزاة ومن التايبين الذين يتوبون عن الذنوب والذين هم العابرون

يعني الموحدين ويقال المطيعون لمن تعالى في الطاعة والجهاد والعامرون الحامدين

يحمدون الله تعالى على كل حال السايحون قال ابن عباس وابن مسعود ومجا

هد والحسن رضي الله عنهم يعني الصايمون واصله السايح لان السايح

في الارض يكون ممنوعا عن الشهوات فشبه الصايح به ورد وعن بعضهم

قال الذين يصومون شهر الصبر وهو صوم رمضان وايام البيض الراكعون الساجدون

يعني الذين يحافظون على الصلوات الخمس الامرون بالمعروف يعني يامرون الناس

بالتوحيد واعمال الخير والناهون عن المنكر يعني الذين ينهون عن الشرك

واعمال الخبيثة والحافظون لحدود الله يعني العاملين بما فرض الله عليهم

وبشر الموصنين المتصدقين بعد الهم اشترك العاملين به وقوله عليه السلام

الصرفة تقع في كف الرحمن قبل ان تقع في كف الفقير وهو مبايعة وثمنها

الجنة قوله وكذا والواهلها يعني وكذا والاولياء الواهل الدنيا كانهم

محروم لاعقل لهم قوله فرحتقابهم المثلاث اي نزلت بهم العقوبات التي

استوجب العقوبة بمحبة الدنيا وترك الاخرة قوله فلا يهون امانا دور يجعون

يعني فلا يهون امانا في الدنيا من شر الشيطان ومكر الاعداء الا في الجنة كما

قال عليه السلام لعايشة رضي الله عنها لا تا منيه حتى تحر رجلك اليهو في الجنة

وهو موضع السلامة من كل آفة لقوله تعالى ادخلوها بسلام امنين قوله وما

خوفا دون ما يحدرون يعني لايهون خوفا في الدنيا من المخلوقات الامن

عذاب السعير يعني ما يخافون من الخلق ومن الدنيا بل خافوا من الله تعالى

وعذابه

وعزايه فسير لحاتم الاصم رحمه الله تعالى الولاية فقال حب الله وحب من يحبه الله ويلي نفسه حتى لا يغلب عليه وبغض الدنيا وبغض من يحبها والاشتغال بعمل الاخرة دالابالاحكام وحكي ان حجاج بن يوسف امر ببناء قصر لنفسه فبنوه فاشتغلوا ببنيانه سبع سنين فلما اتم البناء ووضع السرير فامر بان ينادي في المنادي لاهل البصرة ليجيئوا ويباركوا الحجاج بناءه فدخل ملاء من الناس ويخرج ثم يدخل فرقة اخرى فبينهم ابو محمد بن حبيب رحمه الله واذا دخل الدار فبارك اصحابه ونثروا النثار وهو ساكت خلفهم فجاءت النوبة له رفع راسه فنظر سقف البيت وجدره ثم قال فبيس بانيه فغضب الحجاج الى اخره ذكر في الحديث الثاني الحديث العشرون قوله انما انتم خلف ماضين يعني انتم بقية المنتقلين الى الاخرة بالموت وخلف اسلافكم يعني انهم يلحقون بالموت ويقدمون الى الاخرة بالفناء كما قال الله تعالى كل من عليها فان وكما قال النبي عليه السلام ولدوا للموت وكقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وروي ان النبي عليه السلام اذا خرج الى البقيع كان يقول وعليكم السلام يا اهل القبور رحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم يقرا سورة الاخلاص احدى عشر مرة وفي بعض الوقت اذا زلزلت الارض عشر مرات وفي بعض الوقت كان يقرا يس وفي بعض الوقت كان يقرا اية الكرسي الى قوله يخرجهم من الظلمات الى النور ويجعل ثوابها لاهل القبور وفي كلها جاء الحديث وعرفوا ثوابا كثيرا وروي ان من قرا اية الكرسي عند المقبرة الى قوله يخرجهم من الظلمات الى النور ويجعل ثوابها لاهل القبور فان الله تعالى يامر يقسم بين الموتى حتى لا يبقى منهم سقط كما يقسم الميراث بين اولاد الغني اذا مات قوله كانوا اكثر منكم بسطة البسطة الزيادة في العلم والجسم

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف على مقبرة من مقابر المسلمين الا قال اهل القبور يقولون يا غافلا عما علمنا ما نعلم لو تعلم ما نعلم لذاب لحمك على جسمك وقال عليه السلام من عصى الله على المقابر وقد حصلت على الاموات ان عاصي الله بعد عشر مرات واحد احد اثنا عشر ذلك الاموات

قف على قوله ...

وقد يكون في القوة والقدرة والاموال والاولاد يعني كانوا اكثر منكم عدة واموالا قوله واغنى
منك بسطوة الموت قوله سطا عليهم اي حمل عليهم وهذه سطوة اي حمله وفيها اشارة
عن القوة والجرأة قوله وازعجوا عنها يعني اميتوا وارفعوا عن مواطنهم وبساتينهم قوله
اسكن ما كانوا اليها قلوبهم يعني كانوا اطمأنت قلوبهم بدنياهم وما جمعوه محكم اسكن افعل
التفضيل من سكن الدار اي اطمأن والهاء كناية الى الدنيا قوله وغدرت بهم اوثق ما كانوا
اليها يعني خانت بهم واختلهم اما الدنيا واما امتعتها التي كانت قلوبهم واثقة بها اي
محكمة ومتعلقة بجمعها قوله ولم تغن عنهم قوة عشيرة يعني ولم ينفعهم كثرة العشيرة
في دفع الموت قوله ولا قبل منهم بذل فدية اي ولا قبل منهم وقت النزع اعطاء فدية من انفسهم
في دفع الموت قوله فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ ارحل البعير اذا شد رحله يعني هيئوا
انفسكم للموت بتحصيل الزاد وهو العمل الصالح المبلغ الموصل الى المنزل الى الجنان والدليل
عليه يعني من الزاد والعمل الصالح قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فقوله
عليه السلام فارحلوا اي شدوا انفسكم بالخيرات والطاعات والعمل الصالح وهذه
الاعمال كلها فدية المومن من نار فكانه قيل ارحلوا على مركبكم لان النفس مركب الادمي
في مسافة الدنيا والعقبى كما قال عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها المطية
الناقة التي يركب عليها والمطايا جمع مطية قوله قبل ان يوخذ واعلو فجاءة اي على
بغتة وغفلة قوله وقد غفلتم عن الاستعداد وانتم في ذلك الحال بلا استعداد ولا
يغني الندم يعني ولا ينفع الندم في ذلك الحال اي وقت الحال

الحديث الحادي والعشرون

قوله كن في الدنيا كانك غريب اعلم ان الغريب لا يشتغل في دار الغربة او على الطريق
الا باصلاح اموره واستعداد زاده وراحلته ورجوعه الى منزله ولا يفتر في دار
الغربة بالبنيان والبساتين ولا يكثر الكلام بين الناس وكذلك المومن ينبغي له ان لا
يشتغل بعمارة الدنيا الا باصلاح دينه واستعداد زاده ذهابه الى منزله لانه مسافر

والمسافر

والمسافر يكون غريبا فالاول سافر من صلب الاباء الى رحم الامهات والثاني من الرحم الى الدنيا
فمن الاول القبر والثاني اما الجنة او النار ولا يكثر الكلام قال النبي عليه السلام من
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فسق قلبه ومن فسق
قلبه غرق في افات الدنيا وعذاب الاخرة قوله او عابر سبيل العابر اسم الفاعل
من عبر العبور اذا مر يعني كن في الدنيا كمن يمر على القنطرة والمار يسعى ان يصل الى منزله
فكذلك المومن ينبغي له ان يسعى في امر الدنيا كما قال النبي عليه السلام الدنيا قنطرة
الاخرة فاعبروها ولا تعمروها فينبغي للمومن ان يمر منها بالطاعة الى دخول الجنة
وهو اخر منازل المومنين ومقرهم كما قال الله تعالى اوليك يجزون الغرفة بما صبروا الى قوله
حسنت مستقرا ومقاما يدل على هذا يعني ان المومن في الدنيا كعابر سبيل يعني
ان الرجل اذا جاء على الماء لا يدخل بالملابس ولكن يخلع ويدخل على الماء عريانا ويعبر
سريعا بغير حزن وكذلك العبد لبس لباس المعصية وجاء على نهر الاخرة فلا يعبر بلباس
المعصية فينبغي ان يخلع بالتوبة والانابة والخشوع حتى يركب مركب التقوى ويمر
سالما قوله واعدد نفسك في الموتى يعني واحسب نفسك من اهل القبور لانه
قطع الاجل بانتهاء العمر كقوله تعالى اذا جاء اجلهم الاية اما تسمع قول الله تعالى
يخاطب نبيه ويقول انك ميت وانهم ميتون ويقال في الكلام تسمية الشيء باسم
ما يؤول اليه ولذلك المعنى امرنا النبي عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات
وقال عليه السلام ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات
فكذلك اذا زرعت وحصدت يقع في قلبك خوف الجزار فينبغي استعداده بالتو
بة والرشوة والتملق والحرمة كذلك يجازون منك مالك وهو يجمع اليك يوم القيامة
وانت مشغول وملك الموت يجازون وحظك من جسدك لا يعود اليك الى يوم القيامة
وانت غافل عن الاستعداد وهذا غاية الحمق كما قال الشاعر

تعيش من الدنيا كعيش البهائم • وترجو من الرحمن جنة دائم •
وهذا محال ان رأيت بمثلها • بغير صيام اليوم والليل قائم •
قوله فإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء يعني إذا أصبحت نفسك بالحيوة والصحة
والقوة والنعمة فلا تطمعها الى تمام اليوم ربما واحد يصبح حيا ويمسي ميتا ويصبح
في القصور ويمسي في القبور ويصبح معتنيا بالدنيا ويمسي منقطعا عنها قوله
وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح يعني إذا وصلنا الى المساء بالحياة والصحة
فلا تطمعها الى تمام الليل رب واحد يمسي حيا ويصبح ميتا حكي
أن أبا حنيفة رضي الله عنه عرف بين الناس بالعلم واشتهر
فجاء آخر من بعيد ليحصل عنده العلم فجاء وجاء أبوه بو حنيفة فقال اذا وصلت
الى ذلك العالم سله سؤالا فإن علمه فإن أجاب لك جوابا فاقتده واتخذ منه
واغتنمه وإن لم تجد الجواب فعليك من يجيبك بالصواب فقال سله ما تقول في من
زرعه فيها زروع بعضها أخرج السنبل وبعضها انتهت وبعضها قد نبت وبعضها
خضر فإذا فيها شيخ أخذ المنجل بيده ويحصد ما يستقبله من رطبا ويابس
فسأل أبا حنيفة هكذا فأجاب أبو حنيفة رحمه الله
تلك المزرعة هي الدنيا كما قال النبي عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة والزروع
المختلفات أولاد آدم من بعضهم شيخ وبعضهم شاب وبعضهم كهل وأما الشيخ
الذي يحصد الزرع فهو قابض الأرواح وبيده كلوب من حديد يقبض به أرواح
الناس شابا كان أو شيخا أو كهلا أو طفلا كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة
الموت قوله وخذ من صحتك لسقمك يعني خذ حال صحتك من حظ الآخرة بالعمل
الصالح لتعطيل وقت سقمك وتضييعها كما قال النبي عليه السلام اغتنم
خمسا قبل خمس منها الصحة العافية قبل السقم كما قال الشاعر

صحتنا

فجد النفس غنيمة • ليس للصحة قيمة • من يكن فيه بها • فهو عنده كالبهيمة •
فارسية اى خواجه كو خرا يو سستى • شش چيز از وجواه
ار سنى • ايمان و امان تن درستى • علم و عمل و فراخ دستى قوله ومن شبابك
بالهرم يعني خذ حظك من الآخرة بالعمل الصالح وقت الشباب قبل الكبر لأن وقت الكبر
لا يتيسر العبادة للعبد لقلة قوته وزيادة ضعفه قوله ومن غناك لفقرك يعني
خذ حظك من الآخرة بإكثار الصدقة وبذل المال في سبيل الله تعالى وقت الغناء قبل
زوال النعمة لأن الغناء لا يستقر عند واحد ولهذا المعنى قال النبي عليه السلام
المال غاد ورائح يعني يجيء صباحا ويروح مساء ويجيء مساء ويروح عند ا
ولهذا المعنى قال الشاعر • احسن إذا كان إمكان ومقدرة فلن يدوم على الإنسان
إمكان • فلو كان الإحسان خصلة ذميمة • عند الله وعند الناس لما صار الحر عبد المحسن •
كقوله: الإنسان عبد الإحسان ولما جزى العبد لإحسانه بالإحسان قوله
ومن فراغك لشغلك يعني خذ حظك من الآخرة بالعمل الصالح في الدنيا وقت الفراغ قبل
الشغل لأن الفراغ لا يدوم مع الآدمي قال الشاعر • اعمل لنفسك ما ينجيك
في سفر • وما تخلص في عقباه عن سقر • إن كنت تطلب عزا دائما أبدا • فاجهد لها
عند رب الجن والبشر • فازرع تحصد السؤال عن كثب • فقم تضرع إلى الرحمن في سحر
قوله ومن حياتك قبل وفاتك يعني خذ حظك من الآخرة وقت حياتك بالعمل الصالح
ولا يحصل بعد الوفاة لأنه ينقطع العمل ويجف القلم كما قال النبي عليه السلام
ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار قوله فإنك لا تدري
ما اسمك غدا أتصبح من الأحياء أم من الأموات وكثير من الناس يمسون أحياء ويصبحون
ميتة وقيل المراد من الغد يوم القيامة لأن بعض الإنسان يدعى يوم القيامة باسم
السعادة وينادى يا سعيد من سعداء أهل الجنة وينادى بعضهم باسم الشقاوة

ويدعى يا شقي ابن شقي ادخل النار **وحكي** ان واحدا من المشايخ سئل عن
اسمه فقال الداعي فقيل له اما سماك ابوك باسم فقال الشيخ لا اعتبار باسم الدنيا
بل الاعتبار بالاسم الذي يدعى به العبد في الاخرة فانا الداعي فلا أأنادى بالسعادة
ام بالشقاوة فينبغي للمرء ان يشتغل بالعمل الصالح في الدنيا حتى يكون من جملة السعداء

الحديث الثاني والعشرون

قوله لا يشغلنكم اي لا يغرنكم زخارف الدنيا عن مراتب الجنة لان الدنيا فانية والعقبى باقية فمن الغفلة ان يضيع
الرجل عمره في تحصيل الدنيا الفانية ويغفل عن الاخرة الباقية ولهذا المعنى **قال النبي
عليه السلام** ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا وقيل ان **سليمان عليه السلام** لما عرض عليه الخيول الجياد
فاشتغل بمشاهدتها حتى غابت الشمس ففاتت منه صلاة العصر فلما تبين
لسليمان خروج وقت الصلاة استحيا من الله لاشتغاله بمشاهدة الخيول وتفويت
وقت الصلاة فامر بان يرجع الخيول فرجعوا بها الى **سليمان عليه
السلام** فجعلها وقفا في سبيل الله للغزاة وهو **قوله تعالى اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد** الاية **قوله** ولا تؤثروا الاهواء على طاعة
ربكم يعني ولا تختاروا انفسكم (اهواء) بترك طاعة مولاكم لان من اتبع الهوى وقد هوى
لان مخالفة الهوى يوصل العبد الى الجنة **لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه**
قوله ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم يعني لا ترتكبوا الكبائر بسبب
وسيلة الايمان بعفو ولا تكتفوا بالاقدام الى المعاصي وارتكاب الكبيرة لان
الكبائر لا يخرج العبد من الايمان عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة
فان عندهم يخرج العبد من الايمان اذا ارتكب الكبيرة ولا يدخل في الكفر ويكون
في منزلة بين المنزلتين وبعد الاعتقاد لا تجترئوا على المعاصي **قوله** وحاسبوا

انفسكم

انفسكم قبل ان تحاسبوا اي حاسبوا انفسكم في الدنيا حال الحياة قبل ان تحاسبوا
بعد الممات لان من تفكر افعال نفسه وحاسب نفسه يظهر له اعماله ويتدارك ما
بالاتمام وقت التقصير حكي ان واحدا من اصحاب الصوفية كان يعلق الحجر بكمه
على جيبه وكان يلقي حجرا ابيض اذا اتى بخير واذا اتى بمعصية القى حجرا اسود فاذا اتى
الى بيته وقت نومه كان يعد الاحجار ويحاسب نفسه فان وجد ما في الكم
من بيض كان يحمد الله ويثني عليه واذا وجد سودا اكثر من بيضه كان يبكي الهو ويستحيه
الى ان يغلبه النوم للاتمام والنقصان في العمل قوله ومهدوا لها قبل ان تعذبوا اي
هيئوا الطاعة قبل الموت لكي تنجوا من العذاب بعد الموت وكان واحد من اصحاب
الصوفية اذا اصبح يقول كلمة الشهادة ثلاث مرات ويشهد الله تعالى والملكين
الموكلين عليه على شهادته ثم يبدا بامور الدنيا فقيل ما مرادك من هذا
قال سلامة الدنيا والعاقبة والجواز على الصراط الدقيقة البعيدة مسيرة ثلا
ثة الاف سنة لان النبي عليه السلام سال جبريل عليه السلام ما سبب
جواز الصراط لامتي فقال جبريل عليه السلام ابشر يا محمد فان امتك على الجواز
الاسرع يشهدون ان لا اله الا الله جواز من جسر جهنم الجسر القنطرة العظيمة
ثم قال عليه السلام الحمد لله الذي الهم لامتي شهادة ان لا اله الا الله سلامة النفس
النفس في الدنيا كالامان من القتل وغارة المال لقوله عليه السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم واما
سلامة الاخرة فكذلك الحديث الذي اخبره جبرائيل عليه السلام محمدا صلى الله عليه وسلم
قوله وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا يعني خذوا الزاد الكامل المبلغ للمنى قبل الوقت
الذي يرتحل الى الاخرة من الدنيا قبل ان تستاصلوا يعني قبل ان يظهر واجب الموت ولا
يظهر اثاركم بعده الى يوم القيامة قوله فانما هو موقف عدل يعني فانما القبر

موضع حكم عدل الامير وقيل هو اشارة الى العقوبة في يوم الحساب يوم عدل الامير
وعدم الظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية قوله واقتضاء حقوق يعني
موضع القبض والعفو وموضع الوقوف لان هو وقف اما المكان الوقف واما الزمان فانه
لان الفعل يكون للمكان والزمان كقولهم مقتل الحسين اي مكان قتله او زمان قتله
فان الله تعالى يطلب الحقوق التي اوجب الله تعالى على عباده في الدنيا كالصلاة والزكاة
والصوم ويجزي بها تعالى بلطفه قوله وسؤال عن واجب كالصلاة قال عليه السلام
اول ما يسأل العبد يوم القيامة الصلاة قوله ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في
الانذار يعني ولقد اقتصر في تبليغ الرسالة التي هو الموعظة لكم على المبالغة من تقدم
في انذار الناس بعذاب الله تعالى وبشارة المومنين برضوان الله تعالى لان المنذر هو
النبي عليه السلام لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين

الحزب الثالث والعشرون

قوله اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم
يعني اعزموا واقصدوا وتوجهوا على ايتمار اوامر الله تعالى والانزجار عن نواهيه
باصلاح اخرتكم كالفرايض الواجبات والعباد مكلفون لقوله تعالى اقم الصلاة الاية
وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قوله واعرضوا عما ضمن
لكم من امور دنياكم كالاكل والشرب لان الله تعالى تكفل لعباده لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وكقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وكقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والرزق لا يفوته البتة كما قال النبي
عليه السلام الرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله قوله واجعلوا اشغالكم بالتماس
مغفرته يعني واجعلوا همكم وسعيكم في طلب مغفرة الله ورضوانه قوله وامر
بعد همكم الى التقرب بطاعته يعني واصرفوا قوتكم في طاعة الله والمجاهدة بالتقرب
اليه تعالى بالعمل الصالح كما قال داود الطائي رحمه الله لبعض اصحابه من

المرء من

الى يديه من صبر عن الدنيا واجعل قصرك الجنة قوله فانه من يرد ابنصيبه من الدنيا فاته
نصيبه من الآخرة يعني اختار الدنيا على الآخرة واشتغل بتحصيلها فات نصيبه من الآخرة
كما قال الله تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب لان مثل الدنيا
والآخرة كمثل كفتي الميزان ان ترجح احدهما يخف الاخرى ولا يصل اليه ما يطلب من الدنيا
قوله ومن يرد ابنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادركه من الآخرة ما يريد يعني ومن
اشتغل بتحصيل نصيبه من الآخرة بالعمل الصالح وصل الى مراده ويجتمع عنده الدنيا
كما قال الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها الى قوله وكان سعيهم مشكورا
كما قال عليه السلام من كان في عمل الله كان الله في عمله وكما قال عليه السلام
الناس في مساجدهم في حوائجهم اي في قضاء حوائجهم الحديث الرابع
والعشرون قوله واياكم وفضول المطعم كلمة اياكم للتحذير يعني اخوفكم
واحذركم من كثرة الاكل والشرب لان الاكل والشرب يميت القلب ويقسيه وهو
منهي لقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وذلك صفة الكفار كما اخبر الله تعالى عن
صفتهم في كلامه وهم يأكلون ويتمتعون كما تأكل الانعام وقال النبي عليه
السلام المومن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء يعني المومن
يأكل قليلا ويقنع به والكافر يأكل كثيرا ولا يشبع وهذا كناية عن كثرة اكلهم
وشرة في بطونهم قوله فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة يعني
فان كثرة الاكل يورث [illegible] وقسوة القلب بسبب الاكل ويثقل الجوارح عن الطاعة
ويقطع الرغبة عن استماع الموعظة والعلم ومثلها كثير من ضررها كما قال
النبي عليه السلام من كثر شبعه كثر ذنوبه كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى وكما قال الامام الغزالي رحمه الله الدابة اذا اشبعت
طغت واذا جاعت انقادت فكذلك النفس اذا اشبعتها تكلمت كثيرا الى ما لا يرضيه

واذا جاعت سكنت كما قال الشاعر والنفس راغبة اذا
رغبتها واذا اقتنعت بشيء فقليل تقنع . ومن كثرت ذنوبه فسق قلبه ومن
فسق قلبه غرق في آفات الدنيا حكي ان فضيل بن عياض رحمه الله لما تاب
ونوم واستغنام في العمل جعل غذاءه من خبز وماء وكان لا ياكل سواهما وكان
يضع الخبز في المشمسة حتى يصير كالحجر ويقع الغبار وكان يجوع نفسه غاية
الجوع حتى يكون هذا الخبز في فمه كالسكر وكان يملأ اناء الدهن ماء ويغطي
راسه ويضع في مشرقة حتى يتغير طعمه او لونه او رائحته ثم يشرب منه فقيل
له لم لا تشرب من ماء الدجلة ولا تاكل من خبز جديد ليس لان الله تعالى اباح الاكل
والشرب من الطيبات الطاهرات كقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
قوله واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة يعني احذركم
واحذركم عن فضول النظر الى الحرام فان فضول النظر الى الحرام يزرع بذر الهوى في الهوى
القلب يعني يظهر الهوى في القلب ويولد الغفلة اي يجيء بالغفلة ولهذا المعنى قال
عليه السلام العينان تزنيان وقال عليه السلام من نظر الى امراة حسناء
بشهوة ثم مات بقي توبه حبتا في عينيه الى يوم القيامة وقال عليه السلام
النظرة الاولى لك والنظرة الثانية عليك لان المقصود يحصل بالنظرة الاولى في معرفة ذلك
الشخص والثانية معصية بلا فائدة وقال الامام الغزالي رحمه الله
العين جاسوس القلب والقلب ملك والجوارح رعاياه فاذا وقع النظر على شيء يجيء
القلب لانه جاسوس ويشتغل القلب ويخلو عن ذكر الله تعالى قوله واياكم واستشعار
الطمع يعني احذركم عن الطمع والاستشعار ولبس الشعار وهو الثوب الظاهر
المراد به الخلق وهذا كناية عن المداومة على الطمع من الخلق فلذلك مذموم لان الطمع في غير
الله تعالى ومن فوق العطاء كما قال النبي عليه السلام التوفيق شيء عزيز لا يعطى الا

لعبد

لعبد عزيز ولمن المعنى قال النبي عليه السلام العز لمن قنع والذل لمن طمع
اي من المخلوقات وقيل ان كلمة الطمع ثلاثة حروف وكلهن مجوفة لا شيء فيهما
وكذلك الطمع من المخلوق فاذا لم يرد الله تعالى ايجاده كما قال الله تعالى قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة الاية قوله
فانه يشبه القلوب بشرره الحريق يعني فان الطمع من المخلوق يزيد حر الطمع
في القلب قوله ويختم على القلب بطابع الدنيا يعني يرسم الطمع على قلب
الطامع بحب الدنيا يعني يشتغل القلب بحب الدنيا وجاهها وزخارفها قوله
وهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة كما قال عليه السلام حب الدنيا
راس كل خطيئة كما قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم
هي الماوى وقال عليه السلام الدنيا ملعون ملعون اهلها المراد من اللعنة
الطرد والبعد يعني الدنيا بعيدة من ابناء الاخرة قريبة لاهلها يعني واهل الدنيا
بعيد من رحمة الله في بعد من عزله الله يعني من اجلها حكي عن الشيخ
السعيد ابي الخير رحمه الله لما اتعب نفسه في المجاهدة والرياضة وترك الدنيا
فبلغته الدنيا قيل اقبال الدنيا في ادبارها وادبارها في اقبالها يعني من زهد فامتن
الدنيا بقي الدنيا منه ومن ترك الدنيا وجدها حق يحكى ان اوتاد خيمته كان سبعماية
كلها من ذهب فسئل الشيخ فقيل له اليس جمع المال مذموم فقال الشيخ يكون
مذموما اذا كان في القلب فنحن اخرجناها عن قلوبنا وجعلناها في الارض وقيل انه
اكل قطعة من البطيخة بالعسل فشتهاها فاخذ المريدون بقية كل قطعة واحرام بين
المريدين فقال بيعوا لي تلك القشرة بالف دينار فباعوه فاشترى والقشر بالف
دينار واكل تبركا من بقية طعام الشيخ وهذا من كراماته وقيل انه خرج الى
المغارة ووقفنا الحرة يعني حرقة التصوف فمكث في المغارة سبع سنين وكان في

اكلته حب نبات الارض وقيل انه دخل الصومعة فقعد في الزاوية فامر بان يطين
بالطين في الزاوية فيطينوه من رجله الى عنقه فبقي راسه خارج الطين ثم امر
بان يغلق باب الصومعة اربعين يوما وفي كل الله تعالى في تلك الحالة الى ان تم اربعين
يوما ثم كشف باب الصومعة واخرج الشيخ وقيل انه كان يضع راسه على
الارض ويرفع يديه في الهوا ويبدا في قراءة القران من اوله الى اخره ويختمه على تلك
الحالة وكان يسيل من عينيه دم فهذا من اداب من ترك الدنيا واختار الاخرة فينبغي
للعاقل ان يختار الاخرة ويترك الدنيا **البيت الخامس والعشر**
ون **قوله** انما هو خير يرجى وشر يتقى **يعني** انما المحصول من الدنيا الماضي
من جهة ثوابها واما شر يتقى عقابها **قوله** وباطل عرف بالكتاب وحق **النبي عليه**
السلام ونهى العقل فاجتنب من الباطل **قوله** وحق تبغي وطلب كالصلوة والزكوة
والصوم وطلب اداؤها وثوابها والمولى عزوجل طلب رضاه واخرة اطل اقبالها
فسعى لها باستعداد الموت واسباب الرحلة ودنيا ازف فناؤها فاعرض عنها اي
من بابه مضيها فاعرض عنها لتحقيق فناؤها **قوله** وكيف يحمل الاخرة من لا ينقطع
عنها شهوته **يعني** كيف يحمل العبد للاخرة اذا لم يخرج محبة الدنيا من قلبه
ولا ينقطع عنها رغبته لان الحبتين لا يجتمعان في قلب واحد **لقوله تعالى ما جعل الله**
لرجل من قلبين في جوفه ولهذا المعنى **قال النبي عليه السلام** صاحب القميصين
لا يجد حلاوة الايمان لان الدنيا والاخرة كرجل له ضرتان ان ارضيت احدهما اسخطت
الاخرى **قوله** ولا تنقضي عنها شهوته يعني ولا ينقطع عن الدنيا تمنيه لان من عزم
على قطع حب الاخرة ولم يطلق الدنيا لم يتيسر له مطلوبه **قال الشاعر**
طلقوا الدنيا ثلاثا . واطلبوا زوجا سواها . انها امراة سوء . لا تبالي من اتاها .
بارسية يا ران همه رجتند ورا ربايد كرد . منزل سراي جاودان بايد كرد
كى

كي عقد نكاح ان جهان موكلي • تن بير طلاق اون جهان باين كسيد •

وحكي ان واحدا من السياحين وجد صحبة الابدال فراوا انهم لا يتكلمون

بلسان العجم بل بعضهم من بعضهم بعضا بالرمز ولا يشتغلون بتحصيل الطعام ولبسهم

وعليهم ثوبا واحدا يستر من عورتهم بجواز الصلوة ويقنعون بحشيش الارض

وخضرها يعني ياكلون مما ينبت من الارض من كلا فمشو معهم فاذا وصلوا

الى شجرة التفاح تحتها عين يسيل ماءها فجلسوا حول العين فقام واحد منهم

واخذ التفاح من راس الشجرة فجاء به ووضع بينهم وهم في التفكر مطرقين

فنظر الشاب الذي صحبهم الى التفاح فاذا بتفاح قد نضجنا وانهما تحضر على باله

وسوسة الاكل فرفع القطب راسه فقال خذوا له التفاح واعطوه وخلوا

سبيله فاعطى السياح التفاح واخرج من بينهم بسبب نظرة الواحدة النفسانية

بلا محل قوله ان العجب كل العجب لمن صرف بذله الى البقاء وهو يسعى لدار الفناء يعني

اي العجب من حال من يصدق البعث ويتمنى الجنة وفي هذه يسعى في تحصيل الدنيا

الدنية قوله وعرف ان رضاء الله تعالى في طاعته كالاتيان باوامر الله تعالى والانزجار

عن نواهيه وهو يسعى في مخالفته يعني يعصي الله ويطلب رضاه كما قال

الشاعر • تعيش من الدنيا كعيش البهائم • وترجو جوار الرحمن في فردوس

دائم • فمن المحال ان ترى بمثلها • يعني صيام النهار وليل قائم لان الله تعالى وعد

الجنة لمن خاف منه ويخالف هواه ويطلب رضاء مولاه ويخاف عذاب عقباه كما

قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه الاية وقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها الاية

حكي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله كان بينما على سطح قصر فاذا واحد

يمشي على السطح وقت السحر فخاطب ابراهيم بن ادهم من على السطح في هذا

الوقت فاجابه فقال الجمال يطلب الجمل فقال هذا من غاية الحمق وكيف يصعد الجمل

علي الشهوة فقال الجمال ولذا ايضا غاية الحمق لانك تطلب الجنة مع نعيمها ولقاء الله
بالنوم على الفرش يوم ضجعا على الفراش الحرير فلما سمع ابراهيم بن ادهم رحمه الله
هذا القول علم ان المنبه نبهه عن نومة الغفلة فقام ولبس ثيابه فخرج من داره ومن
قصره حتى لقي راعيا فسأله لمن انت فقال للابراهيم ابن ادهم فامره بان يخلع
ثوبه المرقع فجعله ونزع ثياب نفسه فالبسه ولبس ثياب الراعي فتوجه
الى مكة وهذا صفة من ايقظه الله تعالى وفهمه المجلس السادس
والعشرون قوله حلوا انفسكم بالطاعة يعني زينوا انفسكم بالطاعة
الحلة من حلي اذا زين وحلوا اذا صار حلوا لان الطاعة زينة المومن كما
قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود كما قال الشاعر
تزين اذا ما كنت للعلم طالبا • بتقوى فما اضيف الى علم • وعلم بلا زهد وزهد
بلا علم • كجسم بلا روح وروح بلا علم - قوله والبسوها قناع الخائفة
والمقنعة ما يلف به راس البكر يعني لا تخلوا قلوبكم من مخافة الله تعالى ولا
تامنوا به من اول النهار الى اخره كما لا يخلو البكر من الثياب فصار هذا عبارة عن
دوام الخوف من الله تعالى في قلب المومن لان الامن من عذاب الله تعالى صفة الكافر كما قال
الله تعالى افامنوا مكر الله وكقوله عليه السلام لعايشة رضي الله عنها
لا تامني حتى تضع رجليك اليمنى في الجنة قوله واجعلوا اخرتكم لانفسكم يعني
واجعلوا الجنة موضع قراركم بالطاعة في الدنيا كما وعظ النبي عليه السلام
لامته ولا يغرنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية وكقوله تعالى
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا قوله وسعيكم لمستقركم واجعلوا
سعيكم وشغلكم لمنزل قراركم بالطاعة وهو الجنة كما قال الله تعالى خالدين
فيها وكقوله تعالى لهم فيها ازواج مطهرة الاية وقيل ان اهل الجنة اذا

الخائفة

دخل

دخل الجنة واهل النار اذا دخل النار ويوتى بالموت على صورة كبش فيومر
بذبحه فيذبح بين الجنة والنار ويامر الله ملكا بان ينادي اهل الجنة فينادي الملك
يا اهل الجنة خلود لكم لا موت فيها وينادي يا اهل النار خلود لكم لا موت فيها
قوله واعلموا انكم عن قليل راحلون يعني من قصوركم الى قبوركم ومن دنياكم الى
الى عقباكم في قصر العمر كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى كل من
عليها فان ومما قال الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم
لا محالة زائل قوله والى الله صائرون اي الذاهبون صار اليه اي ذهب ليحكم بينكم
كما قال الله تعالى الله يجمع بيننا واليه المصير قوله ولا يغني عنكم هناك الا صالح
عمل قدمتموه يعني وما يوم القيامة عند الله ما لكم في الدنيا من الاهل والاولاد والمال
والاسباب كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا العمل الصالح التي قدمتموه
في الدنيا كالصلاة والزكاة والصوم وساير العبادات لقوله تعالى الا من اتى الله
بقلب سليم وقيل من الشرك والنفاق والكبر والحسد وكقوله تعالى وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه الاية قوله وحسن ثواب خزنتموه يعني لا ينفعكم
يوم القيامة مالكم في الدنيا الا الثواب التي جمعتموها بكسب الطاعة وايتمار
الاوامر واجتناب النواهي كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة و
كقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وكقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم وكقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا خزنتموه اي جمعتموه من خزن يخزن اي جمع
قوله انكم الى ما تقدمون عليه ما قدمتم في الدنيا الى الاخرة من عمل يعني يصلون
اليه ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تقدمون اي من قدم البلد اي جاء ومضارعه

يقوم يعني ان كان عملكم خيرا فجزاؤكم خير في الجنة ونعيمها وان كان
عملكم شرا فجزاؤكم شر في النار وذلك الهاو كما قال النبي عليه السلام
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران يعني روضة لاهل الطا
عة من اهل الايمان وحفرة لاهل الكفر والطغيان وكما قال النبي عليه السلام
لقيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه التمس العلم من رسول الله عليه السلام
فقال يا قيس لا بد لك من قرين يدفن معك الى الاخرة الا وهو عملك ولهذا قال
ربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا قوله وتجازون على ما اسلفتم اي من الطا
عة والمعصية بالثواب والعقاب قوله اما اهل الطاعة فيجزون بالجنة مع حو
رها وقصورها ونعيمها وشرابها كما قال الله تعالى كلوا واشربوا بما اسلفتم
في الايام الخالية اي الماضية في الدنيا واما اهل المعصية فيجزون بالنار ونكا
لها كقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وقوله تعالى ذلك جز
يناهم بما كفروا الاية قوله فلا تغرنكم زخارف يعني فلا يغرنكم زخارف
الدنيا والزخارف جمع زخرفة وهو المزينة من قوله زخرفه اي زينه تغر
عنكم بفنون التاكيد اي ولا يغرنكم ولا يفتننكم زينة الدنيا الناقصة كالغناء
والاهل والاولاد وكثرة الخيل والخدم ونزهة البساتين والرياض وبناء
القصور العالية وساير حصول الدنيا وهي زينة الدنيا كما قال الله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا الزينة اصلها سودنا يرفها اذا ذل ومنه
لا دنو ويقال رجل دني وامراة دنية اي حقيرة ودنا ناقص ومنه الدون
والادون قوله عن مراتب جنات علية يعني فلا تغرنكم زينة الدنيا الناقصة
الفانية غيرا وما فيه عن مرتبة الاخرة في الجنة كما قال الله تعالى ان للمتقين
مفازا الاية وكما قال الله تعالى متكئين فيها على الارائك الاية وكما قال الله تعالى
لهم

لهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وكما قال في اعطاء الزيادة للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قوله فكان كشف اي ازيل عنكم الغطاء من اعينكم ومن
بصر قلوبكم ببيان العلم والعمل وتبليغ الوعظ والنصيحة كالاخبار عن المآ
خير والعجائب يوم ومن عذاب السعير ونكال المأوى ونعم الجنة ومتاعها وبيان الشريعة
واحكامها وتبليغ الرسالة واعلامها وكما قال في حديث اخر بعد وعظه كاملة
ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار قوله وارتفع الارتياب ارتاب الرجل
اذا اشتك يعني ارتفع الارتياب ارتفع الشك والريب في قلوبكم ببيان العلم اياكم
والاخبار لكم عن حقيقة الاشياء قوله ولكل امرئ اي لكل امرئ مستقر وهي
الجنة كما قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا الاية وقيل انه القبر لان
ابن ادم يبقى فيه منذ الدنيا الى خروجه للسؤال اما فيتسع مد بصره واما يضيقه
حتى تختلف اضلاعه الايمن بالايسر ولهذا قال عليه السلام القبر اول منزل من منا
زل الجنة او حفرة من حفر النيران وقال عليه السلام القبر دهليز القيامة
وقال عليه السلام في حديث اخر ان القبر موقف عن او فيه حتى وسؤال
عن واجب وقيل المراد من المستقر موضع العرصات لان الاولين والاخرين من الموجو
دات والمخلوقات يجتمعون ويستقرون في ذلك الموضع وهو ارض اعصارا
الى ما شاء الله وقيل في طول يوم القيامة قدر يوم واحد خمسين الف
الف سنة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قوله
ومنقلبه لان العبد يحضر في يوم القيامة مثواه ومنقلبه اما الى الجنة واما
الى النار كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير الحديث
السابع والعشرون قوله لا تكونوا ممن اخدعته العاجلة
يعني لا تكونوا ممن غرته الدنيا العاجلة لان الدنيا ليست بمنزل قرار كما قال

الله تعالى كل من عليها فان ولما اخبر الله تعالى بقوله كل من عليها فان فرحت الملائكة
وقالوا نجونا من الموت لان الله وعن الموت [illegible] كل من عليها فان فانزل الله
تعالى كل نفس ذائقة الموت فايقنوا انهم يموتون لا محالة لان الله تعالى قال كل نفس
ذائقة الموت ففرح الجن وقالوا نحن لا نموت الا انه يبشر لنا نفسه فان الله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فيتيقنوا انهم يموتون لا محالة وقيل لن الموت لا
ينجوا من الموت كما قال النبي عليه السلام ان الموت ليجاء به يوم القيامة
على صورة كبش املح الحديث فلما لم ينجوا الموت من الموت فكيف ينجوا الذي خلق
للموت كما قال النبي عليه السلام خلقتم للموت قوله وغرته الاماني اي فلا
تكونوا ممن غرته الاماني الدنيا كما اخبر الله تعالى عن صفة المغرورين فقال وغرتهم
الحياة الدنيا فاليوم تجزون عذاب الهون وكما قال عليه السلام لبعض الصحابة
ثلاثة تجيء نسيل الدمعة عن رسول الله عليه السلام اكثروا العمل وقصروا الامل قوله
واستهوته البدعة يعني ولا تكونوا ممن استهوته البدعة يقال استهوته الشياطين
حيران اي اضلته كقوله تعالى كالذي استهوته الشياطين حيران الاية لان النبي عليه
السلام قال المبتدع ضال قوله فركن الى دار سريعة الزوال اي مال الى الدنيا التي
يزول نعيمها وسرورها بنزول الموت وارتحال الى الاخرة قوله وبسيكة الانتقال يعني
نقل الادمي من القصر الى القبر ومن الدنيا الى الاخرة قريب كما قيل الموت اقرب
الى المومن من بياض العين الى سوادها ولهذا المعنى قال النبي عليه السلام اذا اصبحت
نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت نفسك فلا تحدثها بالصباح قوله انه
لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب وصرة حالب الاناخة مصدر
من اناخ البعير اذا اجثاه الصرة مصدر من صر اللبن اي صوت وصر القلم والباب لذلك
ومنه صر الليل ومنه الصرصر وهو الريح الشديدة التي يصوت وقد اهبتها يعني

ما بقي

ما بقي من عمركم عشر ما مضى منه الا زمان قليل كما خمر راكب او مرة حالب
فاذا كان مقدار بقية عمركم في المضي فعلام تعجزون وكان ذلك المعنو فماذا ينتظرون
وكانكم في الدنيا ما اجتمعتم والله كان لم يكن وما نصيبون اليه من الاخرة كان لم تزول
كما قال الشاعر كان لم يخلقوا ولم يكونوا • وهل حي يصان عن البوار •
قوله فاذا علمتم قصر عمركم وارتحالكم الى الاخرة في زمان قريب ينبغي لكم ان
تستعدوا للموت وتاخذوا الزاد للفوت كما قال النبي عليه السلام جهزوا الاهبة
للزوال والنقلة يعني فاكثروا العمل الصالح وهو الاهبة للموت يعني العمل الصالح يكون
عدة للموت اي لقرب الانتقال الموت عن قصر الى قبر قوله واعدوا الزاد لقرب الرحلة
يعني وحصلوا الزاد يعني الثواب الكثير باكثار العمل الصالح لقرب السفر الى الاخرة
كما قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى كما قال الشـــــاعر
اى جنوره نماز كوزكه كارت اينستا • جمال الهانى بارت اينسته • تومو
دما بقى وبقرا هموا ه باد • در نحرمو نضر بارت اينسته • قوله واعلموا ا
ن كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم يعني واعلموا ان كل امرء بعد الموت
قدم ما عمله وقت الحياة ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر يعني ان كان عملكم خيرا
وطاعة فجزاؤكم خير وثواب وان كان عملكم معصية وشرا فجزاؤكم العذاب والعقوبة
كما قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله الاية وقيل وجدنا
ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا قوله وعلى ما خلف نادم يعني من متعة الدنيا التي
اتعب نفسه في تحصيلها وتركها للورثة وينعمون به وهو نادم من علو جمعها
وتركها لان الورثة استمتعوا بها وصاحبها مسؤول وحزين وبعلالها وحسابها كما قال
النبي عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب فينبغي للعاقل ان لا يشتغل
بتحصيل المال واكثاره لان بقاء والمال يبقى منه للاخر كما روي عن اصحاب النبي عليه السلام

اموالهم واختاروا الفقر لقوله عليه السلام الفقر فخري بل اشتغل بعبادة الله
وتحصيل الثواب قبل فوات العمر لان الدنيا وما فيها يبقى في الدنيا والعبادة تذهب
معه الى القبر كما قال عليه السلام اعمال بني ادم ثلاثة واحد ينفعه في
بيته وواحد ينفعه في القبر وواحد ينفعه في دنياه وفي قبره وعقباه اما
الذي ينفعه في بيته دراهمه ودنانيره ينفعه لتكفينه وتجهيزه بعد الموت فاذا
خرج الميت من بيته يبقى ماله في بيته اما الذي ينفعه في قبره اهله واولاده يحملون
الى قبره ويدفنون واما الذي ينفعه في بيته وفي قبره وعقباه فعمله الصالح
في السر والعلانية كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم حكاية في البعث والنشاة حكي
ان واحدة من نسوان العرب دخلت على عائشة رضي الله عنها
رايتها حزينة باكية وهي تشكي فقالت يا ام المومنين افرح ازال الله عنك هذه
العارضة فقالت عائشة رضي الله عنها ما بسبب شكايتي
فقالت اني رايت في البارحة فيما يرى النائم كان القيامة قد قامت ووضع
الميزان وجمع الله تعالى خلق الاولين والاخرين بعضهم في شدة الحساب وبعضهم
في العذاب وبعضهم في الرحمة وبعضهم في الظلمة وبعضهم في النور
وبعضهم في السرور والله يحاسب عباده ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
جالس على شط الكوثر مع المومنين يملأون الكاس من الحوض ويسقون الناس
لاهل العطش فاذا اتي نادي واعطشاه وعطشاه عن يمينه وعلى وجهها
خرقة وعلى جيدها قطعة شحم تضعها وتصيح وتقول واعطشاه فما اجابها
احد ولا ينظر اليها النبي عليه السلام واصحابه فبينهم ابي ياخذ الكاس
من بينهم ويسقي الناس فانا اقول لابي اعط الكاس لي حتى واشربها فقال ابي اما تري

اعطيت

اعجبت بما اتمناه في الدنيا يعني كانت بخيلة بما اكتسبت جايعا وما اروف
منه انا وما اكتسبت عن يدي انا اتصرفت في عمرها على فقير بقطعة كرباس
وعلى فقير بقطعة شحم فما خرج سوى من ذلك الخير في ديوانها فاعطى خبرها
لما فليس لها قسم من الشراب فلما سمعت هذا الكلام من ابي فاولت يدي فيها
حذت الكاس من ابي فاسقيته الماء لاني محفوظ بابي فسمعت قايلا يقول
شلت يدن سخا للبخيل فانتبهت فاذا شلتا يدي فقالت عايشة
رضي الله عنها شلت يدك بحكم الله تعالى فما ينفع البخيل قال الشاعر
انفقوا ولا تخشوا من ذي العرش اقلالا • لا ينفع المال ما لم ينفقوا المال •
المال يلحق بالامساك مالكه • فمن مالكا بين لا واقبضه •
فارسيه • كيوم كرنهم جهان مسخر كرده • حق تلعم وحر
حصار سيمي وركودي • جو بيكا اجل سر درا خر عمر • درخاك
شدي وخاك بي سر كردي • الحديث الثامن والعشرون
قوله ان الانسان ليسبق الامل متقدم يعني معنى بطول الامل وقابل بطول
الاجل ومتقدم بطول بطول الامل ومتاخر بين والموت يعني يقدم امله
على اجله اما تسمع وعظ النبي عليه السلام بقوله قصر املك وكثر عملك
لان علامة العقل للانسان ان لا يغتني بما لا يبقى ويشتغل بما يبقى كما
حكي عن لقمان لما حضرته الوفاة وجد عزرايل عليه السلام
في خمس نصبه في ظل ونصبه في مشرفة فلما عزم عزرايل عليه السلام على
قبض روحه تبسم من تعجب حكمته ويقضته ويقول لقمان هذا الوان الحمارفة
من الاهل والاولاد هذا يوم البكا والصراخ فلم تتبسم يا عزرايل فقال عز
رايل عليه السلام اتبسم متعجبا من حكمتك وحضورك لي وليا عليك

الخوف اليقين من النفس

لقبض روحه فلو لم يكن له حكمة لبنينا مسكنا بسفحه وهذا الخص فيه اقل
نصفه ان اصل القناص انه لم لا بنيت منى لا خوف يكون بن له كله في ظل فقال القناص
كان نزول الاعزى معلوما لقبض روحي بما امنت منه وما غفلت منه الاستعداد
الدنى ولولا الحمق ما اشتغلت ببناء خوخ امن ان يجي صباحا او مساء
قال الشاعر لا تامن الموت في طرف وفي نفس • وان تمنعت
بالحجاب والحرس • واعلم بان سهام الموت قاصدة • في كل مدرع
ومتترس • ما بال دينك ترضى ان تدنسه • وثوبك تغسله
مغسولا من الدنس • ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة
لا تجري على اليبس قوله والمعاد مضمار العمل والمراد من المعاد عرصة
القيامة لان الناس يعودون اليها لانه المنتهى لقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع
وقوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى ومنها نخرجكم تارة اخرى
وقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها مضمار العمل
يعني العرصة موضع ظهور العمل وكشف الاسرار ومنزل الجزاء بالاعمال
المضمار موضع سحراء يجرون الفرسان خيولهم ليعرفون كيفية اجراسهم
في السبق والعدو وهكذا العرصة يسبق بعضهم بالطاعة بعضا ويبطىء
بعضهم بالمعصية بعضا كما قال الله تعالى يوم تبلى السرائر وقوله تعالى اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت الآية كما قال الشاعر
مغاني لا يخفيه فعالي • وفعلي لا يطابقه مقالي • عصيت الله في سر
وجهر • اصر على الذنوب ولا ابالي • فكيف يكون عند الله امري • وكيف يكون
عند الله حالي • اوتى في الحساب وراء ظهري • كتابي ام بيميني ام شمالي •
الا يا رب فاغفر لي ذنوبي • وصيرني منزلي دار الجنان قوله فمغتبط بما احتقب

[illegible] معنى المضمار

غانم

عن الطمع

غانم يعني من اكتسب الطاعة في الدنيا وحصل الثواب فهو غانم يوم
لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله تعالى وجزاهم بما صبروا
وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
ومن اكتسب المعصية وحصل الوزر في الدنيا وترك العمل الصالح فهو نادم يوم
القيامة لقوله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
وكما قال عليه السلام الغنم بإزاء الغرم يعني الثواب والدرجات
يوم القيامة بمقابلة الغرم يعني بمقابلة العمل في الدنيا قوله ان الطمع فقر
يعني ان الطمع من غير الله فقر كما قال النبي عليه السلام من فتح على نفسه
بابا من الفقر فتح الله عليه سبعين بابا من ابواب الفقر قوله واليأس غنى
يعني واليأس من غير الله تعالى غنى لأن العبد اذا طمع من العبد واعتمد عليه
وكله الله اليه كما قال النبي عليه السلام من انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى
اليها ومن انقطع قلبه عن غير الله تعالى واعتمد على الله تعالى يكفيه الله تعالى
كل مؤنته فيها وكما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه حكيت
ان واحدا من الصحابة جاع بطنه ولم يجد شيئا ليصرفه لنفقته فلما امسى قام
وذهب الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فاخبرهم من جوعه واحتياجه
الى اللقمة فما وجدوا شيئا ليعطوه فرجع خائبا فذهب الى باب عمر رضي
الله عنه فسألهم فما وجدوا شيئا لينفعوه فرجع خائبا فذهب الى باب
عثمان رضي الله عنه فسألهم فما وجدوا شيئا ايضا فانصرف فذهب
الى بيت علي رضي الله عنه فلم يجدوا شيئا فانصرف خائبا
فذهب الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره من جوعه وذهابه
الى بيوت الصحابة رضي الله عنهم ورجوعه

خائبا فقال النبي عليه السلام لو ذهبت الى باب مائة من المخلوقين جميعا
كلهم ما منعهم لرجعت خائبا الا اذا اصل الناس الى الله الغني الكريم المعطي لعباده
ارزاقهم فيغني تعب الى المسجد الجامع فقطع الطمع عن المخلوقين وسال من الله
فما خرج من المسجد حتى اوصل الله تعالى اليه رزقه فاكل وشبع وحمد الله تعالى
وعلوا كعتين شكرا له كما قال الشاعر كيف اخاف الفقر والله
رازقي ورازق كل المخلوق في العسر واليسر تكفل ارزاق الخلائق كلهم وللوحش
في الهواء وللحوت في البحر قوله والقناعة راحة يعني والقناعة على رزق
الله تعالى راحة القلب والنفس كما قال النبي عليه السلام ان الزاهد في الدنيا يريح
قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة والراغب قلبه يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة و
قيل ان الزاهدين في الدنيا اختاروا ثلاثة اشياء والراغبون في الدنيا اختاروا ثلاثة اشياء
اما الزاهدون اختاروا فراغة القلب عن تشويش الدنيا وراحة البدن عن تعب الدنيا
ونصبها واختار الاخرة بترك الدنيا اما الراغبون في الدنيا اختاروا ثلاثة اشياء
شغل القلب ونصب النفس وترك الاخرة باختيار الدنيا قوله والعزلة عبادة يعني
والعزلة عن قراء السوء وابناء الدنيا عبادة كما قال النبي عليه السلام ان الدنيا ابناء
والاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا كما قال الله تعالى يا ايها الذ
ين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وكما قيل من اعتزل عن الدنيا وصل الى الله
تعالى وقيل صحبة الخلق بساط الراحة عزلة الخلق بساط الحزن قوله
والعمر كنز يعني والعمر الصالح ينفعه يوم القيامة كما ينفع المال الصالح [illegible] حين
يوم الحاجة كما قال النبي عليه السلام العمل كنز لا يفنى والعقل ثوب لا يبلى قوله
والدنيا معدن يعني والدنيا مكسب الطاعة والمعصية لان المعدن موضع يطلع منه
الذهب والفضة والجواهر والشبه والنحاس فكذلك الدنيا يعمل فيها المطيع عمل الطاعة

وهو

وهو كعامل معدن الذهب والعاصي يعمل فيهما عمل المعاصي وهو كعامل معدن النحاس
يعني بعض الناس يحصل بالطاعة الثواب والجنة وبعضهم يحصل بالمعصية النار
والعذاب **قوله** والله ما يسوى ما مضى من دنياهم هذه والله حلف يحلف النبي عليه
السلام في اخبار كيفية الدنيا وقدرها ونقصان نعيمها يعني يقول لا يسوى الدنيا بمشتو
فها ومغربها وكنوزها ومعادنها ونقدها وامتعتها بقدر ما بقي في هذا الكعب وآخر الادراج
وهو ما في الخيط الذي يبقى بلا نسج كما **قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل** والقليل
عند العرب بقية الطعام في القصعة بعد الاكل **قوله** ولما بقي منها اشبه بما بقي
من الماء بالماء يعني ما بقي من عمركم جنب ما مضى يمضي كما يمضي السيل وهذا كنا
ية عن سرعة مضي زمان المستقبل بعد زمان الماضي **قوله** وكل الى زوال يعني وكل
المخلوقات اما الجن واما الانس الى زوال وسيكون اي الى زوال العمر قريبا ولهذا المعنى
قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فـــــقوله وزوال العمر قريبا يعني يزول نعيمكم
بالموت في اقرب الازمان فاذا كان قيتم هذا وتحققتم صدق كلامي عندكم فبادروا بالا
عمال الصالحة في حال الحياة قبل الممات كما **قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم**
يعني فبادروا بالعمل الصالح في حالة الحياة **قوله** وجدة الاحلاس جمع حلس وهو ما فرش في
البيت والمراد من هذه كناية عن قوة الشباب للانسان اي الادمي وهيئته في حينه كما تزين
بيت بالبيئة مع فرشه يعني اغتنموا حالة الشباب وقوة النفس وتوفيق العمل الصالح
فبادروا الى الاعمال الصالحة واكثروا العمل الصالح قبل ان توخذوا بالكظم بالحلقوم
المراد من هذا الموت يعني فبادروا بالعمل الصالح وقت الشباب وقوة النفس قبل نزول
الموت وقبل اخذ القابض بالحلقوم كما **قال الله تعالى كلا اذا بلغت التراقي** الكظم
باسكان الضاد ومنتهاها مخرج النفس ويقال اخذت بكظمه اي بحلقومه **قوله** وما يغني
الندم يعني فاذا اخذتم بالموت لا ينفع الندم كما **قال** النبي عليه السلام ما بعد الموت

الحديث التاسع والعشرون

من مستعقب وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار

قوله يكون الناس في الدنيا على ثلاثة اطباق اي على ثلاثة اصناف

قوله اما الطبق الاول المراد من هذا الصنف الاول جنس المومنين لا غير المومنين
وذلك لا يعجبهم بسياق الحديث بل المراد من هذا اصحاب محبة العبادة واصحاب البطالة والتواضع
من حب الدنيا ومحبتها كما قال النبي عليه السلام في حديث ان يكون الناس على ثلاثة
اصناف صنف يشتبهون بالملايكة وصنف يشتبهون بالانبياء وصنف يشتبهون
بالبهايم اما الذين يشتبهون بالملايكة فهمتهم تهليل وتكبير وتحميد وتسبيح
واما الذين يشتبهون بالانبياء فهمتهم صلاة وصوم وعبادة واما الذين بالبهايم
فهمتهم اكل وشرب ورقدة قوله اما الطبق الاول من الاصناف الثلاثة فلا يرغبون
في جمع المال بسعي انفسهم ومحبة قلوبهم وادخاره حبا له وازدياد التنعم
قوله ولا يسعون في اقتنايه واحتكاره يعني جمعه واكثاره وحبسه الى وقت
الغلاء المحتكر ملعون ولقوله عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة ولقوله
عليه السلام اليوم جديد وغدا جديد ولقوله تعالى والذين يكنزون الذ
هب والفضة الاية قوله وانما رضاهم منها يعني رضاء الطبق الاول من الدنيا
ما سد جوعه وستر عورته يعني بلقمة يوم وبذلة بدن قوله وغناهم فيها
يعني في الدنيا ما بلغ الاخرة يعني من الحكم العمل الصالح بالتقوى قوله فاولياء الذين
يعني وصفهم الله تعالى في كلامه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

حكي ان واحدا من المشايخ جاء الى واحد ليزوره فكان له رداء لبيس
لدخوله من ثيابه او جديد في صومعته فلبس الجديد وفيه فقال الجاري لعله خرج
مغشيا عليه فاتى الجلس واجمع ثوبه حتى لا يضيع مجلس حتى دخل عليه ما
حب البيت فقال ان لي ثوبه واخرى يستر عورتي فقد كنت اتي بيتك فغبت عن بيتك

لمن

يتشبهون

لمن كلمه بحقيقتها فقال من جانبه واجلسني الى ازائي وهو الرب جل جلاله ويقال
ان عيسى عليه السلام كان زاهدا اشعثا في البلاد والكلا في البرية ويلبس
الشعر وما كان له سواه من ثوب وكان يمشي بين الجبال حافيا عاريا قوله واما الصنف
الثاني يجمعون جميع المال من الطيب سبيل يعني يسعون في جمعه باتيانهم من طيب
سبيله اي من الحلال خوفا من وقع الحرام او الشبهة لقوله عليه السلام ما من
يوم الا وملك ينادي في بيت المقدس من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله صالح عمله
ولقوله عليه السلام ترك حبة وفي نسخة ذرة من حرام خير من عبادة الثقلين قوله
وصرفه في احسن وجه يعني يجوز صرف المال في سبيل الله تعالى كايثار المال للفقراء
واحسان اليتامى والمساكين لقوله تعالى ويوثرون على انفسهم الاية قوله
يصلون به ارحامهم يعني يواصلونهم بالمال الذي يعطونهم لانه يفضي الى الزيادة والعا
صلة لقوله تعالى وآت ذا القربى حقه الاية ولقوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم
تزيد العمر ولقوله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين قوله ويبرون به اخوانهم بر
اليه بالمال اي عفو المال واحسن يعني يحسنون بالمال اخوانهم في الدين كما قال الله
تعالى انما المومنون اخوة كما قال الشاعر الناس من جهة التماثل اكفاء
ابوهم آدم والام حواء ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل اليدين لا يصلح
احدهما الا بالاخرى حكاية يتعلق بالاخوان والسخاوة حكي
ان عليا رضي الله عنه كان مشهورا بالعلم والسخاوة فجاء واحد من فقراء مكة
الى علي رضي الله عنه وقام بين يديه ونظر الى راسه فنظر علي رضي الله عنه الى
وجهه فعلم بفراسة العلم انه محتاج يستحيي ان يقضي حاجته لكمال ايمانه لقوله
عليه السلام الحياء من الايمان فقال علي رضي الله عنه خط على الارض مرادك
خطا حتى اقضي حاجتك فكتب على الارض فقير ومسكين وطالب حاجته فانشد شعرا

وقال كسوتني حلة تبلى محاسنها • فسوف اكسوك من حسن الثناء حللا •
فلما فرغ من شعره امر علي رضي الله عنه لقنبر ان يخرج الهميان عليه مكتوب
هذا حق علي فاخرجه قنبر فاعطى الاعرابي ثم انشد الاعرابي شعرا
• فجئت بامر واعتنيت بحاجتي • واخرت ثنا لا عني وفرقت لي نعم •
فاستحسنه علي رضي الله عنه فقال العجب لاقوام يشترون
المماليك باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم اي باحسانهم وهذه صفة عباد الله
تعالى في حق اخوانهم قوله ويواسون لنائبة فقرائهم يعني يعطون ويؤثرون فقراءهم
المال قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية
قوله ولفقدها هم على الرضى اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله يعني ع يكتسبه
القيام على الجمر الحامية اسهل لهم من كسب درهم من الحرام او ان يصرفوه في الفساد والمعصية
او يمنعوه من حقه اي من زكوة وعشر وحرفة كقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
الاية لقوله عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن ادم تقول مالي مالي ليس لك من مالك
الا ما اكلت او لبست او تصدقت قوله وان يكون خازنا لماله حين موته يعني
او ان يعطوه الى وقت الموت خوفا من فقدانهم قوله فاولئك الذين ان نوقشوا
في الحساب عذبوا يعني ان سئلوا عن النعم بالعدل التي اعطاهم الله تعالى في الدنيا ان
نوقشوا عذبوا المناقشة في الحساب ان لا يترك شيئا من غير حساب كقوله تعالى
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قوله وان عفي عنهم سلموا يعني ان عفي عنهم
بالفضل سلموا من النار حكي ان واحدا جاء الى رسول الله عليه السلام
فقال يا نبي الله هل يدخل العبد الجنة بفضل الله تعالى ام بعمله فقال النبي عليه
السلام بفضل الله فقال الرجل وانت ايضا يا نبي الله فقال النبي عليه السلام
وانا ايضا الا ان يتغمدني الله برحمته فانزل الله تعالى هذه الاية قل بفضل الله وبرحمته

قوله

قوله واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال بقلوبهم غاية المحبة مما حل او حرم اي من وجه حلال وحرام ومنعه يعني يحبون منعه مما افترضه الله تعالى كالزكاة او واجبة كالعشر وصرفة العلم وكالاضحية بخلا وخوفا من نفاده قوله وان ينفقوه ينفقوه اسرافا وبدارا يعني ينفقوه متجاوزا من الحد وبدارا اي مسرعا للانفاق والمال من غير مصرف لان الاسراف في صرف المال بغير مصلحة مذموم ومنهي لقوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قوله وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا يعني وان امسكوا المال امسكوه بخلا بمحبة المال واحتكارا لطلب الزيادة ولقلة السعر من غلاء السعر اذا غلا ورخص السعر اذا رخص قوله فاولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم يعني تمكنت محبة الدنيا بقلوبهم وذلك راس كل خطيئة كما قال النبي عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة قوله حتى اوردتهم النار بذنوبهم يعني بسبب محبة المال والدنيا واتباعهما كما قال الله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب وكما قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الاية فارسيه دنيا مطلبانا همه دينت باشني بروي زمين ريز زمين وازبر تاز بر زميني روي زمينتا باشني

الحديث الثالث والثمانون قوله ان من ضعف اليقين يعني ان من ضعف يقين القلب لان النية والعزيمة والاخلاص من يقين القلب قوله ان ترضي الناس بسخط الله تعالى يعني ان يعمل شيئا يرضى الناس منه ويسخط الله عليه لانه من كان يقين قلبه قويا لا يعتمد على المخلوق ولا يطلب رضاء المخلوق بل يعتمد على الله تعالى ويطلب رضاه كما اخبر الله تعالى في كلامه من صفة اصحاب الجنة رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكما قال الله في اية اخرى رضي الله عنهم ورضوا عنه ويوافق هذا المعنى حكاية محمد بن سيرين خرج علي

محتاج في كل مساله خفيا فاستخصه خبير فصدق فتيله فيحمله الله تعالى وهو مكتوب في الحديث
التاسع عشر قوله وان يحمدهم على رزق الله فان قيل اما قال النبي عليه السلام من
لم يشكر الناس لم يشكر الله فالجواب نعم كما قال النبي عليه السلام يلزم على
العبد دعاء المطعم يعني يدعو له بالخير المراد بالشكر الدعاء بالخير مع علمه ان
الرزق من الله تعالى وبتسبيبه كما قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
ولقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال الشاعر
• شكر نعمة ان الشكر لله واجب • ومن شكر المعروف فالله زايده •
• لكل زمان واحد يقتدى به • وهذا زمان لا بر وانت واحده •
قوله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله تعالى يعني ان من ضعف يقين القلب ان تذم الخلق
وتشتمهم حين لم يحصل مرادك منهم بتقدير الله تعالى ومشيئته وذكر في شرعة
الاسلام اذا ذهب واحد الى واحد بالطمع لقوله عليه السلام من احتاج الى الناس
ولم يسئل فقد ظلم نفسه ولم يحصل مراده منه ينبغي ان يرجع كما ذهب يعني
بلا خيف صدره وذم المذهوب اليه ويقول في نفسه ان الله تعالى ما قدر رزقي من هذا
ويصل رزقي التي من حيث لا احتسبه كما قال الله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب
فاذا حصل مراده يحمد الله ويدعو له بالخير كما قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الاية
وقوله ان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص يعني ان الرزق المقدر للعبد لا يفوته وان لم
يقدر الله تعالى لا يحصل له الشيء بحرص الحريص قوله ولا يرده كراهية كاره يعني ولا
يرد ما قدر الله تعالى وقسمه للعبد اباء حاسد كما قال الله تعالى ما شاء الله كان وما
لم يشا لم يكن وكما قال الله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله وكقوله تعالى يريدون
ليطفؤوا نور الله بافواههم الاية ولذا المعنى قال النبي عليه السلام ان الرزق
مقسوم لن يعدو امرء ما كتب له فاجملوا في الطلب قوله ان الله تبارك وتعالى بحكمه

جعل

جعل الروح والفرح في الرضى واليقين يعني جعل الروح المراد منه راحة البدن
والفرح والمراد منه فرح القلب يعني ان الله تعالى جعل راحة البدن وراحة القلب
في الرضا بتقدير الله وحكمه والتسليم لامر الله تعالى واليقين يعني ويقين القلب
بوعده ووعيده يعني اذا علم العبد ان الله رازقه ووعده حق ولا يخلف
وعده يكون راضيا بحكمه وموقنا بوعده في الرزق لا يتعب نفسه بطلبه
ولا يشتغل قلبه بتامله وتفكره بل يكون في عبادة الله تعالى والله تعالى في احكام
اموره كما قال النبي عليه السلام من كان في عمل الله كان الله في عمله وكما قال
النبي عليه السلام الناس في مساجدهم والله تعالى في حوائجهم قوله
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يعني ان الله تعالى جعل الهم في الشك
بوصول الرزق والسخط بتقدير الله تعالى وحكمه لان من لم يكن في قلبه يقينا
بوعد الله تعالى لا يرزق وهو يكون شاكا ومن له شرك خفي كما قال الشاعر
من ظن ان الناس يغنونه • فليس بالرحمن بالواثق • ولو ان المال من كسبه •
• زلت به النعل من خالق • قوله انك لن تدع شيئا اتقاء من الله تعالى الا اتاك
الله خيرا منه يعني اذا تركت شيئا تشتهيه نفسك ويفرح به قلبك ويتلذذ
به جسمك خوفا من عذاب الله تعالى ورجاء من ثوابه يعطيك الله تعالى خيرا من ذلك
الشيء كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وكما قال النبي عليه السلام من كان في عمل الله كان الله في عمله وكما قال النبي عليه
السلام حاكيا عن الله تعالى وهو يقول من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا قال اهل الاشارة في هذا الحديث من تقرب
مني شبرا بالتكبير تقربت منه ذراعا بالقيام ومن تقرب مني ذراعا بالركوع تقربت
منه باعا بالسجود ومن اتاني يمشي بالطاعة اتيته اهرول بالقبول وقيل

من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا اي انا الزم في نيته حتى تقرب فالاولى للمتمني مالم
اقرب به لم يتقرب الي وهذا لان القرب من الله تعالى على المشاهدة لا يجوز لانه من اوصاف
المخلوقين تعالى الله عن صفات المخلوقين علوا كبيرا ومن اتى بحسنة واحدة اثبته
بعشر حسنات كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله
ولن تاتي بشيء تتقرب الى الله تعالى الا اجزل الله لك الثواب عنه يعني اذا اتيت تتقرب الى
الله تعالى ورجاء بثوابه يعطيك الله تعالى اجزل الثواب مع قلة الاعمال لقوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية وقوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن
عملا قوله فاجعل همك وسعيك للاخرة يعني فاذا كان الرزق مقسوما يكون
الهم كما قال النبي عليه السلام الرزق مقسوم والهم فضل فاذا كان هموم الدنيا
فضلة فينبغي لك ان لا تهتم بها بل ينبغي لك ان تهتم بامور الاخرة كما قيل
العاقل يعمل للعقبى والجاهل يعمل للدنيا والاخرة منزل لا ينعم فيها الا ثواب المرضي
عنه كما قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا اولئك لهم جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها نعم الثواب وحسنت
مرتفقا قوله ولا ينفع فيها عقاب المسخوط عليه كما قال الله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اما تسمع اصحاب الالباب انهم لما راوا
ان الدنيا فانية وهمها فضلة وحلوها مشوب بالحنظل ثم طلقوها
بثلاث تطليقات واخرجوا محبتها من قلوبهم كما يخرج الرجل العاقل محبة المراة المطلقة
بثلث ويقطع قلبه عنها كما قال الشاعر • اف للدنيا الدنية •
• حشيت بالافانية • كلها غم وهم • ثم عقباها منية • ويحكى هذا حكاية
ابراهيم بن ادهم حين ترك ملكه مرة واحدة وعزم على الحج طريق الكعبة

بحصول

تحصول العلم بفناء الدنيا وزوال نعيمها فارسية دنياد نيبر بهوس راجه
كنو الوزلهارنا كسرو خسرواجه كتي • دويار طلب كزكه ترابانسروجبر •
معشوقه صحونار كسرو خسرواجه كتي • الحديث الحادي والثلاثون
قوله ليس شيء يباعدكم من النار يعني نار جهنم في العقبى واللاوفسر
ذكرته لكم من الموعظة والنصيحة وما ينفعكم في عقباكم ويبعدكم في دنياكم
قوله ولا شيء يقربكم الى الجنة اي دخلكم الجنة يوم القيامة ويقربكم الى الرحمة
في العقبى ويحفظكم من العذاب اللاوفرد لكم عليه اي حرضتم عليه من تحصيل رضاء
رضاء الله تعالى ومعرفته لان النبي عليه السلام داعو الله يدعو عباده الى المرا
ته ويبلغ اليهم ما انزل اليه من الاوامر والنواهي لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك
في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قوله ان روح
القدس نفث في روعي يعني ان روح القدس والمراد من الروح جبرائيل عليه السلام
يعني نفخ في قلبي والمراد من النفخ في القلب اخبار بالحقيقة لا يتصور فيه الكذب والخلف
لان العبد لا يموت في الدنيا حتى يستكمل رزقه اي يأخذ كله ويأكل حتى لا يبقى منه شيء
من رزقه ثم يموت قوله فاجملوا في طلب الرزق من الحلال لا من الحرام والشبهة كما قال
النبي عليه السلام في حديث اخر ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله وكما
قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وكقوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون وكقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية قوله ولا
يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله تعالى بمعصيته يعني ولا يحملنكم

ويوقعنكم تأخر الرزق على طلب الرزق من الحرام بالعلم معصية ورزق الله تعالى وقل وكيف
ينال فضل الله تعالى بمعصيته لأن الفضل لا ينال إلا بطاعته كما قال النبي عليه السلام حاكيا
عن الله تعالى أنا جليس من ذكرني ومطيع من أطاعني يعني من طلب فضلي ورحمتي ومغفرتي
بطاعتي فأنا أعطيهما سائلي وأوصله ما يتمنى كقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا قوله ألا إن لكل امرئ في رزقا يأتيه
لا محالة يعني ألا فاعلموا أن لكل واحد منكم رزقا مكتوبا مقدرا كما قال الله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم وكقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم الضمير يرجع إلى ليلة
البراءة وهو يصلكم لا محالة لا يفوتكم فأكل رزقكم غيركم قوله فمن رضي به أي بما قسم
الله تعالى من الرزق بارك له فيما رزق والرزق يسعه أي يكفيه ومن لم يرض بما قسم الله تعالى
من رزقه لا يبارك له في رزقه ولم يكفيه الرزق والمراد من الرضا ها هنا القناعة والاعتماد
على الله تعالى في الباقي وهذا من أسباب زيادة الرزق وسكون القلب قوله إن الرزق ليطلب
الرجل كما يطلبه أجله يعني فكما لا ينجو الآدمي من الموت لا يفوت رزقه حكاية
وصول الرزق حكي أن واحدا من المتعلمين خرج من قريته وعزم إلى
قرية أخرى فلما غربت الشمس واضطربت نفسه وقال أمشي سيرا حتى لا
يضيع العشاء فقال عقله ونور علمه لو لم يرزق الله تعالى لما ينفعه السعي
فعلم أن الوصول حقيقة حاجته من نفسه الأمارة فحلف بالله الذي خلقني لو لم يضع
رزقي في فمي لم آكله ولم أشتغل بتحصيله فانصرف فدخل مسجدا وأغلق
بابه وجلس في زاوية فبدأ بالتذكار فلما مضى ثلث الليل طفي السراج جاء داخل وآخر
في المغلاق ففتح الباب فدخل شاب وعجوزة في يد أحدها سراج وفي الآخر طبق
مملوء من الخبيصة فوضع الطبق بين يديه والشاب وضع اللقمة من الطبق فوضع في فم
المتعلم ثم أخذه وأكله وهذا من زاد المتعلمين المتوكلين على الله تعالى والموفقين

بوعد

82 bis

جو عن من توكل على الله في وعلم بشغفه القلب يصل اليه رزقه من حيث لا يحتسب
بلا تعب ولا نصب كقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقتم كما ترزق الطيور في الهواء تغدو اخماصا وتروح بطانا وقوله
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره الاية

الحديث الثاني والثلاثون

قوله الدنيا دار بكاء للمومنين ما داموا احياء
كقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قوله ومنية قلعة
وعناه القلعة ما يقلع من الارض وكذلك الادمي يقلع من الدنيا بالموت ويرمى
في القبور كما قال الشاعر يا غافل القلب عن ذكر المنيات •
عما قليل ستثوى بين الاموات • واذكر محلك قبل الحلول به • وتب الى الله من كسب
الخطيئات • وعناه ايضا تعب ومحنة ومشقة وقيل ان الدنيا منه اولها
بكاء يعني اول ولادة المرء بكاء يبكي عند الولادة واوسطها عناء واخرها فناء
والاخرة اولها سلام واوسطها رخاء واخرها لقاء كما قال الله تعالى ادخلوها
بسلام امنين قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كما روي عن
عن النبي عليه السلام انه قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر كقوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون واما اللقاء كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الزيادة اللقاء
قوله فمن نزعت عنها نفوس السعداء كالابدال خرجوا بين الخلايق وتركوا الاهل
والاولاد وباعوا الدنيا باسرها كملك ابراهيم بن ادهم رحمه الله وحكايته معروفة
وشعره موافق لهذا الكلام • هجرت الخلق طرا في هواكا • وايتمت العيال لكي اراكا •
فلو قطعتني في الحب اربا • لما حن الفؤاد الى سواكا • تجاوز عن ضعيف قد اتاكا •
وجاء راجيا يرجو الفكاكا • وانك يا مهيمن قد عصاك • ولم يسجد لمعبود سواكا •

فمعنى الدنيا
اولها بكاء
ووسطها عناء
واخرها فناء

لانهم غرقوا الدنيا في فيفتها ليس لها بقاء ولا لصاحبها منعا وجاء قوله وانتز
عنا بالتي من ابدال الاشقياء يعني اخذت الدنيا من الذين احبوا الدنيا واختاروها
على العقبى واغتروا بالزينة فيها وحلو شرابها فانتهت اجالهم ومضت
اعمارهم وجاء وقت ارتحالهم الى الاخرة وقبضت ارواحهم ورميت اجسادهم
بين الموتى وقسمت ميراثهم بين الاحياء كما قال الشاعر

رايت الدهر مختلفا يدور ❊ فلا حزن يدوم ولا سرور

وشيدت الملوك بها قصور ❊ ولم يبق الملوك ولا القصور

قوله فاسعد الناس بها ارغبهم عنها رغباء عنه اي منه يعني فاسعد الناس عند
الله في الدنيا من اعرض وجهه عن الدنيا واخرج عن قلبه محبتها قوله واشقاهم بها
ارغبهم فيها رغبا فيها اي صار راغبا في طلب الدنيا يعني واشقى الناس عند الله تعالى
في الدنيا الذي اعرض عن الاخرة واقبل الى الدنيا ومكن في قلبه محبتها واشغل نفسه بطلب
حطامها كما قال الله تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها قوله فهي الغاشة لمن
انتصحها انتصح كتاب الله اي اقبل يعني ان الدنيا فانية لمن قبل نصيحتها المراد لمن اتبعها
قوله والمغوية لمن اطاعها اي المولعة يعني ان كثرة الدنيا ونعيمها تسبب ضلالة
ربابها قوله والحائرة وفي رواية والخئنة لمن انقاد لها يعني والحائرة اي الخادعة
لمن اتصل بها ولازمها بمحبتها فلو كان الوفاء من الدنيا في حق واحد للمملكة والسلطنة
لكان في حق سليمان بن داود عليهما السلام ما كان ملكه في الدنيا اعظم من ملكه
فلو كان منها وفاء للقوة والمنعة لكان لذي القرنين الرومي الذي ملك الدنيا من
مشرقها الى مغربها فلو كان الوفاء منها للنبوة والرسالة لكان في حق محمد صلى الله
عليه وسلم وهو خاتم الانبياء وخاتم الاصفياء كما قال الله تعالى في حقه وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وكما قال لولاك لما خلقت الافلاك كما قال الشاعر

لوبخ

لو نجا من المنون احد • لنجا النبي الهاشمي احمد • نعم نصر احكم المنية في البرية جار •
ما هذه الدنيا بدار قرار كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكقوله تعالى كل من
عليها فان فكتب بالعجمية كيوم كه تونا اد بسو زاسرو. بي نخت نشستى
والعالمين كي عالم توبيرو بخ بيومان توانزد يوپرو اول توجه او ردي اخر جبوو
قوله فاز لعابد زاهد عنهما يعني الذي يخاف من عذاب الله يوم القيامة من اعرض
عن الدنيا كما قال الله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن قوله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية قوله والعاقل من صون فيها يعني والعاقل يوم
القيامة بعذاب الله تعالى وعقوبته من شغله فيها الى العفو نفسه في الدنيا وعن فيها
قوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها قوله طوبى لعبد اتقى فيها
ربه يعني اتقى في الدنيا ربه عن اتيان الشرك والمعصية كما امر الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته الاية لان الكرامة والعزة للمتقين في الجنة كما
قال الله تعالى اعدت للمتقين وكقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله
وقدم توبته يعني قدم قبل الموت لان التوبة تمحو السيئات كما قال عليه السلام
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين و
قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات قوله
واخفى شهوته يعني واخر منية نفسه لان في تاخير منية النفس قهرها وكسر شهو
تها وهو صفة عباد الله الاخيار الذين تمسكوا بقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل
ان تموتوا اي اماتوا انفسهم بترك مرادهم من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة يعني
من قبل ان تصيبه المنون من الفضل الى العقبى قوله فيصبح في دار موحشة غبراء
من لهف نظماء هذا كناية من اشتداد الظلمة ووحشة القبر يعني اول اهل البلاء اشتد
ظلمتها يعني لا يستطيع ان يرى حسنته في القبر لان العمر قد مضى والقلم قد جف

(روت) عليه [illegible]

والتكليف قد رفع عنه فلا يحصل منه الطاعة ولا يقبل منه التوبة ولا ينفعه الندم
بل هو مواخذ بجزاء افعاله الى يوم القيامة كما قال النبي عليه السلام القبر رو
ضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران قوله ولا ينفعه سيئته بالتوبة
والاستغفار كما كان يمحى السيئات بالتوبة والاستغفار في الدنيا قوله ثم
ينشر فيحشر يعني يحيى بعد الموت يعني يوم القيامة ينشر الله الميت اي احياه
فيجمع الخلايق في العرصات كما قال الله تعالى فاذا هم قيام ينظرون وكقوله تعالى
واخرجت الارض اثقالها ثم يسئل فيجزى بافعاله كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الاية قوله اما الى الجنة يدوم نعيمها او الى نار لا ينفى عذابها وهذا
كناية من خلود فيها لاهلهما كما قال الله تعالى خالدين فيها ابدا الحديث
الثالث والثلاثون قوله يا معشر المسلمين المعشر طايفة الادمي والقبيلة
والجيل والشرذمة والفئة والفرقة والثلة والفوج والزمرة والعصبة والبغية بمعنى
واحد قوله تشمروا فان الامر جد يعني فاستعدوا وتاهبوا للارتحال الى الموت
فان الامر جد كما هو ان شمر الرجل وتشمر اي شد طرف ذيله على وسطه ليكون
مستعدا للسعي وكذلك في الدنيا مسافر كما قال عليه السلام ان في الدنيا ضيفا
ينبغي له ان يكون مستعدا للارتحال وهذا الاستعداد بالعمل الصالح والاخلاص
كما قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى كما قال الشاعر
تو که در دنیا بماندی فادم • بر اده وبيما كنت تعمل او تنزر • وان تا تا فيها صوتا
الصالحة • وان تات حشر السنت تنجو ان الشر • فار سبقه او بنده كما ز كنز
له كارت اينست • حال امانتي بار تا اينست تو مرد مسافر تراهمراه
باد • در كنج لحد مو نس و يار تا اينست قوله وتاهبوا فان الرحيل قريب
يعني خذوا الزاد لسفر الاخرة لغربة الوحشة لان الموت اقرب الغريب من الادمي

من معنى المعشر
واعطف عليه

ذيله

كما قال علي رضي الله عنه حين سئل ما القريب وما الاقرب قال
القريب هو القيامة والاقرب هو الموت قوله وتزودوا فان السفر بعيد
يعني وتزودوا فان السفر بعيد يعني وتزودوا لسكنى القبور الى يوم البعث
وذلك بالعمل الصالح كما قال النبي عليه السلام لقيس انه لابد لك يا قيس
من قرين يدفن معك الى ان قال في الحديث الا وهو فعلك قوله وخففوا اثقالكم
يعني من اثقال اوزاركم لجواز صراطكم ولتخفيفها حملكم تنجون كما قال النبي
عليه السلام نجا المخففون وهلك المثقلون لان النجاة يوم القيامة والجواز
على الصراط هو عن تخفيف الحمل بكسر الحاء ما على الظهر والحاء بفتحها
ما في البطن وعلى الشجرة كما قال النبي عليه السلام نجا المخففون وهلك
المثقلون قوله فان وراءكم عقبة كؤدا كسكرة الموت ولقاء منكر ونكير
والمواخذة بسوء افعالكم في القبر والحساب يوم القيامة ووضع الميزان وتطا
ير الكتب وجواز الصراط لا يقطعها الا المخففون اي لا ينجو في هذه المواضع
الا التائبون لان التوبة تخفف الذنوب بل تمحوها كما قال الله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات وكما قال النبي عليه السلام التائب من
الذنب كمن لا ذنب له وجاء في الحديث يقول حاكيا عن الله تعالى انه قال ما من صوت
احب الي من صوت عبد مذنب تائب يقول يا رب قوله ايها الناس ان بين يدي
الساعة امورا اشدادا واهوالا عظيما اي عند قيام القيامة امورا شدادا
وخوفا عظيما وزمانا صعبا يعني اهله يعني المصاحبة مع اهله صعب كما
قال الامام الغزالي رحمه الله الناس داء ودواء الناس ترك الناس وفي
الجزء الثالث فقطع الاخوان وخالف الناس واصبر ما تعيشا لهم اصم ابكم اعمى ذا
تقيا كما قال الغزالي ابدا الناس لجي عميق والبعد عنهم سفينة لقرنهتك

اعرف الفرق بين الحمل بالفتح والكسر

فانه في الفسد المسكنة فينبغي للمومن ان لا يخالط الناس الا لضرورة لان مخالطة
الناس بغير ضرورة الى فساد كثير كالنظر الى المحارم والتكلم بما لا يعنيه بل يفسد
دينه ويحبط اعماله كالغيبة والنميمة كما قال عليه السلام كن جالسا من فق
احلاس بيتك الحلس هو فرش البيت من صوف او شعر والمراد من هذا الخروج
من بيتك الا بالضرورة قوله يتملكن فيها الظلمة ويتصرف فيها الفسقة يعني
ويجلس فيها الفاسقون في الصدور فيحكمون الامر ونزع المعروف والاضمحار النهي
في اخر الزمان ويضام الناهون عن المنكر اي يظلم الناهون عن المنكر اي يغلب الناهون
عن المنكر عن الفساد خاصة اي ظلمه قوله فاعرف الزلة الزمان الا بالايمان لان عزة الد
نيا والاخرة بالايمان كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وعن العزة
لنفسه فلا يجوز له العزل من الالوهية والربوبية ووعد العزة للرسول فلا يجوز
له العزل عن الرسالة والنبوة وكذلك وعد الله العزة للمومنين فالله اولى وفي
بعيره ان لا يعزلهم عن الايمان وقت الخاتمة قوله وعضوا عليه بالنواجذ وهذا
كناية عن الصبر لان من صبر على الشيء يعض اسنانه قوله والجئوا الى العمل
الصالح يعني والجئوا الى الله بالعمل الصالح من شر الزمان قوله واكبوا
عليه السلوك بما لا يرجون تحمل المحنة والمشقة واصبروا على الضراء واسئلوا
التوفيق من الله تعالى للصبر الجميل من الله تعالى لنيل الثواب الجزيل كقوله عليه
السلام تفضوا الى النعيم الراجح يعني ادخلوا الجنة نعيمها دائم قوله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقال الشاعر

بقدر الكد تكتسب المعالي ⁂ ومن طلب العلى سهر الليالي

تنام الليل ثم تروم عزا ⁂ يغوص البحر من طلب اللآلي

الحديث الرابع والثلاثون قوله ارغب فيما عند الله يحبك الله

تعالى

تعالى اي فيما عند الله من الفضل والثواب كما قال الله تعالى وابتغوا من فضل الله يحبه الله
بسبب الثواب والفضل بمجاهدة النفس وانفاق المال في سبيل الله تعالى لقوله تعالى
وانفقوا مما رزقناكم سرا وعلانية قوله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس يعني واقطع طمعك عن اموال الناس يحبك الناس كما قال الشاعر
• ومن يذق الدنيا فاني طعمتها • وسيق الينا عذبها وعذابها • ولم ارها الا
غرورا وباطلا • كما لاح في ظهر الفلاة سرابها • وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها • فان تجتنبها كنت سلما لاهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها • فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها
مغلقة الابواب مرخى حجابها • وفي سبيل في شرح المصابيح من اراد
ان لا يتاذى من بغضه منه وان يكون محبوبا اليه فليحترز من الفعل الذي يتاذى
هو به من غيره وليحب ان يفعل في حق اخيه ما يحب ان يفعل به في حقه قوله
ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة اما تريح قلبه في الدنيا فان فراغ
وسواس الدنيا وتشويشها وعزيمة امورها وتفكر اسبابها واما تريح بدنه
اراحتها بالسكوت والفرار من طلب الدنيا واصلاح اسبابها واما الاستراحة
الزاهد في العقبى بنيل الجنة ونعيمها والنظر الى وجه الله تعالى قوله والراغب فيها
يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة يعني طامعها ومحبها وراغبها يتعب قلبه
بوسواس الدنيا وتفكر اسبابها وتحصيل ما يحتاج اليه كالاكلة واللباس
والمطعم والمشرب ويبس في قلبه سوى تامل الدنيا والعمر وخلف امتعتها
لتحصيلها فلا يخلو ولا يفرغ من اشتغال الدنيا الاداء ركعتين من النوافل وذلك
تضييع العمر وتعذيب النفس في تحصيل شيء لا بقاء له قوله وليجيئن
اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال يعني الى حضرة الرب جل جلاله

لهم ثواب حسنات كامثال الجبال واثقالها فيومر وزن الحسنات الى النار نعوذ
بالله من ذلك قوله فقيل يا نبي الله ايصلون وفي رواية مصلون يعني هل كانوا
يصلون فاجابهم النبي عليه السلام فقال كانوا يصلون ويصومون ويقومون في الليل
ويعبدون الله ويسبحونه قوله لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليها
يعني اذا ظهر فتوح الدنيا من اي جانب كان من حلال وامن حرام كانوا يثبون
عليه وياخذون حب الدنيا لاجرم تلك المحبة احبط اعمالهم وضيع امالهم كما
قال النبي عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة ولهذا المعنى قال النبي عليه
السلام نزعت نزوع السعد عن الدنيا اي اخرجت محبتها من قلوبهم وابدانهم
من بين اهلها بالعزلة والخلوة وقيل علامة السعادة ترك الدنيا وسلوك طريق
الاخرة واما علامة الشقاوة ترك العقبى وسلوك طريق الدنيا كقارون
وفرعون وهامان لعنة الله عليهم لعنا كثيرا الحديث الخامس
والثلاثون قوله ان هذه الدار دار ثواء لا دار استواء يعني دار ظعن
وارتحال لا دار قرار وراحة التوى من الشاة اي اعوج بعد ما استقام كما
قال الله تعالى كل من عليها فان وكما قال النبي عليه السلام الدنيا منزل قلعة
وعناء قوله ومنزل ترح لا منزل فرح يعني منزل غم وحسرة لا منزل فرح ومسرة
ولهذا المعنى يبكي المولود وقت ولادته لقدومه الى منزل المحنة ومكان الحسرة
كما قال النبي عليه السلام الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قوله فمن عرفها لم يفرح
لرخاء يعني فمن عرف فناء الدنيا واعراضها عن اهلها لم يفرح بنعيمها ووقت الغناء
ولم يغتم لضيقها وفقرها ووقت الفقر لقوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتيكم لان الغني اذا مات لا يذهب بماله بل يتركه لوارثه وهم
يقسمون بينهم وهو معذب في الحساب كما قال النبي عليه السلام حلالها حساب

وحرامها

وحرامها عذاب فلاجرم ينبغي ان لا يفرح لغناه ولا يهتم الفقير لفقره بل يحسبه من
من نعم الله تعالى كما قال عليه السلام الفقر فخري فـــقوله الا وان الله تعالى خلق
الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى كما قال النبي عليه السلام الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر وكما قال عليه السلام الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء والاخرة دار عقبى
كقوله تعالى خالدين فيها ابدا فـــقوله فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا
يعني من يتعب في الدنيا ينعم في العقبى ومن ابتلي في الدنيا بالمحنة جزاه الله يوم
القيامة بالرحمة كما قال النبي عليه السلام الغنم بازاء الغرم يعني الغنم في العقبى
بتحصيل الثواب بمقابلة الغرم في الدنيا بتحمل النوائب النوائب جمع نائبة وهي
المصيبة قوله وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا يعني ان الله تعالى جعل ثواب الاخرة
عوضا لمحن الدنيا ومصائبها وخص عنده بنعيم الجنة وكرامتها قوله فياخذ ليعطي
يعني فياخذ الله تعالى من العبد ما اعطاه الله في الدنيا ليعطيه بدلا منه في العقبى
قوله ويبتلي ليجزي يعني ويبتلي الله عباده في الدنيا بانواع البلايا ليجزي في العقبى
بانواع الكرامات والعطايا كما قال الله تعالى تلك الدار الاخرة فـــقوله فانها
سريعة الذهاب يعني جعل الدنيا محل الابتلاء لخواص عباده لانها سريعة
الذهاب يعني بنزول الموت وشيكة الانقلاب في قريبة الانتقال وشكان يعني
سرعان او وشيكة القريبة قوله فاحذروا حلاوة رضاعها يعني فاحذروا حلاوة
نعم الدنيا لمرارة فطامها قوله واحذروا لذيذ عاجلها لكراهة اجلها يعني
واحذروا لذة نعم الدنيا لكراهة السؤال وشدة الحساب في العقبى كما قال الله تعالى
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فـــقوله ولا تسعوا في عمران دار يعني ولا تسعوا
في عمارة الدنيا التي قضى الله خرابها كقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك الاية وكما قال الشاعر انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت

انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت • ولقد يكفيك فيها ايها الراغب قوتا كل من
اصبح فيها عن قريب سيموت • قوله ولا تواصلوها يعني ولا تطلبوا الدنيا
بمحبة قلوبكم وطلب انفسكم وقد اراد الله منكم اجتنابها يعني وقد امركم
ربكم الاجتناب عن محبة الدنيا والخوض فيها كقوله تعالى تلك الدار الاخرة الاية وكقو
له تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع الاية فان طلبتم الدنيا وتركتم العقبى
فصرتم من الذين سخط الله عليهم واستحقوا العقوبة كما قال النبي عليه السلام
حب الدنيا راس كل خطيئة الحديث السادس والثلاثون
قوله اتقوا الله حق تقاته يعني اتقوا الله من الشرك والمعاصي كما قال الله تعالى يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته امرنا النبي عليه السلام بتقوى الله
لان قبولية الطاعة بالتقوى كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ووعد
الكرامة لعباده بالتقوى كقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله واسعوا
في مرضاته يعني فاسعوا في اعمال فيها رضا الله لا سيما كالايتمار باوامر الله
تعالى والانتهاء عن نواهيه لان الله تعالى وعد رضاه لمن سار وعمل صالحا في
كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الى قوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن
الاخرة بالبقاء اما فناء الدنيا علم بكلام كقوله تعالى كل من عليها فان واما بقاء العقبى
ايضا علم بكلام تعالى كقوله خالدين فيها ابدا كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى قوله فاعلموا ما بعد الموت وهو السكون في القبر والبعث فاعملوا
يوم القيامة كما قال النبي عليه السلام وتزودوا للسكون القبور وتاهبوا
ليوم النشور ولا تعلموا ما قبل الموت وهو الاشتغال بعمارة البيوت والبسا
تين وغيرهما من اسباب الدنيا لانها لا تبقى فاشتغال المرء بعمارة ما لا
يبقى

يبقى وتركتم عمارة ما يبقى ليس بحكمة فإن اشتغلتم بعمارة الدنيا فمتم فصرتم
كأنكم لم تكونوا ولم تخلفوا ويتملك أموالكم غيركم كما قال الله تعالى في حق نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم إنك ميت وإنهم ميتون ينزل الكتاب منزل المكنون
قوله إن من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية لأن علامة الضيف أن يرتحل ضيف
بعد من ولد وكذلك الآدميون يرتحلون من الدنيا إلى العقبى ومن القصور إلى
القبور بالموت وانتهاء العمر كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وما في
يده عارية وعلامة العارية أن يسترد بعد أيام فكذلك ما في يد الآدميين
يخرج من ملكهم بنزول حتفهم ويدخل في ملك الورثة قوله وإن الضيف
مرتحل والعارية مردودة يعني أن من نزل في الدنيا فيرتحل إلى الآخرة وما جمعوا
فيها من الأمتعة يبقى فوقها الورثة كما قال الشاعر • من لنا دهمنا
ثم ارتحلنا • كذا الدنيا نزول وارتحال • نزلنا الدنيا أناس قبلنا • رحلوا عنها وخلوها
لنا • ونزلناها كما قد نزلوا • ونخليها كما خلوها لنا حكي
أن بهلول رحمه الله دخل على هارون الرشيد وقت القيلولة فرأى أربعا من خدامه
أخذوا بالمروحة فيروحونه فشاهدهم ساعة فرجع بلا تكلم فأمر الخليفة
أن يحضروه فحضروه فسأله الخليفة فقال لم دخلت علينا فقال بهلول رحمه
الله دخلت لحاجة فقال الخليفة لم ما سألت حاجتك فقال وجدتك أضعف
الخلائق وأعجزهم فما سألت حاجتي منك فقال كيف ذلك فقال البهلول رحمه
الله إن أحمق الصبيان يرمونني بحجارة فتعكرت فقلت من خطلهم يذهب
إلى الأمير وينصف منه لعله يكلمه العدل فأنا أذهب إلى الأمير ليمنع الصبيان مني
فرأيتك أعجز من كان الصبيان يرحمونني والذباب لا يرحمونك فما ينفعني حكمك في الذ
باب فكيف ينفعني في الصبيان والرجال يدفعون عنك الذباب بمروحة فتكلم بهذا

فرجع فقام الخليفة فبكى ساعة فعلم ضعفه وعجزه فقال اين يسكن في ذلك
المجنون فقالوا يسكن في مقبرة في جانب كذا فاخذ من خواص تعاميذه فذهبا اليه
فاذا هو في حفر رجله في قبر خراب واستلقى ونام فجاء واحد فنبهه فلما انتبه
البهلول رحمه الله فقام وغضب على منبهه فقال انكم عزلتموني عن الامارة
فساله الخليفة فما الامارة يا بهلول قال رايت فيما يرى النائم كاني صرت ملكا
على الناس ولبست لباس الملوك وجلست على سرير فصف الناس بين يدي ووضعوا
تيجانهم على شمالهم يخدموني فنبهتموني فعزلتا عنه فتبسم الخليفة فقال
يا بهلول لا اعتبار في حالة النوم فقال البهلول لا فرق بين امارتي وامارتكم لاني
غمضت عيني صرت اميرا فلما فتحتهما عزلت عنها وكذلكم انتم ملكتم حال حياتكم
فاذا غمضتم عينيكم تموتون تعزلون عن الامارة فاثر قوله في قلب الخليفة فبكى واتعظ
بقوله وانصرف فيبدا بالطاعة حتى صار مستحق الرحمة قوله وان الدنيا عرض حاضر
ياكل منها البار والفاجر يعني متاع خاطف حاضر بين الناس كما قال الله تعالى قل متاع الدنيا
قليل حكي ان واحدا من المفسرين سافر الى بلاد العرب ليعلم معنى القليل
في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل فلما وصل الى قرية من قرى العرب لقي واحدا فسلم
عليه فقبل الى بيته فقال يا صاحبة البيت قدم المسافر هل عندك شيء فقالت
لا الا القليل فقال المفسر سافرت لاعلم معنى القليل فهذه تلفظت بالقليل
فانظر ما معناه فاخرجت المراة قصعة فيها اثر الطعام ياكلونها فعلم المفسر ان
القليل ما عند العرب فالدنيا عند العقلاء نعم الدنيا في مقابلة نعم العقبى كبقية
الطعام في القصعة يطلب كل منها البر والفاجر بحيث ياكل منها المومن والكافر وقيل
ياكل منها الولي وغير الولي قوله والاخرة وعد صادق لا خلف فيها خاص لعباده المو
حد في اي المنازل الجنة ونعيمها يعطي للمومنين خاصة كما قال الله تعالى تلك

الدار

الدار الآخرة الآية وكقوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فإن الجنة هي المأوى قوله يحكم فيهما مليك قادر يعني يحكم يوم القيامة
مليك قادر على كل شيء كقوله تعالى مالك يوم الدين أي قاض يوم الجزاء أي حاكمه وكقوله
تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيامة قوله فرحم الله امرأ نظر لنفسه يعني
بنظر الشفقة والرحمة أي يحفظها من عذاب القبر وسؤاله ونار جهنم ونكالها
ومهد لرمسه أي رحم الله امرأ مهد عذرا لربه قبل حلول قبره والرمس تراب
القبر وقيل مهد الفراش لقبره وهو العمل الصالح قبل نزوله كما قال عليه السلام
استعدوا قبل نزول البلاء قوله ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى
وهذا كناية عن المهلة والفراغة لأن العرب إذا أحبت جمله يجعل زمامه على عنقه
فيخليه ليتعلف وكذلك الآدمي قسم له الرزق وقدر له العمر كقوله تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الآية وقوله تعالى لكل أجل كتاب فإذا انقضى
كله يؤخذ زمامه ليقبض روحه كقوله تعالى إذا جاء أجلهم الآية قوله قبل أن ينفد
أجله قبل انتهاء عمره وينقطع عمله بالموت فينبغي أن يستعد قبل الموت الحد
بيت السابع والثلاثون قوله أقلل من الشهوات يسهل عليك
يعني من شهوات النفس من أكل الطيبات ولبس الثياب وركوب السابحات ومجا
معة الغانيات الغانيات جمع غانية وهي البكر الشابة يسهل عليك الفقر
لأن شدة الفقر ما يصعب ويثقل على الآدمي لعدم قناعته على رزق الله تعالى
وطلب الشهوات فإذا قنع الفقير وقطع قلبه عن طلب الشهوات عليه الفقر
فيهما قوله وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت يعني من ارتكاب الذنوب بقصرك واتقيا
لك خوفا من عذاب الله تعالى وطمعا من رحمته يسهل عليك الموت وقت ارتحالك
لأن شدة النزع وصعوبته بسبب كثرة الذنوب والعجلة على غفلة والخروج بلا توبة

كما قال النبي عليه السلام حاكيا عن الله تعالى انه يقول لهم من توبوا وانا الحبيب

وان تابوا وانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا اداويهم بالمصائب حتى اطهرهم من المعا

صي كما قال الشاعر • يا بايع دينه بدنياه خسرت والله

في التجارة • انبا الى الله واخشوه جهارا • وقوموا لها الناس والمجارة • قوله

وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به يعني وقدم مالك وقت حياتك على وارثك الى

الوقت مرجعك وهو القبر لينفعك وقت حيرتك وجفاء ان اهلك واولادك كما

قال الله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه الاية يسرك اللحاق به يعني

يفرحك حين تلقاه في قبرك او في قيامتك كما قال الله تعالى من عمل صالحا

فلنفسه قوله واقنع بما اوتيته تخفف عليك الحساب يوم القيامة

بين يدي الله جل جلاله كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فسو

ف يحاسب الاية ويوافق هذا المعنى حكاية الحسن والحسين رضي

الله عنهما حين اعطاه كل واحد منهما درهما من بيت المال حين اعطى علي

رضي الله عنه كل فقير اربعين او خمسين درهما مكتوبة في الحديث الثاني

قوله ولا تشتغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك يعني ولا تشتغل طلب

الرزق الذي ضمنه الرب كما قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله

رزقها الاية عما فرض عليك كالصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت

انه ليس بغاية لان الرزق المقسوم لا يفوت منك بل يصل اليك كما قال النبي عليه

السلام الرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله قوله ولست بلاحق ما زوي عنك يعني

ليس تلحق وتجد شيئا منعه الله منك ولم يقسمه لك كما قال النبي عليه السلام

ان الرزق مقسوم لا يزيده حرص حريص ولا ينقصه كراهية كاره كما قال النبي عليه السلام

الرزق مقسوم والهم فضل قوله ولا تكن جاهدا فيما يصبح نافدا يعني ولا تجهد في تحصيلها

الرزق

التي لا بقاء لها كقوله تعالى كل من عليها فان قوله واتسع لمطالب الزوال يعني
واسع حال حياته لتحصيل المطالب للزوال العائد لاجتناء لا في منزل لا انتقال عنه في مكان
مرتفع كما قال الله تعالى متكئين فيها على الارائك ليس منها انتقال ولا خروج
بعد دخولها كما قال الله تعالى اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الاية الحد
يث الثامن والثلاثون قوله انه ما سكن حب الدنيا قلب عبد انه
الضمير ضمير شان ما سكن حب الدنيا يعني ما دخل محبة الدنيا قلب عبد الا لصق
بقلبه ثلاثة اشياء احدها شغل لا ينفك عناؤه لان قلب محب الدنيا مشغول
بها واشتغال بما سوى الله تعالى آفة عظيمة وبلية جسيمة لان الله تعالى لا ينظر
الى صور الآدميين ولا ينظر الى افعالهم ولكن ينظر الى قلوبهم قوله وفقر لا يدرك
غناؤه يعني يمكن الفقر في قلب محب الدنيا لا يوجد غناؤه يعني لا يخلو قلبه من
هم المال وغمته لان الغنى غنى القلب لا غنى المال ولذلك المعنى قال النبي عليه السلام
القانع غني وان جاع وعرى والحريص فقير وان ملك الدنيا قوله وامل لا ينال منتهاه
يعني نهايته قلب محب الدنيا بامله لا يوجد غايته يعني كل يوم ينقص عمر محب الدنيا
ويزيد امله وذلك خسران مبين لان النبي عليه السلام قال لمتقيه بعطيه اكثر العمل
وقصر الامل لان طول الامل يصرف الهم الى الدنيا كما قال النبي عليه السلام ان اشد ما اخوف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق واما طول الامل
يصرف همكم الى الدنيا وما بعدهما خير لاحد في دنيا والآخرة قوله ان الدنيا والآخرة
طالبتان ومطلوبتان يعني من اراد الآخرة تكون الآخرة مطلوبا والدنيا طالبا يعني
من ترك الدنيا وزهدها واقبل الى الآخرة واشتغل بتحصيلها تطلبه الدنيا واما من طلب
الدنيا فتكون الدنيا مطلوبة والآخرة طالبة يعني يطلبه الموت حتى ياخذ بمخنقه
قوله الا وان السعيد من اختار باقية يعني يدوم نعيمها كما قال الله تعالى اكلها دائم وظلها

على عاجلة وفانية لا ينبغي عن اهلها يعني لا ينفع صاحبها محنتها كما قال النبي عليه السلام
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر يعني لا ينقطع عذابه ما دام حيا قوله وقدم يعني ان
السعيد من العباد من قدم الخيرات والاعمال الصالحات والاحسان والصدقات لما تقدم
عليه وهو القبر والقيامة مما حصل في يده من امتعة الدنيا ليجده في العقبى كما قال
الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله قوله قبل ان يجمع لمن
يسعد بانفاقه ومن شقي هو يجمعه واحتكاره يعني قبل ان يتركه لوارثه بنزول الموت
وهو يملكه ويصرفه في الخيرات ويسعد بانفاقه في سبيل الله تعالى وصاحب المال
في الغنى يحاسب ويعذب كما قال النبي عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب قيل
ثلاثة نفر يوم القيامة يكون حسرتهم زيادة من اهل القيامة احدها رجل اكتسب
مالا من حلال وحرام ولم يصرفه في سبيل الله تعالى ولم يؤد حقه حتى مات وترك ميراثا
فصرفه الوارث في سبيل الله فحصل الثواب وصار اهلا للجنة فصاحب المال يعذب بمنع
الزكوة وجمع المال ووارثه يركب البراق ويطير الى الجنة كما قال الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية والثاني رجل تعلم علما ولم يعمل به فسمع منه اخر فعمل به
فالعامل يدخل الجنة يوم القيامة ومعلمه يوخذ يوم القيامة فقيل اكثر العلماء يو
خذ يوم القيامة بسبب الكبر والحسد والثالث رجل اشترى عبدا وكلفه عليه
الامر فاصلح امور مولاه ومولاه فسق واضاع عمره بالهواء والكبر فمات على
ذلك الحال يوخذ يوم القيامة ويدخل العبد يوم القيامة الجنة بسبب عبادته
وقيل ان في جهنم رحى من نار يطحن فيه روس العلماء الذين علموا العلم
وما عملوا به وحسدوا على اخوانهم فيما اتاهم الله تعالى من العلم كما قال الله تعالى
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وروي عن النبي عليه السلام
انه قال الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب الحديث

تم

التاسع والثلاثون قوله ألا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد اقبلت مقبلة
يعني الدنيا قد اعرضت عنكم وجهها وهي تمر مر السحاب يعني تمر كمر السحاب وانتم تفرحون
بها والآخرة قد اقبلت اليكم وجهها وهي تجيء وانتم لا تستعدون اسبابها ولا
تشتغلون باصلاح امورها وهذا غاية الحمق كما قال النبي عليه السلام اما ترى
الليل والنهار كيف يبليان كل جديد قوله الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب يعني
الا وانكم في يوم حياتكم يكتب اعمالكم ولا تحاسبون لان الحساب يوم القيامة الا والله تعالى
ويكون اخر الزمان واقرب الاوان لمن ورا الملك وان في ارض موحشة غبراء
مدلهمة ظلماء لا يزاد العمل ولا ينقص السيئة ويحاسب ويجزى بما فعله قوله ويوشك
ان تكون في يوم حساب وليس فيه عمل يعني يظهر ويعلم كونكم في يوم القيامة يجزى العباد
بما عملوا في الدنيا كالصلاة والزكاة والصدقات وسائر العبادات كقوله تعالى كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون قوله الا وان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء
يعني ان للدنيا طالبا كاهل السوق غدا يذهبون اليها يبيعون ويشترون ظاهرهم
وباطنهم مشغول بتحصيل متاعها وللآخرة طالبا يعني يذهبون غدا الى
بيت الله تعالى ويجلسون فيه الى المساء يطلبون رضاء الله تعالى ولقاءه ويصومون
بالنهار ويقومون بالليل طعمهم من الدنيا ما ستر عورته وسد جوعته فاولئك ابناء
الآخرة واولياء الله الذين مدحهم الله تعالى في كتابه ووعدهم الامن من الخوف والسرور
من الحزن كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله
فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا يعني فاتبعوا طريق ابناء الآخرة واصحبوهم
لان صحبة الزاهد يورث الى الزهد وصحبة الفاسق يورث الى الفسق لان الطبع
يسرق من الطبع كما قال الشاعر لا تسأل عن المرء واسأل عن قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي
كما قال عليه السلام تعار فوجاز تكلم عن بعض شجاعة كشجاعة الانبياء

[illegible]

وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قوله إن أخوف
ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل يعني أني أخاف عليكم من شيئين أحدهما اتباع
الهوى والثاني طول الأمل أما اتباع الهوى فيؤدي إلى الضلالة كما قيل من اتبع الهوى فقد
هوى أي أخطأ وسقط ولهذا المعنى وعد الله النفس الناهية عن الهوى الجنة العليا كما قال
الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى فلذلك
الهوى يصرف قلب العبد من الرب وأما طول الأمل فيصرفه ويميل إلى الدنيا لأن الأمل
ينسي الأجل ونسيان الموت يؤدي إلى محبة الدنيا والاشتغال بها والبعد عن العقبى
بعد نسيان الموت واشتغال القلب بالدنيا ومحبتها للآخرة في الدنيا وكان في الآخرة
كما قال النبي عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وكما قال الله تعالى ومن
يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب الحديث
الأربعون قوله ما من بيت بين المشرق والمغرب من عالم أو جاهل أو أمير أو رعية
أو صغير أو كبير أو حر أو عبد مؤمن أو كافر إلا وقابض الأرواح يجيء إلى بابه كل يوم
خمس مرات ليقبض روحه لانقضاء رزقه وانتهاء عمره وفي هذا الكلام تنبيه لما منه
من مجيء عزرائيل عليه السلام وتخصيص الاستعداد للموت بقوله عليه
السلام استعدوا قبل نزول البلاء فالزراع إذا زرع الزرع يتأمل من مجيء الحصاد
ويهيئ الأسباب قبل نزوله وهو يجيء في السنة مرة واحدة وكذا يفعل من جهته
ونقصانه في المال وكذلك ملك الموت يجيء في كل يوم خمس مرات لحين الروح فينبغي
للعاقل أن يستعد لنزوله ويهيئ أسباب الموت كما قال عليه السلام السعيد
يشتغل بعمل الآخرة والشقي يشتغل بعمل الدنيا قوله فإذا وجد ملك الموت
إنسانا قد فني رزقه وانتهى عمره أجبه والله ما انتقصت لأحدكم عمرا ولا ظلمت
على أحد منكم شيئا ولا أذهبت لأحد منكم رزقا فإن كانت شكايتكم وسخطكم

علي

علو هاني والله مامور وان كان تذ لهم من ميتكم فانه في ذلك معذور وان كان علي
ربكم فانتم لكفرة وصار وقت ارتحاله وانقطع قلبه من الحياة وكمن في جسده
اثر الموت وغرق في سكرته وحملته غموم الافتراق من الاهل والاولاد فاذا قبض
يبدا اهله واولاده بالبكاء والعويل ونتف الشعر وضرب الوجه وخرش الخد
وشق الثوب وغير هذا من علامات الجزع والفزع يقوم ملك الموت على عتبة الميت
وينادي فيهم ويلكم مما الجزع وفيم الفزع فوالله ما اذهبت لواحد منكم رزقا
ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت واعلموا
ان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا يبقى منكم احد حيا ثم ينقطع نزولي ومجيئي
كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت **حكاية** حكي
ان انس بن مالك رضي الله عنه دخل على ابي هريرة رضي الله عنه وهو
في موته يبكي فقال انس بن مالك رضي الله عنه انت من العشرة التي بشروا
بالجنة فهم بكاءك فقال ابو هريرة رضي الله عنه ابكي لثلاثة
اشياء لقلة الزاد ولبعد السفر ولكود العقبة ولا ادري ايحين روحي
الى الجنة فاهبطها ام الى النار فاعذب بها فاذا ابكى اصحاب النبي عليه السلام
مع كونهم مبشرين بالجنة ومصاحبة مع النبي عليه السلام فالاحرى بان
يبكي من ليس له بشارة ولا زاد لان اصحاب النبي عليه السلام كانوا خير الامة
لكونهم معاصر النبي عليه السلام كما قال النبي عليه السلام خير
القرون قرني ثم يلونهم ثم يلونهم قوله فوالذي نفس محمد بيده وهذا قسم
يقسم النبي عليه السلام يعني احلف بالله الذي نفسي في قبضة قدرته
ان شاء يحييني وان شاء يميتني وان شاء يبتليني بالسقم وان شاء يمتعني بالصحة
كما قال ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الذي خلقني فهو يهدين الاية يعني

قال الله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت الآية يقبض ارواحكم
اجمعين الذي وكل بكم
ابن عباس وكل بقبض ارواحكم فان
ابن يزيد الرقاشي قال سمعت
انس بن مالك يقول لقي جبرائيل
ملك الموت بنهر بفارس فقال
يا ملك الموت كيف تستطيع
قبض الانفس عند الوباء
ههنا عشرة الاف وههنا
كذا وكذا فقال له ملك الموت
تزوى لي الارض حتى كانها
بين فخذي فما التقطهم بيدي
عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الامراض
والاوجاع كلها بريد الموت
ورسل الموت فاذا حان الاجل
اتى ملك الموت بنفسه فقال
ايها العبد كم خبر بعد خبر وكم
رسول بعد رسول وكم بريد بعد بريد
انا الخبر وليس بعدي خبر وانا الرسول وليس بعدي
رسول اجب ربك طائعا او
كارها فاذا قبض روحه وتصا
رخوا عليه قال على من
تصرخون وعلى من تبكون
فوالله ما ظلمت له اجلا
ولا اكلت له رزقا بل دعاه
ربه فليبك الباكي على
نفسه فان لي فيكم عودات
وعودات حتى
لا يبقى منكم احدا

لو يرون الاحياء مكان الميت الذي في القبر ويحرم من القصر بانواع الحزن من
ظلمة القبر وضيق اللحد وضرب منكر ونكير بمقامع من حديد وضغطة القبر
وسؤال الفتانين لذهلوا عن ميتهم اي لغفلوا ولبكوا على نفوسهم
لان الماضين قبلنا اذا اصابوا بمصيبة وكانوا يبكون على انفسهم لا على الميت
لان البكاء لا ينفع الميت الا الصدقة وقراءة القرآن وكانوا لا يطعمون
بعد دفن الميت ثلاثة ايام ولياليها شيئا من الاطعمة من تذكر الموت واشتغال
استعداده **حكي** ان واحدا من المتقين مات ابنه فالقى الحلة
وشرع في الصلاة ولم يواخذ دفن ولده ورجع الناس فقيل له ما شيعت
جنازة ولدك فقال التمسك بكلام الله والامتثال بامره خير من تشييع
الجنازة فتمسكت بقوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلاة** كما قال القائل • صبرا جميلا كان الصبر محمودا •
هل ميت ببكاء الحي مردود • ام هل يزيد بهذا او من منية • ام هل علاج
يرد الموت موجود • اسلم لما حكم الجبار وارض له • فانه العبد والمعبود معبود •
قيل لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتحل الى الرفيق
صار اصحابه كالوالدة الثكلة ولدها المحبوب وارتفع البكاء والعويل بينهم حتى
كانوا امواتا الى قيام القيامة فاخذ الصديق رضي الله عنه السيف
وخرج الى الناس فقال يا معشر المسلمين واصحاب النبي عليه السلام اعلموا
ان الله تعالى حكم في الازل من خلق من تراب يرجع اليه بالموت ويبعث منه
يوم القيامة **كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ولقوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى** من يعبد **محمدا** عليه
السلام فان **محمدا** عليه السلام قد مات ومن كان يعبد رب **محمد** عليه السلام

وهو

وهو حي لا يموت فاسكت الناس من البكاء والعويل ثم قال احفظوا وصية
نبيكم واعتبروا ربكم واصلحوا امور انفسكم واستعدوا لقدومكم الى حضرة
ربكم يوم بعثكم قوله حتى اذا حمل الميت على نعشه ويوافق هذا المعنى
وفاة ام موسى عليه السلام حكي ان واحدا
من المشايخ كان يقول ابي انا اتعجب من المتقدمين من اهل الاخرة لا يخبرنا وقت
ارتحالهم من حالات الموت فمرض الشيخ فقرب اجله فكان له ابن فجاء الى ابيه
فقال يا ابي كنت تقول اتعجب بموت المتقدمين ولا يخبروا من حالاته فالان
اخبرني انا من حالات الموت لانك حاضرتك المنية وقطعت المنية فاجاب
ابوه ليس الخبر كالمعاينة فكاني اضجعت على قفاي ونشف اعضائي
والسماء ان او وضع على وجهي فكيف اتكلم فلو لم تكن الموت صعبا لما
قال النبي عليه السلام سكرة الموت ونزع الروح كضربة سيف مائة مرة
على الوجه وسئل علي رضي الله عنه ما الصعب وما الاصعب
فاجاب علي رضي الله عنه فقال الصعب هو القبر والاصعب
الذي دخل القبر بغير زاد وقيل لما قرب وفاة رسول الله صلى الله عليه
السلام ثقل بدنه وضعفت قوة بصره وسمعه وفاطمة رضي الله
عنها تبكي وتندب وتعد مناقب رسول الله عليه السلام صلى
الله عليه وسلم يقول يا فاطمة قربي راسك الى اذني لا اسمع
كلامك وسال العرق والماء البارد فملئت بماء بارد فوضعت عنده
فكان النبي عليه السلام يدخل يديه ويمسح صدره فاذا كان حال
النبي صلى الله عليه وسلم وقت الارتحال مثل هذا فكيف حال الغريق
في بحار العصيان فنسأل الله تعالى ان ينبهنا من نوم الغفلة ويوفقنا

لا ستعداد نزول الموت حتى اذا حمل الميت على نعشه ويذهبون به الى القبر
فيجيء روحه وترفرف فوق الجنازة الى ترد وتطير وينادي يا علو صوت
لمن يشيع الجنازة من اهله واولاده ويقول يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا
كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله الى من حلال وحرام ثم انتهى عمري وبقي
رزقي فكفنت بكفن يا حسين من مالي فخلعت سوى الكفن يا حسين من امتعتي
لغيري من الوارثين هنيئا لهم ومريئا وهم يتنعمون بها ويطلبون امورهم
الدينية والدنياوية وانا في القبر محاسب ومواخذ به كما قال النبي
عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب وكما قال ربنا ما فرطنا
وخسرنا ما خلفنا فاحذروا امثال ما حل بي والحمد لله اولا واخرا والصلاة
والسلام على رسوله باطنا وظاهرا وعلى اله واصحابه الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا تم الكتاب الشهير بشرح
الخطب تاليف ابي نصر عبد الله بن احمد البارخي
على يد ناسخه افقر العبيد لربه علي بن
احمد بن حسين بن علي بن شاه بن الاخين
الفسطيني دارا ووطنا الحنفي
مذهبا غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات
الاحياء منهم والاموات
وكان الفراغ منه يوم الخميس عشية النهار ثامن يوم من شهر
ربيع الاول عام ١١٨٥ خمسة وثمانين ومائة والف هجرية صلى الله عليه وسلم

قيل جميع حروف القرءان ثلثماية الاف وثمانماية وستة وستعون الف و[illegible]
والنقط وعدد والف واربعون والعرب فصح والعرب وماية و[illegible]
وستة وشتون وستماية حـ[illegible] وحرام وماية و[illegible]
من شرح [illegible] ومنسوخ

قال العلماء بعدد الدنيا اربع الدين والدي كان [illegible]
والعبرة وقالوا كانت ساعة والسعد والزكاة
عشنا فاثبتت واني كانت واحدة
من شرح الخطابي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله
بن علي بن طاوس المقرئ البغدادي رضي الله عنه قال أخبرنا الإمام
رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث التميمي بقراءتي عليه
في جمادى الآخرة من سنة ثمانين وأربعمائة ببغداد قال أخبرنا
الشيخ الإمام أبو القسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي المفسر

قال الحمد لله الذي هدانا للدين وجعلنا من أهله وفضلنا بما علمنا من تنزيله
وشرفنا بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيه ورسوله وأنزل عليه كتابه الذي لم يجعل له عوجا
فيما بين الناس بأسا شديدا من لدنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام والمقدم
والمؤخر والمطلق والمقيد والأقسام والأمثال والمجمل والمفسر والخاص
والعام والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم وأول ما ينبغي لمن أحب
أن يعلم شيئا من علم هذا الكتاب أن يبتدئ بعلم الناسخ والمنسوخ
اتباعا لما جاء عن أئمة السلف رضي الله عنهم لأن كل من تكلم في شيء
من علم هذا الكتاب ولم يعلم الناسخ من المنسوخ كان ناقصا وقد روي
أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم الجامع
بالكوفة فرأى فيه رجلا يعرف بعبد الرحمن وكان صاحبا لأبي موسى الأشعري
وقد تحلق عليه الناس يسألونه فقال له أتعرف الناسخ من المنسوخ قال
لا قال هلكت وأهلكت أبو من أنت قال أبو يحيى فقال أنت أبو اعرفوني
وأخذ أذنه ففتلها وقال لا تقصص في مسجدنا بعد وروي في معنى هذا

هذا الحديث عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس انهما قالا الرجل اخو مثل
قول امير المومنين او قريبا منه وقال حذيفة ابن اليمان لا يقص على الناس
الا ثلاثة اميرا ومامورا ورجلا عرف الناسخ من المنسوخ والرابع متكلف
احمق قال الشيخ رحمه الله تعالى ولما رايت المفسرين قد سلكوا
طريق هذا العلم ولم ياتوا بشيء منه وجه الحفظ وخلطوا بعضه ببعض
البعض منه ذلك كتابا يقرب على من احب تعليمه وقد كان لمن علمه وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب باب الناسخ والمنسوخ
قال الشيخ رحمه اعلم ان النسخ في كلام العرب هو الرفع للشيء وجاء الشرع
بما تعرف العرب اذ كان الناسخ يرفع حكم المنسوخ والمنسوخ في كلام
الله على ثلاثة اضرب فمنه ما نسخ خطه وحكمه ومنه ما نسخ
خطه وبقي حكمه ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه فاما ما نسخ خطه وحكمه
ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا نقرا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة نعدلها بسورة التوبة ما حفظت منها غير اية واحدة
وهي لو ان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولو ان له ثالثا لابتغى
اليه رابعا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى
ابن مسعود رضي الله عنه قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فكتبتها
وحفظتها في مصحفي فلما كان الليل ارجع منها الى شيء وعدت على مصحفي
وقال يا ابن مسعود
فاذا الورقة بيضا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رفعت البارحة
واما ما نسخ خطه وبقي حكمه فمثله ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لولا ان اكره ان يقول الناس ان عمر زاد في القرآن ما ليس فيه لكتبت اية الرجم
واثبتها والله لقد قراناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن
ابائكم

92 bis

ءابايكم فان لم تجدوا بكم والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا
من الله والله عزيز حكيم واما ما نسخ حكمه وبقي خطه فهو في ثلاث
وستين سورة مثل الصلاة الى بيت المقدس والصيام الاول والاعراض
عن المشركين والاعراض عن الجاهلين فصل قال الشيخ رحمه الله فاول
ما ابتدا من ذلك بتسمية السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ
وهي ثلاث واربعون سورة اولها ام الكتاب. ثم يوسف. ثم يس
ثم الحجرات. ثم سورة الرحمن. ثم الحديد. ثم الصف. ثم الجمعة
ثم التحريم. ثم الملك. ثم الحاقة. ثم نوح. ثم الجن
ثم المرسلات. ثم النبا. ثم النازعات. ثم الانفطار. ثم المطففين
ثم الانشقاق. ثم البروج. ثم الفجر. ثم البلد. ثم والشمس
ثم والليل. ثم والضحى. ثم الم نشرح. ثم القلم. ثم القدر
ثم الانفكاك. ثم الزلزلة. ثم والعاديات. ثم القارعة. ثم التكاثر
ثم الهمزة. ثم الفيل. ثم قريش. ثم الدين. ثم الكوثر
ثم النصر. ثم تبت. ثم الاخلاص. ثم الفلق. قال الشيخ رحمه الله ثم الناس
تعالى ومن غير هذه السورة التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة ليس فيها امر
ولا نهي ومنها سورة فيها نهي وليس فيها امر ومنها سورة فيها نهي وسنذ
كرها في موضعها ان شاء الله تعالى باب السورة التي دخلها
الناسخ ولم يدخلها المنسوخ وهي ست سور الفتح. والحشر
والمنافقين. والتغابن. والطلاق. والاعلى. باب
السورة التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها الناسخ وهي اربعون سورة
اولها سورة الانعام. ثم الاعراف. ثم يونس. ثم هود

ثم الرعد • ثم الحجر • ثم بني اسرائيل • ثم الكهف • ثم طه
ثم المومنون • ثم القصص • ثم القيامة • ثم الروم • ثم لقمان
ثم المضاجع • ثم الملائكة • ثم الصافات • ثم ص • ثم الزمر
ثم المصابيح • ثم الزخرف • ثم الدخان • ثم الجاثية • ثم الاحقاف
ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم الباسقات • ثم النجم • ثم القمر • ثم الامتحان • ثم نون
ثم المعارج • ثم المدثر • ثم القيامة • ثم الانسان • ثم عبس
ثم الطارق • ثم الغاشية • ثم والتين • ثم الكافرون باب
السورة التي دخلها الناسخ والمنسوخ وعددها خمس وعشرون سورة اولها
سورة البقرة • ثم آل عمران • ثم النساء • ثم المائدة • ثم الانفال ثم التوبة
ثم ابراهيم • ثم مريم • ثم الانبياء • ثم الحج • ثم النور ثم الفرقان
ثم الشعراء • ثم الاحزاب • ثم سبا • ثم المومن • ثم الشورى ثم الذاريات
ثم الطور • ثم الواقعة • ثم المجادلة • ثم المزمل • ثم التكوير • ثم العصر
خلاف المفسرين باب
على اي شيء يقع المنسوخ من كتاب الله تعالى • قال الشيخ رحمه الله تعالى
قال مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن عمار رضي الله عنهم
لا يدخل النسخ الا على الامر والنهي فقط مثل افعلوا ولا تفعلوا واحتجوا على
ذلك باشياء منها قولهم ان خبر الله على ما هو به • وقال الضحاك بن مزاحم رحمه
الله تعالى كما قال الاولون وزاد عليهم وقال يدخل النسخ على الامر والنهي
مثل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك • ومعنى
ذلك لا تنكحوا الا زانية ولا مشركة وعلى الاخبار التي معناها الامر مثل قوله في سورة

يوسف

93

يوسف قال تزرعون سبع سنين دابا معنى ذلك ازرعوا ومثل قوله
تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها معنى ذلك ارجعوها يعني الروح
ومثل قوله تعالى ولكن رسول الله اي قولوا يا رسول الله قال فهذا كان هذا الخبر
كان كالامر والنهي فقال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم والسدي رضي الله عنهما
فيدخل النسخ على الامر والنهي وعلى جميع الاخبار ولم يفصلا وتابعهما على
هذا القول جماعة ولا حجة لهم في ذلك من الرواية وا[illegible] في الرواية وقال
اخرون جملة استثناء الله منها فان الاستثناء ناسخ لها وقال قوم لا يجوز
خلافا ليس في القرءان منسوخ ونحو ذلك فهو عن الحق جائر فوا على الله بافكهم
على الله رده وابى باب ما ذكره الله عز وجل على المحكمة والمنا
فقين من اجل معانيهم في نقل احكام كتابه المبين قال الله تعالى ما ننسخ
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قال الشيخ رحمه الله
تعالى هذه الاية يحتاج معنى وهما ان يعرف قبل تفسيرهم لها ان فيها
مقدما ومؤخرا تقدير ذلك والله اعلم ما يرفع من حكم اية نات بخير منها
او ننسها اي نتركها فلا ننسخها وقد اغنى ذكر هذه التاويل وقال اهل القرءان
ما كان بعضه خير من بعض ليس كلام الله واحد جل قائله في ثوابا
معنى قوله خير منها اي انفع منها لان الناسخ لا يخلو ان وجهين اما ان يكون
اثقل في الحكم فيكون اوفر في الاجر او يكون اخف في الحكم فيكون ايسر في العمل
ومن او ننسها اي نؤخر حكمها ليعمل بها حينا قال الله تعالى الم تعلم ان الله على
كل شيء قدير من امر الناسخ والمنسوخ ومثل هذا قوله تعالى واذا بدلنا اية
مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر اي اختلقته من تلقاء
نفسك وقال سبحانه ردا عليهم بل اكثرهم لا يعلمون لان الله انزل الناسخ والمنسوخ

في القرآن دلالة على الوحدانية والقدرة والله تعالى يقول ألا له الخلق والأمر وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه صعد على المروة فقرأ ألا له الخلق والأمر وقال
يا آل غالب من ادعى ثالثة فليبغه الخلق جميع ما خلق والأمر جميع ما قضى وليس
في كلام الله تعالى كلمتان تجمع الملك غيرهما باب ذكر ما جاء من النسخ
في الشرع بعضه على التوالي اعلم أن أول النسخ في الشرع بعد أمر الصلاة ثم أمر
القبلة ثم الصيام الأول ثم الزكاة ثم الإعراض عن المشركين ثم الأمر بجهادهم
ثم أعلم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ما يفعل به ثم أمره بقتال
المشركين ثم أمره بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
ثم كان أهل العقود عليهم من الموارث فنسخه بقوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله ثم هدم منار الجاهلية وأن لا يخالطوا المسلمين
في حجهم ثم نسخ المعاهدة التي كانت بينه وبينهم أربعة أشهر بعد يوم
النحر الذي أرسل عليا رضي الله عنه فيه إلى الموسم وأردفه بأبي هريرة
بأن يعلم في الحج جميع ما جاء في التنزيل ثبت قال الشيخ رحمه الله تعالى
ونزول المنسوخ بمكة كثير ونزول الناسخ بالمدينة كثير باب
الناسخ والمنسوخ على نظم القرآن ليس في أم الكتاب شيء لأن أولها ثناء
وآخرها دعاء مدنية سورة البقرة مدنية تحتوي على ثلاثين آية
منسوخة الآية الأولى ومما رزقناهم ينفقون اختلف أهل العلم
في ذلك فقالت طائفة هي الأكثر وهي الزكاة المفروضة قال مقاتل بن حيان
وجماعة هذا أفضل الزكاة نسختها الزكاة المفروضة وقال أبو جعفر بن يزيد
القعقاع نسختها الزكاة المفروضة كل صدقة في القرآن ونسخ صيام شهر
رمضان كل صيام في القرآن ونسخ الذبح بالأضحى كل ذبح الآية الثانية

قوله تعالى

قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا الآية فالناس فيها قولان قال طائفة
هي محكمة وتقديرها بالحذف المقدر فيكون التقدير ان الذين آمنوا ومن آمن
من الذين هادوا والنصارى والصابئين وقال الآخرون هي منسوخة ونا
سخها عندهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين الآية الثالثة قوله تعالى وقولوا للناس حسنا فيها قولان
قال عطاء بن ابي رباح وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين واختلفا بعد ما اجتمعا
على احكامها فقال محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قوله
وقولوا للناس حسنا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عطاء
بن ابي رباح قولوا للناس ما تحبون ان يقال لكم وقال ابن جريج قلت لعطاء
ان مجلسي هذا يحضره البر والفاجر فتأمرني ان اغلظ فيه للفاجر فقال لا
الم تسمع الى قوله تعالى وقولوا للناس حسنا وقال الجماعة هي منسوخة
وناسخها قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية الرا
بعة قوله عز وجل فاعفوا واصفحوا نسخ ما فيها من العفو والصفح
بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله
تعالى وهم صاغرون الآية الخامسة قوله تعالى ولله المشرق والمغرب
من المحكم والمنسوخ منها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك
ان طائفة ارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فعميت عليهم القبلة
فصلوا الى غير جهتها فلما تبينوا ذلك ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه بذلك فانزل الله هذه الآية ولله المشرق والمغرب قال قتادة وجماعة
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس

نحو بيت المقدس سبعة عشر يوما وهو قول الأكثر من أهل التواريخ
منهم معقل بن يسار والبراء بن عازب وقال قتادة ثمانية عشر شهرا
وفيما رواية أخرى عن إبراهيم الحربي أنه قال ثلاثة عشر شهرا وقال
آخرون قالت اليهود بعد تحويل القبلة لا يخلوا محمد صلى الله عليه وسلم
من أمرين إما أن يكون كان على حق وقد رجع عنه وإما أن يكون
كان على باطل فما كان ينبغي أن يكون عليه فأنزل الله عز اسمه ولله
المشرق والمغرب واختلف أهل العلم في أي صلاة وفي أي وقت
حولت القبلة فقال الأكثر وحولت يوم الاثنين النصف من
شهر رجب على رأس سبعة عشر في وقت الظهر وقال قتادة حو
لت يوم الثلاثاء على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة
وكان النبي عليه السلام إذا فرغ من الصلاة يحول وجهه ويرمق
السماء بطرفه ويقول يا جبرايل إلى متى أصلي إلى قبلة اليهود فنزل
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
في شطر الآية هذا المحذوف من الكلام يعلم السامع به ونزل فول و
جهك شطر المسجد الحرام أي نحوه والشطر في كلام العرب النصف
وهو ههنا لغة الانصار وصارت هذه ناسخة لقوله تعالى فأين
ما تولوا فثم وجه الله الآية الآية السادسة قوله جل من قائل
قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم هذا محكم ولنا أعمالنا ولكم
أعمالكم هذا منسوخ نسخ بآية السيف على قول الجماعة
الآية السابعة قوله عز اسمه إن الصفا والمروة من شعائر
الله هذا محكم والمنسوخ قوله جل اسمه فمن حج البيت

أو اعتمر

او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وكان على الصفا صنم يقال
اساف وعلى المروة صنم يقال له نايلة وكان رجل وامراة في الجاهلية فجرا
في الكعبة فمن بنا فيهما فمسخهما الله تعالى صنمين فنصب المشركون
الصنم الذي كان رجلا على الصفا والصنم الذي كان امراة على المروة
وعبدتهما المشركون من دون الله عز وجل فلما اسلمت الانصار تحرجوا
ان يسعوا بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية نسخ
الله تعالى ذلك بقوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
الاية الثامنة قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه الى قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون نسخها الله
تعالى بالاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين تابوا وقال الجواهري لولا
هذه ما حدثتكم بشيء ويقال من ورع العالم ان يتكلم ومن ورع الجاهل
ان يسكت الاية التاسعة قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير الاية فنسخ الله ذلك بالسنة من الميتة والدم بقوله صلى الله
عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ثم
قال وما اهل به لغير الله ثم رخص للمضطر غير الباغي والعادي فقال تعالى
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه الاية العاشرة قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الاية وذلك
ان حيين اقتتلا قبل الاسلام بقليل وكان لاحدهما على الاخر طول فلم يقبلوا
من احدهما الا حتى جاء الاسلام فقال الاكثر وكانوا حضوا ان تقتل العبد
منا الا بالحر منكم وبالمراة منا الا الرجل منكم فسوى الله بينهما في القصاص
فانزل الله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد

والانثى بالانثى وبقي في الاية محكمة واجمع المفسرون على نسخ ما فيها من المنسوخ
واختلفوا في ناسخها فقال العراقيون نسختها الاية التي في المائدة قوله تعالى وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس هذه الاية فان قال قائل هذا كتب على بني اسرائيل
فكيف يلزمنا حكمه فالجواب عن ذلك ان اخر الاية الزمنا وهو قوله عز اسمه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال الحجازيون وجماعة
ناسخها الاية التي في بني اسرائيل وهو قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا الاية وقتل المسلم بالكافر اسراف وكذلك قتل الحر بالعبد
واحتج العراقيون بحديث البيلماني ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بكافر
معاهد وقال انا احق من وفى بذمته الاية الحادية عشر قوله عز اسمه
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين نسخت بالكتاب والسنة اما
الكتاب فقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الاية
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث وقد ذهبت
طائفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لقرابته فقد ختم
عمله بمعصية وقال الجماعة الاية كلها محكمة فذهب الى هذا القول الحسن
البصري وطاووس والعلاء بن زيد ومسلم بن يسار الاية الثانية
عشر قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم اختلف الناس في الاشارة الى الامم الخالية وذلك ان الله تعالى ما ارسل
نبيا الا فرض عليه وعلى امته الصيام اي شهر رمضان فكفرت به الامم كلها
وامنت به امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون الاشارة الى النصارى
وذلك انهم كانوا اذا افطروا واكلوا وشربوا وجامعوا النساء ثم ناموا
[illegible] وكذلك كان المسلمون وعليهم زيادة كانوا اذا افطروا واكلوا وشربوا وجامعوا النساء ثم ناموا

ويحصل

ويصلوا العشاء الآخرة فعمل بعض رجال الانصار وجمعوا اهلهم بعد
النوم وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وذلك انه راود امرأته عن نفسها
فقالت اني كنت قد نمت وكان احد الزوجين اذا نام حرم على الآخر فلم يلتفت
الى قولها وجامعها وجاءت الانصار فقرت على نفسها بفعالها واقر عمر رضي
الله عنه على نفسه بفعاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كنت جديرا
ان لا تفعل فقام يبكي والنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فرأى شيخا كبيرا
من الانصار يقال له صرمة بن قيس بن انس يكنى ابا قيس وهو شهدا ورجلاه
تخط الارض خطا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي اراك ابا قيس طليحا قال
الشيخ رحمه الله تعالى الطليح الضعيف فقال يا رسول الله اني دخلت
على امرأتي البارحة فقالت لي ابا قيس على رسلك حتى اسخن لك طعاما وقد
صنعته لك فجئت لاسخانه فجرتني عيني فجاءت وقالت الخيبة الخيبة حرم
والله عليك الطعام والشراب واصبحت طاويا وعملت في ارضي فقد اغشي
علي من الضعف فرق له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمعت عيناه
وكان قصة صرمة قبل قصة عمر رضي الله عنه والانصار فجبر الله تعالى بقصة
عمر والانصار كان الجناح في الوطء كان اعظم منه في الاكل والشرب ونزل قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم هذا في شان
عمر والانصار ونزل في صرمة قوله عز اسمه وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل
فصارت الآية ناسخة لقوله عز اسمه كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم الآية الثالثة عشر قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه

فدية طعام مساكين وقد قرئ يطوقونه بمعنى يكلفونه او لا
يطيقون صيامه ومن قرأ يطيقونه يعني يتكلفونه كان الرجل في بدء الاسلام
ان شاء صام وان شاء افطر واطعم مكان صومه مسكينا حتى قال الله تعالى
فمن تطوع خيرا فاطعم مسكينين فكان ثوابا افضل والاطعام مد من طعام على
قول اهل العراق فوجب صيام حتى انزل الله سبحانه فمن شهد منكم الشهر فليصمه
الاية التي تليها وهي قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهذا الظاهر يحتاج
الى كشف ومعناه والله اعلم فمن شهد منكم الشهر فليصمه حاضرا عاقلا
صحيحا بالغا فصار هذا ناسخا لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه الاية
الــرابعة عشر قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا
تعتدوا فقاتلوا من كان يقاتلكم كان هذا في الابتداء ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله
وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا كما يقاتلونكم كافة وبقوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم الاية الخــامسة عشر ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه صارت منسوخة بآية السيف الاية
الســادسة عشر قوله تعالى فان انتهوا فان الله غفور رحيم هذا من الاخبار
التي معناها الامر والتقدير فاعفوا واصفحوا لهم ثم صار ذلك العفو والصفح منسو
خا بآية السيف الاية الســابعة عشر قوله تعالى ولا تحلقوا رؤوسكم
حتى يبلغ الهدي محله نزلت في كعب بن عجرة الانصاري وذلك انه قال كان نازلا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اطبخ قدرا
لي والقمل يتهافت على وجهي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب بن عجرة
لعله يؤذيك هوام راسك فقلت نعم يا رسول الله فقال لي ادع بحلاق واحلق
راسك فنزل قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه وفي الكلام محذوف

ففدية

تفريق فحلق فعليه الطعام وهو قوله عز اسمه ففدية من صيام او صدقة او
نسك الاية الثامنة عشر قوله عز اسمه يسألونك ماذا ينفقون قل ما
انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى الاية كان هذا قبل ان تفرض الزكوة
فلما فرضت الزكاة نسخ الله تعالى بها كل صدقة في القرآن او قال فقال تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين الاية فصارت هذه الاية ناسخة لما قبلها الاية التاسعة
عشر قوله عز اسمه يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية وذلك انهم كانوا
يمتنعون عن القتال في الجاهلية في الاشهر الحرم حتى خرج عبد الله بن جحش وامره ان
يخرج الى بطن نخلة فلحق فلقي بها عمرو بن الحضرمي فقاتله وقتله فعير المشركون
المسلمين بقتله هذا الرجل عمرو بن الحضرمي وكان قد قتله في اخر يوم من جمادى الاخر
فكان دخل ابتداء رجب فانزل الله جل اسمه هذه الاية فصارت منسوخة بقوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يعني في الحل والحرم الاية العشرون
قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر كل ما خامر العقل فغطاه والميسر
القمار كله وذلك ان الله تعالى حرم الخمر في اوطان خمسة الاول هو من ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهو تعيير من الله تعالى لهم فظاهر هذا ظاهر
التعداد وليس كذلك فلما نزلت هذه الاية امتنع من شربها قوم وبقي قوم اخرون
حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضي
الله عنه وقد شرب الخمر فلقيه رجل من الانصار وبيده ناضح له والانصاري يتمثل
ببيتين لكعب بن مالك في مدح قومه وهما جمعنا مع الايواء نصرا او هجرة فلم ير حي
مثلنا في المعاشر حيا وانا خير احياء من مضى وامواتنا خير من اموات المقابر
فقال له حمزة اولئك المهاجرون فقال الانصاري بل نحن الانصار فتنازعا فجرد حمزة
سيفه وعدا على الانصاري فلم يمكن الانصاري ان يفوت منه فترك ناضحه وهرب

فطعن حمزة به بعيرا يقطعه وجاء الانصاري مستعديا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بخبر حمزة وجعاله بالناضح فعرف له النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما ترى ما تلقى الناس من امر الخمر انها المذهبة للعقل
متلفة للمال فانزل الله تعالى بالمدينة يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
وقد قيل كثير والمعنيان متقاربان ثم قال ومنافع للناس وعلى هذا معارضة لقايل
ان يقول اين المنفعة منهما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل
شفاء امتي فيما حرم عليهم فالجواب عن ذلك انهم كانوا يتبايعونهما من الشام
بالثمن اليسير ويبيعونها في الحجاز بالثمن الغالي وكانت المنافع التي فيهما من الارباح
وكذا قال سبحانه وتعالى ذكره قل فيهما اثم كبير فانتهى عن شربها قوم وبقي
قوم حتى دعا محمد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قوما فاطعمهم وسقاهم
الخمر فلما حضر وقت صلاة المغرب قدموا رجلا منهم يصلي بهم وكان اكثرهم
قرانا يقال له ابو جعونة حليف الانصار فقرا فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون
فلاجل سكره خلط فقال في موضع لا اعبد اعبد وفي موضع اعبد لا اعبد
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق عليه فانزل الله تعالى يا ايها الذين
ءامنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون الاية وكان الرجل
منهم يشرب الخمر بعد العشاء الاخرة ثم يرقد فيقوم عند صلاة الفجر وقد صحى
ثم يشرب بعد ان شاء بعد صلاة الفجر فيصحوا منها عند صلاة الظهر فاذا جاء وقت
صلاة الظهر لم يشرب بها البتة حتى يصلي العشاء الاخرة حتى دعا سعد بن ابي
وقاص الزهري وقد عمل وليمة له على راس جزور قد دعا اناسا من المهاجرين
والانصار فاكلوا وشربوا وافتخروا وعمد رجل من الانصار فاخذ لحي الجزور
فضرب به انف سعد فشجه فجاء سعد متعديا الى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وهذه الاية نزلت في تحريم الخمر في قول
لان الله تعالى ذكرها مع المحرمات وقال اخرون موضع التحريم عندهم قوله
عز اسمه فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا يا رسول الله واكد تحريمها بقوله
تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق
والاثم الخمر شربت الاثم حتى ضل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقول وقال تشرب
الاثم بالكؤوس جهارا وترى المسك بيننا مستعارا والمتقدم الذي نسخ جميع اجل
تحريم الخمر وانتقاله في مواضعه الاية الحادية والعشرون قوله عز اسمه
ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ومعنى العفو الفضل في المال وذلك ان الله تعالى
فرض عليهم قبل الزكاة اذا كان للانسان مال ان يمسك منه الف درهم او قيمته
من الذهب ويتصدق بما بقي وقال اخرون فرض عليهم ان يمسكوا ثلث اموالهم
ويتصدقوا بما بقي فان كانوا اهل زراعة الارض وعمارتها امرهم ان يمسكوا
ما يقوتهم حولا ويتصدقوا بما بقي وان كان ممن يكد بيده امسك ما يقوته
يومه ويتصدق بما بقي فشق ذلك عليهم حتى انزل الله تعالى الزكاة المفروضة فهي
في المال الذهب والفضة اذا حال عليهما الحول ربع العشر اذا بلغ من الذهب
عشرين دينارا ففيها نصف دينار ومن كل مايتي درهم خمسة دراهم واسقط
عنهم الفضل في ذلك وصارت اية الزكاة وهو قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها فبينت السنة اعيان الزكاة من الذهب والورق والنخل
والزرع والماشية فصارت هذه الاية ناسخة لما قبلها الاية الثانية والعشرون
قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يومن فنسخ الله تعالى بعض احكامها من اليهود
يات والنصرانيات بالاية التي في سورة المائدة وهو قوله تعالى اليوم احل لكم

الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
وطعام الذبائح فقط وبقي عموم الاية لان الشرك يعم الكتابيات والوثنيات
لان المفسرين اجتمعوا على نسخ الاية التي في سورة البقرة المذكورة وعلى
احكام الاية التي في المائدة غير عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فانه يقول الاية
التي في سورة البقرة محكمة والاية التي في المائدة منسوخة ووافقه على هذا
القول احمد اذا كانت المراة الكتابية عاهرة لم يجز نكاحها وان كانت عفيفة جاز
جاز الاية الثالثة والعشرون قوله عز اسمه والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء الاية اجتمع الناس على احكام اولها واحكام اخرها الا
كلاما في وسطها وهو قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك وذلك ان
الرجل كان اذا اشتجر ويغار من غيرها ويرجع باسماعيل بن عبد الله جفا على امراته
طلقها وهي حامل ثم لم يطل حكمها كما كان حكم المنسوخ وكان احدهم
جمعها ما لم تضع يقال انه لم تضع امراته حتى نسختها فنسختها الاية التي
تليها وبعد الثالثة وهو قوله تعالى الطلاق مرتان فان قال قائل فاين الثالثة قيل
هو قوله عز اسمه فامساك بمعروف او تسريح باحسان يروى ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخرون بل نسخها الله تعالى بالاية التي
تليها وهي قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره الرابعة
والعشرون قوله تعالى ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا
ثم استثنى بقوله عز اسمه الا ان يخافا يعني تعلما ان لا يقيما حدود الله
وهو ان تقول المراة والله لا اطا لك مضجعا ولا اغتسل لك من جنابة ولا اطيع
لك امرا فاذا قالت ذلك فقد احل الله الفدية ولا يجوز له ان ياخذ اكثر مما ساق
اليها من المهر فصارت الاية ناسخة بحكمها بالاستثناء الخامسة والعشرون

قوله

قوله عز اسمه والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ثم نسخ الحولين
بقوله عز اسمه فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
الآية السادسة والعشرون قوله عز اسمه والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج كان الرجل إذا مات
عن امرأته أنفق عليها من ماله حولا كاملا وهي في عدته ما لم تخرج فإن خرجت
نقضت العدة ولا شيء لها وكانوا إذا قاموا بعد الميت حولا وخرجت المرأة فأخذت
بعرة فالتصغير بالقتها في وجه كلب تخرج بذلك من عدتها فنسخ الله تعالى ذلك
بالآية التي قبلها في النظم وهو قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فصارت الأربعة أشهر وعشرا
ناسخة للحول وليس في كتاب الله عز اسمه آية ناسخة في سورة إلا والمنسوخ
قبلها إلا هذه الآية وآية أخرى في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى لا يحل لك
النساء من بعد نسختها الآية التي قبلها وهو قوله تعالى يا أيها النبيء إنا أحللنا
لك أزواجك الآية السابعة والعشرون قوله عز اسمه لا إكراه في الدين قد
تبين الرشد من الغي نسخها الله تعالى بآية السيف وذلك أن رسول الله عليه السلام
لما أجلى اليهود إلى أذرعات من أرض الشام كان لهم في الأنصار رضاع فقال أولياء الأ
نصار نخرج مع أبنائنا إن خرجوا فمنعهم آباؤهم فنزل قوله تعالى لا إكراه في الد
ين ثم صار منسوخا فنسخته آية السيف الثامنة والعشرون في قوله
تعالى وأشهدوا إذا تبايعتم فأمر بالشهادة وقد كان جماعة من التابعين
يرون أنهم يشهدون في كل بيع وابتياع منهم الشعبي والنخعي وكانوا يقولون
أنا نرى أن نشهد ولو على جرزة بقل نسخت الشهادة بقوله تعالى فإن أمن
بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته التاسعة والعشرون قوله

قف على انه ما
من آية ناسخة الا
والمنسوخ قبلها
الا الآيتين الخ

عز اسمه لله ما في السموات وما في الارض هذا محكم والمنسوخ قوله عز اسمه
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اختلف المفسرون في معناه
فروي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان الله عز وجل يجزي الخلق
يوم القيامة بما عملوا في الدنيا سرا وجهرا فيغفر للمومن ما اسر ويعاقب الكافر
في على ما اسر وقال ابن مسعود رضي الله عنه هو عموم في ضمائر اهل القبلة وقال
المفسرون لما نزلت هذه الاية قال المسلمون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نطيق
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا
ولكن قولوا سمعنا واطعنا فنزل قوله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وعلم الله تعالى ان الوسع ما يطاق فخفف الوسع بقوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وقد قيل ان الله تعالى ذكره نسخ اول الاية بالذي بآخرها
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حجة لمن ذهب الى النسخ والعام قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه وما حدثت به انفسها ما لم تقل او تفعل جملة ما ورد من منسوخ سورة
البقرة والله اعلم سورة ال عمران وتحتوي
من المنسوخ على عشرة ايات اولهن قوله عز اسمه فان اسلموا فقد اهتدوا
هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى وان تولوا فانما عليك البلاغ نسختها اية السيف
الاية الاولى الثانية قوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة نسختها اية السيف
الاية الثالثة والرابعة والخامسة متصلات اولهن قوله تعالى كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله ولا هم ينظرون نزلت في ستة
رهط ارتدوا عن الاسلام ثم استثنى الله عز وجل واحدا منهم يقال له سويد

ابن الصامت

ابن الصامت من الانصار وذلك انه لما نزل على عياله وارسل الى النبي صلى الله عليه
وسلم ببعض اهله يسالون هل لهم من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
فصارت فيه وفي كل ذنب الى يوم القيامة الاية السـادسة قوله
عز اسمه ولله على الناس حج البيت قال المفسرون وغيرهم تعالى هذا على العموم
ثم استثنى الله تعالى بعضها فصارت ناسخة لها وهو قوله عز اسمه من استطاع
اليه سبيلا فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السبيل قال الزاد والرا
حلة الاية السـابعة قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته وذلك انه لما نزلت لم يعلموا ما تاويلها حتى سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقوى الله عز وجل
حق تقاته فقال حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى
وان يشكر فلا يكفر فشق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله لا نطيق ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا
سمعنا واطعنا ونزل بعدها فيهم وجاهدوا في الله حق جهاده فكان
هذا اغلظ عليهم من الاول حتى يسر الله تعالى ذلك وسهل فنزل قوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فصارت ناسخة لما كان الاية الثـامنة
قوله عز اسمه لن يضروكم الا اذى نسختها قوله تعالى قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية التـاسعة قوله تعالى
ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها نسخ ذلك
بقوله عز وجل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاية العـا
شرة لتبلون في اموالكم وانفسكم الى قوله تعالى اذى كثيرا هذا محكم وقوله
تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور نسخ ذلك بقوله تعالى

فاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية انتهى سورة النساء
مدنية تحتوي من المنسوخ على اربع وعشرين اية الاية الاولى
قوله عز اسمه للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله تعالى نصيبا مفروضا نزلت في ام كجة
الانصارية وفي اختها وابني عمها وذلك ان بعلها مات وخلف مالا فاخذ ابنا
اخيه ولم يعطيا البنات منه شيئا وكان ذلك سنتهم في الجاهلية فجاءتا
امهما الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي وتشكوا ضعف الابنتين فنز
لت هذه الاية ثم نسختها بعد بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فبين
معناها واجرى القسم كما هو فيها الاية الثانية قوله تعالى واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم
قولا معروفا اختلف المفسرون في معنى ذلك فقالت طايفة امروا ان يجعلوا
لليتامى والمساكين شيئا من المال وقال الاخرون امروا ان يعطوا من المال
لذوي القربى وان تقولوا لليتامى والمساكين قولا معروفا وقالت طايفة
بل نسختها الله تعالى باية المواريث قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا
سديدا وذلك ان الله عز اسمه امر الاوصيا بامضاء الوصية على من رسم المو
صي ثم نسخها الله تعالى بالاية التي في سورة البقرة وهو قوله تعالى فمن خاف
من موص جنفا اي علم من موص جورا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه كان يخرج
عليه يعني على الموصي عليه بالعدل في ذلك وكانت ناسخة لقوله عز اسمه
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الاية
الاية الرابعة قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما

لما نزلت عزلت الانصار اليتامى فلم يخالطوهم في شيء من اموالهم فلحق
الضرر بالايتام وكان اللبن الخام يحلب والرائب الى فوك يخرج لهم الاولياء في
نجاحهما فرخص الله تعالى لهم المخالطة الظاهرة ولم يرخص في اكل الاموال بالظلم
فقال عز من قائل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل
بالمعروف والمعروف ههنا القرض فان ايسر رده وان مات ولم يوسر
فلا شيء عليه فصارت هذه ناسخة لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
الاية الخامسة قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم الى قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا كان الرجل والمراة
في بدء الاسلام اذا زنيا حبسا في بيت ولم يخرجا منه حتى يموتا وهذه الاية
نسختها السنة لا الكتاب وكون الله فيها بين النساء عن ذكر الرجال
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما على اصحابه فقال خذوا عني فقد جعل وقد
الله لهن سبيلا البكر بالبكر مائة جلدة وتغريب عام والثيب بالثيب
الرجم فصارت هذه السنة ناسخة لتلك الاية وقوله تعالى واللذان ياتيانها
منكم فآذوهما وهي الاية السادسة كان البكر اذا زنيا عيرا وشتما
ثم نسخت الاية في سورة النور وهو قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة فصار منسوخا بالكتاب الاية قوله عز اسمه
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فقيل النبي
صلى الله عليه وسلم اخر التائبين فقال من تاب قبل موته بسنة قبل الله عز
وجل توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل موته بنصف سنة قبل الله
توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر قبل الله
توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل موته بجمعة قبل الله

قبل الله توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل موته بيوم
قبل الله توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل موته بساعة
قبل الله توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل ان يغرغر
بنفسه قبل الله توبته ثم تلا قوله عز اسمه ثم يتوبون من قريب
فقال صلى الله عليه وسلم كل ما كان قبل الموت فهو قريب ثم احتجوا للتوبة
في الاية التي بعدها على اهل المعصية فقال وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان
ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما فنسخت
في اهل الشرك وبقيت محكمة في اهل الايمان الاية الثامنة ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف الناسخ فاختلفوا فيها فقال
طايفة هي محكمة وقيل هي منسوخة فمن جعلها محكمة قال معناها
لكن ما سلف فقد عفونا عنه ومن قال انها منسوخة قال يكون معناها
ولا ما قد سلف فانزلوا عنه فيكون على هذا العمل الاية التاسعة
قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف الاية العاشرة
قوله عز اسمه في متعة النساء فما استمتعتم به منهن فآتوهن
اجورهن فريضة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلا
في بعض اسفاره فشكوا اليه العزوبة فقال استمتعوا من هولاء
النساء وكان ذلك مرة ثلاثة ايام لا قبل ولا بعد فلما نزل خيبر حرم فيه
متعة النساء واكل لحوم الحمر الاهلية فقال صلى الله عليه وسلم اني كنت
احللت لكم هذه المتعة الا وان الله تعالى قد حرمها الا فليبلغ الشاهد منكم
الغايب وقال الشافعي رحمه الله موضع تحريمها عند قوله تعالى

والذين هم

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ثلاث ايات
وقد اجمعوا على انها ليست زوجة ولا ملك يمين يعني والله اعلم لا ربع
لها ولا نفقة لانها ليست بزوجة الاية الحادية عشر قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
وذلك ان هذه الاية لما نزلت قالت الانصار ان الطعام افضل الاموال لان به
تقوم الهياكل فتحرجوا ان ياكلوا مع الاعمى والاعرج والمريض وقالوا ان الاعمى
لا ينظر الى اطايب الطعام وان الاعرج لا يتمكن من الجلوس فيتحفنا باكله
وان المريض لا يستوفي الاكل حتى انزل الله تعالى في سورة النور ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومعناه ليس على من اكل مع الاعمى
حرج فالحرج مرفوع عنه وفي المعنى عن غيره وكذلك الاعرج والمريض فصارت هذه
ناسخة لهم لما وقع لهم في تحريجهم الاية الثانية عشر قوله عز اسمه
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم الاية كان الرجل في الجاهلية وفي اول
الاسلام يعاقد الرجل فيقول له ترثني وارثك وهدمي هدمك فان مت قبلك
فلك من مالي كذا شيئا يسميه فان مات قبله ولم يسم اخذ من ماله سدسه
فانزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب فنسخت هذه الاية
كل معاقدة ومعاهدة كانت بينهم الاية الثالثة عشر قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون الاية وذلك
ان الله عز وجل حرمها عليهم في اوقات الصلاة وقد ذكر في سورة البقرة تحريمها في وقت
دون وقت ثم قوله تعالى فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال اخرون نسخها قوله تعالى
فهل انتم منتهون الاية الرابعة عشر قوله عز وجل فاعرض عنهم

فعظهم هذا مقدم ومؤخر معناه فعظهم واعرض ثم صار الوعظ
والاعراض منسوخين في اية السيف الاية الخامسة عشر قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله الاية فنسخ الله تعالى ذلك بقوله تعالى استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فقال الله عز اسمه سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فصار هذا ناسخا
لما كان قبله الاية السادسة عشر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا فالثبات العصب المتفرقون صارت الاية
التي في سورة التوبة ناسخة لها وهو قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا
كافة السابعة عشر قوله عز اسمه من يطع الرسول فقد اطاع الله
هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا
نسخ باية السيف الثامنة عشر قوله عز اسمه فاعرض عنهم
هذا منسوخ وتوكل على الله هذا محكم نسخ المنسوخ باية السيف
التاسعة عشر قوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
نسخ باية السيف العشرون قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق الى قوله تعالى وما جعل الله لكم عليهم سبيلا نسخ
ذلك باية السيف الحادية والعشرون ستجدون اخرين يريدون
ان يامنوكم ويامنوا قومهم نسخت ايضا باية السيف الثانية
والعشرون قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن الى اخر الاية
نسخ ذلك بقوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

الثالث

الثالث والعشرون قوله عز وجل ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
الاية اجمع المفسرون من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم على نسخ هذه الاية الا
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم فانهما قالا ان هذه محكمة قال
الشيخ هبة الله رحمه الله تعالى والدليل على احكامها تكاثف الوعيد فيها
وروي عن علي رضي الله عنه مثل قول ابن عباس وقال من زعم انها محكمة
قال ابن عباس رضي الله عنهما تكاثف الوعيد فيها وكان ابن عباس مقيما
على احكامها وقال امير المومنين علي رضي الله عنه نسخها الله تعالى
بآيتين آية قبلها وآية بعدها في النظم وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الى قوله ضلالا بعيدا وقال المفسرون
نسخها الله تعالى بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الاها اخر الى قوله تعالى
ويخلد فيه مهانا ثم استثنى فقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية الرا
بعة والعشرون قوله عز اسمه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا ثم استثنى فقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله سورة المائدة مدنية نزلت بالمدينة
الا آيات نزلت بمكة وغيرها تحتوي على تسع آيات من المنسوخ الاية
الاولى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي
ولا القلائد هذا المحكم والمنسوخ قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا
من الله ورضوانا هذا منسوخ وباقي الايات محكم نسخ المنسوخ بآية السيف
وذلك ان الحطيم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل البكري اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اعرض علي امرك فاعرض عليه الدين فقال
ارجع الى قومي فاعرض عليهم ما قلته فان اجابوني كنت معهم فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بقفى غادر فمر بسرح من سرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستاقه فجد المسلمون في اثره فاعجزهم فلما كانت عمرة القضية
وهو العام السابع سمع المسلمون تلبية المشركين وكانت كل طايفة من العرب تلبي
على حدتها فسمعوا بكر بن وايل يلبي ومعهم الحطيم فقالوا يا رسول الله الحطيم
يرهب بجمع علقه فانزل الله تعالى لهم وهو قوله تعالى ولا امين البيت الحرام يبتغون
فضلا من ربهم ورضوانا يعني الفضل في التجارة ورضوان وهو كان يرضو عنهم فصار
ذلك منسوخا في اية السيف الاية الثانية قوله تعالى فاعف عنهم
واصفح نسخ العفو والصفح بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر الاية الاية الثالثة قوله عز اسمه انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله الاية نسخها الله تعالى بالاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين تابوا من
قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم الاية الرابعة
قوله تعالى فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خير بين الحكم والاعراض
ثم صار ذلك منسوخا بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله الاية الخا
مسة قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ نسخ في اية السيف
وباقي محكم الاية السادسة قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى ههنا فقط منسوخ وما
فيها محكم وقال ابو عبيد القسم بن سلام ليس في كتاب الله تعالى اية جمعت
الناسخ والمنسوخ الا هذه الاية وقال الشيخ رحمه الله تعالى
هذه وغيرها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وقال ايضا فف
الناس انكم تقرؤون هذه الاية وتضعونها في غير موضعها والذي نفسي
بيده لتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او يعمكم الله بعقابه ولتدعون

فلا

فلا يستجاب دعاؤكم والناسخ منها قوله تعالى إذا اهتديتم والاهتداء ها
هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الآية السابعة قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم
هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى أو آخران من غيركم كان أول الإسلام تقبل شهادة اليهود
والنصارى في السفر وكانت تقبل في الحضر وذلك أن تميم الداري وعدي بن زيد الأنصاري
أرادا أن يركبا البحر فقال لهم قوم من أهل مكة أنا نخرج معكما مولى لنا ونعطيه بضا
عة وهو إلى العاص فبعثوه ببضاعة وأخرجوه معهما فمشى بها المولى معهما فأخذاه
منه وقتلاه فلما رجعوا إليهم قالوا ما فعل مولانا قالا مات قالوا فما كان من ماله
فقالا ذهب فجاحدوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل هذه الآية
أو آخران من غيركم إلى آخر الآية ثم صار ذلك منسوخا بقوله تعالى وأشهدوا ذوي
عدل منكم فصارت شهادة الذميين ممنوعة في السفر والحضر الآية الثامنة
قوله تعالى فإن عثر على أنهما استحقا إثما يعني الشاهدين الأولين فآخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان وذلك أن عدي بن زيد وتميم الداري عمدا
إلى مولى العاص فقتلاه وأخذا ماله ثم لما شهد لهما الشاهدان أن لا أخذا شيئا
ظهر لهم بعد ذلك قعب وجرفكة يباع في سوق الليل فقبضوا على المنادي وقالوا
من أين لك هذا فقال دفعه إلي تميم الداري وعدي بن زيد فرفعوا ذلك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فقام رجلان يشهدان على الشاهدين الأولين
الشاهدين الآخرين فبطل به شهادة الأولين وهذا في غير شهادة الإسلام ثم صار
ذلك منسوخا بالآية التي في سورة النساء القصرى من قوله عز اسمه
وأشهدوا ذوي عدل منكم فبطلت شهادة الذميين في الحضر والسفر الآية
التاسعة قوله عز اسمه ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها

اوايل حبي
وسم ١٢

يحض على حقيقتها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم الى هنا منسوخ والبا
قي والباقي محكم نسخ المنسوخ منها بقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم

الانـــعام نزلت بمكة ليلا الا تسع ايات وتحتوي على المنسوخ
عشر ايات الاولى قوله تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية الثـــانية
قوله عز اسمه وكذب به قومك وهو الحق هذا المحكم والمنسوخ قوله تعالى قل
لست عليكم بوكيل نسخ المنسوخ منها باية السيف الاية الثـــالثة
قوله عز اسمه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون نسخ
ذلك بقوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الاية الرا
بـــعة قوله عز وجل قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفيها محذوف
تقديره قل هو الله انزله ثم ذرهم نسخ ذلك باية السيف الاية الخـــامسة
هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ نسخ
ذلك باية السيف الاية السـادسة قوله تعالى اتبع ما اوحي
اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين نسخ ذلك باية السيف
الاية السـابعة قوله عز اسمه وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت
عليهم بوكيل نسخ ذلك باية السيف الاية الثـــامنة قوله عز اسمه
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية ظاهرها ظاهر الاحكام وباطنها
باطن منسوخ فان الله تعالى امرنا بقتالهم والسب يدخل في جنب القتال وهذا
اغلظ واشنع نسخت باية السيف الاية التـــاسعة قوله عز اسمه

و

104 bis

قف على ان قوله تعالى وكلوا مما ذكر اسم الله عليه منسوخ بقوله اليوم احل لكم الطيبات الاية

ولو شاء ربك ما فعلوه هذه المحكم والمنسوخ قوله فذرهم وما يفترون
نسخ ذلك باية السيف الاية العاشرة قوله تعالى وكلوا مما ذكر اسم الله
عليه نسخ ذلك بقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والطعام ها هنا هو الذبائح الاية الحادية عشر
قوله عز اسمه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل الى قوله تعالى انه لا يفلح
الظالمون نسخ باية السيف الاية الثانية عشر قوله تعالى فذرهم وما
يفترون نسخ باية السيف الاية الثالثة عشر قوله تعالى قل انتظروا انا منتظرون
نسخ باية السيف الاية الرابعة عشر قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكا
نوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله نسخت باية السيف
وقد اختلف الناس في قوله تعالى فذرهم وما يفترون فقالت طائفة على طريق التهديد
والقتال فهو منسوخ باية السيف واية السيف فنسخت من القران مائة
واربع وعشرون اية سورة الاعراف مكية الا ثمان ايات
وهي قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله وانه لغفور
رحيم نزلت في اليهود بالمدينة وهي تحتوي على ايتين منسوختين الاية الاولى
قوله تعالى واملي لهم موضع النسخ اي خل عنهم ودعهم وباقي الاية محكم نسخ
المنسوخ منها باية السيف الاية الثانية قوله تعالى خذ العفو وهذا
منسوخ يعني الفضل من اموالهم نسخ باية الزكاة وهذه الاية من عجيب المنسوخ
لان اولها منسوخ واخرها منسوخ واوسطها محكم اخرها قوله تعالى واعرض
عن الجاهلين نسخت باية السيف واوسطها وامر بالعرف والعرف المعروف
وهذا المحكم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه فقال
يا محمد اني قد جئتك بمكارم الاخلاق من ربك عز وجل فقال وما هي

قف على ان باية السيف نسخت ماية وعشرين اية

يا جبريل قال ان الله تعالى يقول صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك
وروي عن عبد الله بن الزبير رضي عنهما انه قال امر ان ياخذ العفو من اخلاق
الناس بعض اما ورد فيه والله اعلم

سورة الانفال

نزلت بالمدينة الا ءاية منها وهو قوله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا الاية
وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقد روي ان النضر ابن
الحرث دعا فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ايتنا بعذاب اليم فنزل قوله تعالى سال سايل بعذاب واقع وتحتوي
من المنسوخ على ستة ءايات الاية الاولى قوله تعالى يسلونك عن
عن الانفال في الانفال الغنايم وعن ههنا صلة في الكلام تقديره يسلونك
الانفال ونزلت لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ضعفهم وقلتهم
يوم بدر فقال من غنم البهم ومحمد بسامر فقتل قتيلا فسلبه له ومن اسر اسيرا فله جزاء
فلما وضعت الحرب اوزارها تشاح في الغنيمة فاذا هو اقل من العدد فنزلت هذه
الاية ثم صارت منسوخة بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه الاية الاية الثانية قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم نزلت بعدها ءاية ناسخة لها
وهو قوله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله الاية الثالثة قوله عز اسمه
وان جنحوا للسلم فاجنح لها الى هاهنا النسخ وباقي الاية محكم نزلت
في اليهود ثم صارت منسوخة بقوله عز اسمه قاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من
الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون الاية
الرابعة قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال ان يكن منكم

والمنسوخ

والمنسوخ قوله عز اسمه ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
الى اخر الآية فكان فرض على الرجل ان يقاتل عشرة فمن فر منهم كان
موليا للدبر فعلم الله تعالى عجزهم عن ذلك فبين ان الآية التي بعدها فصارت
ناسخة لها فقال تعالى الان خفف الله عنكم والتخفيف لا يكون الا من ثقل
فصار فرض على الرجل ان يقاتل رجلين فان فر من اكثر لم يكن موليا بل [illegible]
الآية الخامسة قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء وكانوا يتوارثون بالهجرة لا بالنسب حتى انزل الله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض فتوارثوا بالنسب الآية السادسة قوله تعالى
وان استنصروكم في الدين الى قوله تعالى الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
كبير كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين احياء من العرب ان لا يقاتلهم ولا
يقاتلوه وان احتاج اليهم عاونوه وان احتاجوا اليه عاونهم فصار
ذلك منسوخا باية السيف وفي رواية في قوله تعالى قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف انها منسوخة نسخت بقوله تعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وذهب اخرون انها وعيد وتهديد فيه

سورة التوبة

نزلت بالمدينة وهي من اخر التنز
يل تحتوي على احدى عشرة اية من المنسوخ الآية الاولى والتي تليها
نزلت في من كان بينه وبينهم مواعدة جعل الله مدتهم اربعة اشهر من يوم
النحر الى عشرين من ربيع الاخر وجعل مدة من لم يكن بينهم وبينه عهد
خمسين يوما من يوم النحر الى اخر المحرم وهو تفسير قوله تعالى فاذا انسلخ
الاشهر الحرم يعني المحرم وحده ثم صار ذلك منسوخا بقوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم الآية الثالثة هذه الآية الناسخة

وذلك انها نسخت من القرءان مائة اية واربعة وعشرين اية ثم صار اخرها ناسخا
لاولها وهو قوله عز اسمه فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم وهذه اية السيف وهو قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم الاية الرابعة قوله تعالى الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم نسخت بقوله تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الاية الخامسة والسادسة قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم والاية التي تليها نسختا بالزكاة المفروضة فبينت السنة
اعيانها الاية السابعة والثامنة قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم
عذابا اليما وقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا نسختا جميعا بقوله تعالى
وما كان المومنون لينفروا كافة الاية التاسعة قوله تعالى
لا يستاذنك الذين يومنون بالله الاية نسخت بقوله تعالى فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم الاية العاشرة قوله تعالى
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه لازيدن على السبعين لهم ام لم
تستغفر لهم الاية الاية الحادية عشر قوله عز اسمه ومن الا
عراب من يتخذ ما ينفق مغرما وقد قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا
فنسخهما الله تعالى بقوله ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر سورة
يونس عليه السلام نزلت بمكة غير ايتين وقيل ثلاث والله
اعلم نزلتا ايتين في ابي ابن كعب رضي الله عنه لجار رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا ابي ان الله امرني ان اقرا عليك القرءان وقال وقد ذكرت

هناك

هناك فيكون مرجا فتنى الله فيه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا الآية والآية التي تليها تحتوي على المنسوخ على ست
آيات الآية الأولى قوله تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية
الثانية قوله عز اسمه وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الآية
كلها نسخت بآية السيف الآية الثالثة قوله تعالى واما نرينك بعض
الذي نعدهم نسخت بآية السيف الآية الرابعة قوله تعالى
افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين نسخت بآية السيف
الآية الخامسة قوله عز وجل فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل نسختهما آية السيف الآية
السادسة قوله عز اسمه واصبر حتى يحكم الله نسخت بآ
ية السيف سورة هود نزلت بمكة غير آيتان نزلتا في
بنان التيهاني وهو قوله عز اسمه واقم الصلاة طرفي النهار والآية التي تليها
تحتوي هو ان المنسوخ على اربع آيات الآية الأولى قوله عز اسمه
انما انت نذير والله على كل شيء وكيل نسخ معناها لا لفظها بآية
السيف الآية الثانية قوله عز اسمه من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم الآية نسخت بقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما
نشاء لمن نريد الآية الثالثة والرابعة قوله وقل للذين لا يومنون
اعملوا على مكانتكم انا عاملون والتي تليها نسختا بآية السيف سورة
يوسف عليه السلام ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة الرعد اختلف اهل العلم في تنزيلها فقيل نزلت

بمكة وقال قتادة وجماعة نزلت بالمدينة وهو والله اعلم الوهم بل المدينة اشبه لان فيها
نفقة حديد ابن جريج عالي من الصغير وكان شانها بالمدينة فتحتوي من المنسوخ
على ايتين اية مجمع عليها واية مختلف فيها فالمختلف فيها قوله تعالى وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم نسخها بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به والظلم ههنا
الشرك وقال السدي انما هو اخبار من الله وتعطف على خلقه واما الاية المجمع
عليها قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب نسخت باية السيف

سورة ابراهيم عليه السلام نزلت بمكة وهي محكمة

عند الناس كلهم الا في قول عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم فانه قال فيها اية منسو
خة وهو قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار هذا
محكم والمنسوخ قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم

سورة الحجر نزلت بمكة فتحتوي من المنسوخ على خمس ايات الاية الاولى

قوله عز اسمه ذرهم ياكلوا ويتمتعوا الاية نسخت باية السيف
الاية الثانية قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل نسخت باية
السيف وقال الاية محكم الاية الثالثة قوله تعالى لا تمدن عينيك
الاية كان ذلك قبل ان يومر بقتالهم ثم صار ذلك منسوخا باية السيف
قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين نسخ معناها لا لفظها باية السيف
الاية الخامسة قوله عز اسمه فاصدع بما تومر ومن المحكم
وهذه الاية نصفها نصفها محكم ونصفها منسوخ والمنسوخ قوله تعالى
واعرض عن المشركين نسخ المنسوخ منها باية السيف سورة
النحل نزلت من اولها الى راس اربعين اية بمكة ومن راس اربعين الى اخرها
بالمدينة فتحتوي من المنسوخ على اربع ايات باجماع وخمس ايات

الاية الرابعة

بخلاف

بخلاف الاية الاولى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا فنسخت الاية في سورة المائدة وهو قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وموضع التحريم قوله تعالى فاجتنبوه
وقيل موضع التحريم فهل انتم منتهون الاية الثانية قوله
تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين نسخت باية السيف الاية
الثالثة قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه ثم استثنى فقال
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فنسخها ءاخرها ويقال ءاية السيف
الاية الرابعة قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن نسختها
ءاية السيف الاية الخامسة قوله تعالى واصبر وما
صبرك الا بالله نسخ الصبر باية السيف وهي الاية المختلف فيها
سورة سبحان نزلت بمكة الا ايات منها فانهن نزلن
بالمدينة تحتوي من المنسوخ على ثلاث ءايات الاية الاولى نسخ بعضها
معاني الفاظها فقال بعض المفسرين نسخ من دعائها اهل الشرك وهو قوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني الحكم وقوله وبالوالدين احسانا هذا وا
جبا الى قوله ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما هذا في اهل القبلة
وكذلك قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة الى قوله صغيرا يقولا
اذا بلغ من الكبر فالزم امرهما كما كانا يليان من امرك في حال الصغر ولا تقل لهما
عند الحاجة اف ولا تنهرهما وقيل ان جميع الايتين محكمة الا بعض معانيهما
في اهل الشرك وهما اذا ماتت الابوان على الشرك فليس للولد ان يترحم عليهما
ولا يدعو لهما الاية الثانية قوله عز اسمه ربكم اعلم بكم ان يشا

في حكم الى قوله وكيلا نسخت بآية السيف الاية الثالثة قوله عز اسمه
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى هذا محكم وما بعده ادعوا
منسوخ نسخته الآية التي في الاعراف وهو قوله تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة الآية سورة الكهف نزلت بمكة باجماعهم
واجمع اهل العلم ان ليس فيها ناسخ ولا منسوخ الا قول السدي ومجاهد قال
فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر
لا عندهم هذا تخيير وعند الجماعة هذا تهديد ووعيد نسختها عندهم هذه
الآية وهي قوله عز اسمه وما تشاءون الا ان يشاء الله سورة
مريم نزلت بمكة الآيات تحتوي على المنسوخ على خمس آيات الآية الاو
لى قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر نسخ الانذار بآية
السيف الآية الثانية قوله تعالى فسوف يلقون غيا وغيا واد
في جهنم ثم استثنى بقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية
الثالثة قوله عز اسمه وان منكم الا واردها نسخت بقوله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا الآية الآية الرابعة قوله تعالى قل من كان في الضلا
لة هذا الخبر وهو محكم وقوله فليمدد له الرحمن مدا نسخ معناها بآية
السيف الآية الخامسة قوله تعالى فلا تعجل عليهم هذا المنسوخ
انما نعد لهم عدا هذا المحكم نسخ المنسوخ منهما بآية السيف سورة
طه نزلت بمكة والاحكام فيها كثيرة تحتوي على المنسوخ على ثلاثة
آيات الآية الاولى قوله عز اسمه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
هذا منسوخ وقل رب زدني علما محكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى باصحابه وقرا بهم سورة النجم فانتهت قراءته الى قوله تعالى افرأيتم اللات

والعزى

والعزى ومناة الثالثة الاخرى واراد ان يقول الكم الذكر وله الانثى فقال تلك
الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى ثم مضى في قراءته حتى ختم السورة فقالت
قريش قد صبا الى ديننا فسجدوا حتى لم يبق بمكة الا ساجد غير الوليد بن
المغيرة فانه اخذ كفا من حصى المسجد فرفعه الى وجهه تكبرا فاتى الله تعالى
جبريل عليه السلام فقال ما هكذا انزل عليك فقال وكيف انزل علي فاخبره و
بالقرآن على حقيقته فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزن لذلك فانزل
الله عز اسمه تسليته فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته في قراءته وتلاوته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
في قلبه ثم يحكم الله آياته في دينهما والله عليم بامره حكيم في صنعه وتدبيره
وكان النبي عليه السلام اذا جاءه جبريل عليه السلام اذا جاءه بالقرآن سابقه بتلاوته
لبغيا على جبريل مرتين فانزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل
ان يقضى اليك وحيه ونزل لا تحرك به لسانك لتعجل انا علينا جمعه وقرآنه
عليك فاذا قراناه فاتبع قرآنه فبقي من بين لا يقرا ان يقرا مع جبريل
ولا يملك ان يخالفه الامر حتى انزل الله تعالى الاعلى سنقرئك فلا تنسى فقط
ربنا هذه ناسخة لما كان قبلها فلم ينس شيئا حتى لقي ربه الآية الثانية
قوله عز اسمه فاصبر لحكم ربك وسبح بحمد ربك كان هذا قبل ان ينزل الفرائض ثم
صار ذلك منسوخا بآية السيف سورة الانبياء نزلت بمكة تحتوي
من المنسوخ على ثلاث آيات متصلات نسختهن ثلاث آيات متصلات فالمنسوخ
قوله عز اسمه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
الى قوله تعالى وهم فيها لا يسمعون فقالت قريش لقد جمعنا محمد الامين حيث تلى
هذه الآية فقال لهم ابن الزبعرى انا اخصم محمدا بهذه الآيات فقالوا وكيف تخصمه

فقالت اليهود عبدوا عزيرا وان النصارى عبدوا المسيح ومريم وقالوا ثالث
ثلاثة والمجوس عبدت النار والنور والشمس والقمر وان الصابية عبدت الملايكة
والكواكب فان يكون هولاء مع من عبدوهم في النار فقد رضينا ان يكون مع الهتنا
هنا في النار فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وفيها رواية اخرى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عجبت من جهلكم بلغتكم ان جهلتم على كفركم فقال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ولم يقل ومن تعبدون
لان ما خطاب لما لا يعقل ومن خطاب لمن يعقل **سورة الحج** وهي من
اعاجيب سور القرءان لان فيها ليليا ونهاريا ومكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وحربيا
وسلميا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها والعدد فيما يختلف فعددها
الشاميون سبعين اية وعددها البصريون خمسا وسبعين اية وعددها المد
نيون ستا وسبعين اية وعددها الكوفيون ثمانيا وسبعين اية وفيها من المنسوخ
ثلاث ايات الاية الاولى قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
باصحابه في مكة فقرا بهم سورة والنجم حتى انتهت قراءته الى قوله تعالى افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى اراد ان يقول تلك اذا قسمة
ضيزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن
ترتجى قال فجاء جبريل عليه السلام فقال ما هكذا انزلت عليك فنسخها الله تعالى
بقوله سنقريك فلا تنسى وقد بينا شرح هذا في سورة طه الاية الثانية
قوله تعالى وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون نسخها اية السيف الاية الثالثة

اعلم ان سورة الحج من اعاجيب السور النسخ

قوله

قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده نسخها قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم

سورة المومنين نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ايتان الاية الاولى

قوله تعالى فذرهم في غمرتهم حتى حين نسختها اية السيف الاية الثانية

قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن نسختها اية اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

سورة النور بالمدينة وفيها من المنسوخ سبع ايات الاية الاولى

قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
نسخها الله تعالى بالاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا وقد
روي عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لابي بكرة ان تبت قبلت
شهادتك وقد ذهب قوم الى ان شهادة القاذف لا تقبل الاية الثانية
قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وقد اعترض على قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة فقالت طايفة قدم الله تعالى
السارق على السارقة لان فعل الرجل في السرقة اقوى وحيلته اغلب وقدم ذكر
الزانية على الزاني لانها تحتوي على اتم الفعل واتم المواكلات فنسختها الاية التي بعد
ها من قوله تعالى فانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماكم الاية الثالثة قوله
تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم نزلت في عاصم بن عدي الانصاري
وكان نقيبا من الانصار وذلك انه قال يا رسول الله الرجل يدخل بيته فيجد مع امراته
رجلا فان عجل به فقتله قتل به وان شهد عليه اقيم الحد عليه فما يصنع يا رسول
الله فما كان الا ايام يسيرة حتى ابتلي برجل من اهل عاصم من هذه البلية فجاء عاصم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد ابتليت بهذه البلية في رجل
من اهل بيتي فنزلت هذه الاية قال الله تعالى فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين ونزلت الملاعنة وصورتها ان يجي الرجل فيشهد على امراته

بالزنى فيقعد بعد العصر في محفل من الناس وبعد صلاة من الصلاة ويصعد به
الى موضع عال من الارض فيحلف بالله اربع ايمان انه صادق فيما رماها به من
الزنا ويقول في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ينزل من موضع
ارتفاعه ويصعد بامراته فتحلف اربع ايمان ان زوجها كذب عليها فيما ادعى
عليها ورماها به وتقول في الخامسة غضب الله عليها ان كان زوجها صادقا
فيما رماها به فاذا فعلت ذلك فرق بينهما بغير طلاق ولم يجتمعا بعد ذلك ابدا ولا يكون
هو ابا لولدها فان حلف احدهما ونكل الآخر اقيم الحد على الناكل وان نكلا جميعا
اقيم الحد عليهما جميعا والحد في مذهب اهل الحجاز الرجم وفي مذهب اهل العراق
الجلد الاية الرابعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها هذا مقدم ومؤخر معناه حتى تسلموا وتستا
نسوا ولا باس ههنا الاذن بعد السلام ثم نسخت من هذه الاية بيوت الخانات فقال
تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم الاية الخامسة
قوله عز اسمه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن الاية نسخ من الاية قوله تعالى
والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن ان يضعن ثيابهن غير جناح
متبرجات بزينة والتي تصنعه الحلبات الاية السادسة قوله تعالى فان
تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم نسختها اية السيف وباقي الاية محكم
الاية السابعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الاية نسختها الاية التي تليها وهي
قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم الخ
سورة الفرقان نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ايتان الاية الاولى
قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله

إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
مهانا ثم نسخها الله تعالى بالاستثناء فقال تعالى إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات اختلف المفسرون في التبديل هل يقع في الدنيا أو
في الآخرة فقالت طائفة التبديل في الدنيا يصير مكان الإصرار على الذنب الإقلاع ومكان
المعصية التوبة ومكان الإقامة على الذنب الاعتذار منه وقال آخرون التبديل يقع
في الآخرة وهو قول علي بن الحسين وجماعة وفي رواية عن محمد بن واسع أنه قال
ما يسوءني أن الله تعالى بعدد الأرض خطايا أكون مثابا عليها ثم تلا هذه الآية إلا من
تاب وآمن وعمل عملا صالحا سورة الشعراء نزلت بمكة إلا أربع آيات
آخرها نزلت في شعراء الجاهلية ثم استثنى منهم شعراء المسلمين فقال تعالى إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا والذكر هاهنا هو الشعر في الطاعة سورة
النمل نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى وأن أتلو القرآن فمن
اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين نسخ معناها لا لفظها
بآية السيف سورة القصص نزلت بمكة إلا آية واحدة فإنها نزلت
بالمدينة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين نسختها آية السيف سورة العنكبوت نزلت من أولها
إلى رأس عشر بمكة ونزلت البواقي بالمدينة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي
قوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا
بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم نسختها الآية التي في سورة التوبة وهي قوله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وفيها آية منسوخ
معناها وهي قوله عز اسمه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين نسخ الله تعالى

معنى القرارة بآية السيف سورة الروم نزلت بمكة وفيها المنسوخ
آية واحدة وهي قوله تعالى فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
نسختها آية السيف سورة لقمان نزلت بمكة وفيها من المنسوخ
آية واحدة وهو قوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره نسخ معناها لا لفظها بآية السيف
سورة السجدة نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهو قوله تعالى
فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون نسختها آية السيف سورة الأحزاب
نزلت بالمدينة وفيها من المنسوخ آيتان الآية الأولى قوله عز اسمه ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع أذاهم الآية نسختها آية السيف الثانية قوله
عز اسمه لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج وهو من أعاجيب المنسوخ
نسخها الله تعالى بالآية التي قبلها في النظم وهو قوله عز اسمه يا أيها النبي إنا أحللنا
لك أزواجك الآية سورة سبأ نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية
واحدة وهي قوله عز اسمه قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون وكلها
منسوخة وناسخها عندهم آية السيف سورة فاطر نزلت بمكة
وفيها من المنسوخ آية واحدة منسوخ معناها لا لفظها بآية السيف
سورة يس نزلت بمكة و(ليس) فيها منسوخ وقد ذهب
آخرون إلى أن فيها آية واحدة وهو قوله تعالى فلا يحزنك قولهم نسخت بآية
السيف سورة والصافات نزلت بمكة وفيها أربع آيات منسو
خات آيتان متصلتان وآيتان منفصلتان فالأولتان قوله عز اسمه فتول عنهم
حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون والآيتان الأخرتان قوله تعالى وتول عنهم
حتى حين وأبصر فسوف يبصرون وهذان الحينان من قال بحين الأول كناية عن
يوم بدر والحين الثاني عيانه عن وقت أمرهم بغتا لهم فنسخ الأربع آيات

سابة

بآية السيف ـــ سورة ص نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آيتان الآية
الأولى قوله عز وجل إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين نسخ معناها لا لفظها الآية الثانية
مختلف فيها لأن بعضا من أهل العلم يزعمون أن معنى قوله ولتعلمن نبأه بعد حين
من يجعل الخبر إلى آخر الدهر لا نسخ فيه عنده آية السيف ـــ سورة الزمر
مكية وفيها من المنسوخ سبع آيات الآية الأولى قوله تعالى إن الله يحكم بينهم فيما هم
فيه يختلفون نسخت بآية السيف الآية الثانية قل إني أخاف إن عصيت ربي
عذاب يوم عظيم نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الآية الثالثة قوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه نسخت بآية السيف الآية الرا
بعة قوله عز وجل قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون نسخت
أيضا بآية السيف الخامسة قوله تعالى من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
نسخت أيضا بآية السيف السادسة قوله تعالى فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإ
نما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل نسخت بوكيل نسخت بآية السيف الآية
السابعة قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون نسخ معناها لا لفظها بآية السيف ـــ سورة
المؤمن نزلت بمكة وليس في كتاب الله تبارك اسمه سبع سور نزلن في التأليف واحدة
بعد واحدة إلا الحواميم وفي المؤمن من المنسوخ آيتان الآية الأولى قوله تعالى فاصبر
إن وعد الله حق والآية الثانية التي قبلها قوله تعالى فبئس مثوى المتكبرين نسختهما
آية السيف ـــ سورة السجدة نزلت بمكة وليس فيها من المنسوخ إلا آية
واحدة وهي قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة هذا المحكم والمنسوخ
قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية نسختها آية السيف ـــ سورة
حم عسق وفيها من المنسوخ تسع آيات الآية الأولى قوله تعالى ويستغفرون

لمن في الأرض نسختها الآية التي في سورة المؤمن قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون للذين آمنوا الآية الثالثة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه
أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل نسختها آية السيف الآية
الثالثة قوله عز اسمه فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل
آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم وباقي الآية
الآية منسوخ إلى قوله الله يجمع بيننا وإليه المصير نسخ بآية السيف الآية
الرابعة قوله عز اسمه من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب نسخت بالآية التي في بني إسرائيل
وهو قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية الخامسة
قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى اختلف المفسرون في هذه
الآية فبعضهم يجعلها محكمة وهو قول ابن صالح وداود وآخرون يجعلونها منسوخة
فمن جعلها محكمة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم المدينة أحسن الأنصار
جواره وجوار أصحابه حتى آسوهم بالأموال والأنفس وقال بعض الأنصار
لبعض قد أسبغتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفودة وليس عنده شيء
فلو قد جمعتم له من بينكم مالا يكون إذا قدم عليه الوفود أنفقه عليهم فقالوا
لا نفعل حتى نشاوره فأتاه فبينا هو في ذلك إذ نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى أي كما توقونني في قرابتي هذا قول من زعم أنها محكمة
وقال الحسن بل هي منسوخة ناسخها قوله تعالى قل ما سألتكم من أجر فهو لكم الآية
الآية السادسة قوله عز اسمه وجزاء سيئة سيئة مثلها نسخت بقوله
تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله الآية السابعة قوله عز اسمه ولمن انتصر
بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل والآية التي تليها نسخت بقوله ولمن صبر

وغفر

وغيرها ان ذلك الحكم عم في السور الاية التاسعة قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من
سبيل الى قوله تعالى ان عليك الا البلاغ نسخت في اية السيف سورة
الزخرف نزلت بمكة وفيها ايتان منسوختان الاية الاولى قوله عز اسمه فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسختها اية السيف
الاية الثانية قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف تعلمون نسختها
اية السيف سورة الدخان نزلت بمكة وفيها من المنسوخ اية واحدة
وهو قوله تعالى فارتقب انهم مرتقبون نسختها اية السيف سورة
الجاثية نزلت بمكة ومنها من المنسوخ اية واحدة وهي قوله تعالى قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله نزلت في امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وذلك انه كان بمكة فكلمه رجل من المشركين فهجم به عمر رضي الله عنه فنزلت
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله منسوخة باية السيف
سورة الاحقاف نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ايتين الاية الاولى
قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اي اول نبي بعث فهذا محكم والمنسوخ قوله
تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال الشيخ رحمه الله وليس في كتاب
الله تعالى ذكره منسوخ كان حكمه لهذه الاية عمل بها بمكة عشر سنين وعيرهم المشركون
وهاجروا الى المدينة فبقوا ست سنين يعيرهم المنافقون فلما كان في عام الحديبية
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل فرحا فقال لقد نزلت
علي اليوم اية او قال ايات هن احب الي من حمر النعم او قال مما طلعت عليه
الشمس فقال له اصحابه وما ذلك يا رسول الله فقرا عليهم قوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة

في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض
وكان الله عليما حكيما فقال الصحابة رضوان الله عنهم ليهنئك ما انزل فيك يا رسول
الله فقد اعلمك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت قوله تعالى بان لهم من الله فضلا
كبيرا ونزل قوله تعالى ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما فقال المنافقون من اهل المدينة والمشركون
من اهل المكة قد اعلمه الله ما يفعل الله به فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى فبشر المنا
فقين بان لهم عذابا اليما ونزلت ويعذب المنافقين والمنافقات من اهل المد
ينة والمشركين والمشركات من اهل مكة وغيرهم الظانين بالله ظن السوء عليهم
دائرة السوء الى اخر الاية فقال عبد الله بن ابي هبة غلب اليهود فكيف له
قدرة بفارس والروم فانزل الله تعالى ولله جنود السموات والارض اكثر من
فارس والروم وليس في كتاب الله كلمات منسوخة نسخها تسع ءايات الا
هذه وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قبل
الرسالة وما تاخر بعدها وقال اخرون ما تقدم من ذنبك اي من ذنب ابيك ءادم
وما تاخر من ذنوب امتك لان به تيب على ءادم وهو الشافع لامته فامتن
عليه بذلك وقال اخرون ما تقدم من ذنب ابيك ابراهيم وما تاخر من ذنوب
النبيين فيه ايضا تبت عليهم وقال اخرون ما تقدم من ذنبك يوم بدر وما
تاخر يوم احد وذلك انه قال يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة البيضا
لا تعبد في الارض ابدا فاوحى الله تعالى اليه من اين لك اني لا اعبد في الارض
ابدا فكان هذا الذنب المتقدم واما المتاخر فقال يوم هوازن وقد انهزم
اصحابه لعمه العباس وابن عمه ابي سفيان بن الحرث ناولاني كفا من
حصى الوادي فناولاه فاستقبل به وجوه المشركين فقال شاهت

الوجوه

الوجوه حتى لا ينصرون فكانوا اربعين الفا فما بقي منهم رجل الا امتلئت
عيناه رملا وحصى وانهزم القوم على اثرهم رجعوا اصحابه اليه فقال لهم
لولا ارهبهم لم ينهزموا فنزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فان قال قايل ما المعنى اثبت اليه الرمي ثم نفاه فالجواب عن ذلك ان الرمي يحتوي
على اربعة اشياء القبض والارسال والتبليغ والاصابة فكان القبض والارسال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان التبليغ والاصابة من الله عز وجل الاية
الثانية قوله عز اسمه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل نسخ الامر بالصبر
باية السيف سورة القتال وهي من السور المختلف في تنزيلها
فقال الضحاك نزلت بمكة وقال اخرون نزلت بالمدينة وهو اليق تنزل المدينة
اشبه والله اعلم تحتوي من المنسوخ على ايتين الاية الاولى قوله تعالى فاما منا
بعد واما فداء نسختها اية السيف الاية الثانية قوله تعالى ولا يسألكم
اموالكم نسخت بقوله تعالى ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم
سورة الفتح نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها
منسوخ فيها تسع ءايات نسخت تسع كلمات سورة الحجر
نزلت بالمدينة باجماعهم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
ق وهي سورة الباسقات نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ايتان الاية
الاولى قوله عز اسمه فاصبر على ما يقولون نسخ الصبر باية
السيف الاية الثانية قوله تعالى وما انت عليهم بجبار اي بمسلط نسخ ذلك
باية السيف سورة والذاريات نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ايتان
الاية الاولى قوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم نسخ ذلك باية الزكاة
الاية الثانية قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم نسخت بقوله تعالى وذكر فان الذكرى

تنفع المؤمنين سورة والطور نزلت بمكة وفيها من المنسوخ
آيتان الآية الأولى قوله تعالى قل تربصوا فإني معكم من المتربصين نسخ ذلك بآية
السيف الآية الثانية قوله عز اسمه واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا نسخ الأمر بالصبر
بآية السيف وقد قيل والله أعلم أن نسخ قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصعقون بآية السيف سورة والنجم نزلت بمكة
بإجماعهم وفيها من المنسوخ آيتان الآية الأولى قوله تعالى فأعرض عن من تولى
عن ذكرنا نسخ الإعراض بآية السيف الآية الثانية قوله تعالى وأن ليس للإنسان
إلا ما سعى نسخ ذلك بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
بإيمان لولا هذه الآية لبطلت الشفاعة سورة القمر نزلت بمكة وفيها
من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى فتول عنهم نسخ التولي بآية السيف
سورة الرحمن جل وعز وهي من السبع عشرة
المختلف فيها فقالت طائفة تنزيل مكة وقالت طائفة تنزيل المدينة وهي
إلى تنزيل المدينة أقرب وأشبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لقد كانت الجن
أحسن ردا منكم على ربهم حيث قالوا ولا بنعمة من نعمتك يا ربنا نكذب ويروى
عن عبد الرحمن بن مسعود أنه قرأها على الحجر فوثب به في بيته وكانت
الصحابة ينهونه عن أن يعلن بالقرآن فقالت نعم ما أخرج عليه فخرج عليه ألم ننهكم
عن ذلك الأفعال والله لم يعادوا أعداء الله عود من هؤلاء كلهم تنزيلها جهلة وليس
فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الواقعة نزلت بمكة وقد أجمع
المفسرون كلهم أن لا ناسخ فيها ولا منسوخ إلا مقاتل بن سليمان فقال فيها
منسوخ وهو قوله تعالى ثلة من الأولين وقليل من الآخرين نسخها قوله تعالى
ثلة من الأولين وثلة من الآخرين سورة الحديد مما اختلف

فيها تنزيلها

في تنزيلها وقيل نزلت بمكة والقايلين بهذا الوجه يحتجون انه القي ان الذي
لقنه خباب ابن الارث لاخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوجها سعيد
بن زيد وقال اخرون الذي لقنها ـــ سورة المجادلة نزلت بالمدينة
باجماعهم وفيها اية اخرى منسوخة وهي احدى فضايل علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لانه روي عنه انه قال في كتاب الله اية لا يعمل بها احد الى يوم القيامة
فقيل وما هي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عليه المسايل خاف
ان تعجز عنه امته فعلم الله تعالى ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامسكوا عن رسو
له فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم اكن املك اذ ذاك الا دينارا
فصرفته بعشرة دراهم فكنت كلما اردت ان اسئله عن مسئلة تصدقت
بدرهم حتى لم يبق معي غير درهم واحد فتصدقت به وسالته ونسخت
الاية فمن ادرك نسخه قوله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الاية فصارت ناسخة لما ـــ سورة
الحشر نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهو قوله تعالى ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الاية ـــ سورة
الممتحنة نزلت بالمدينة باجماعهم في شان حاطب بن ابي بلتعة وقصته
في ذلك وفي شان سبيعة بنت الحرث وفيها ثلاث ايات منسوخات الاولى
قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية نسخها الله عز وجل
بما بعدها وهو قوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية
نسخها الله عز وجل بما بعدها وهو قوله تعالى انما ينهاكم عن الذين قاتلوكم
في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم الاية الثانية قوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شرط لقريش أن من جاءه من عندهم
رده إليهم ومن جاءهم من عنده لم يردوه إليه وكان هذا الشرط يصعب
على المسلمين لكنها عصمهم الله ولرسوله فثبتوا عليها فأنصفهم من ذلك الأجل فلما
أقبل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا بعد بيعة الرضوان إذا امرأة من قريش
يقال لها سبيعة بنت الحارث تقول يا رسول الله جئتك مؤمنة بالله مصدقة
بما جئت به ونعم ما عرفت به وسكت فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا
جاءكم المؤمنات مهاجرات فسماها الله تعالى مؤمنة وأثبت لها الهجرة ثم قال
فامتحنوهن ومعناه أن تحلف بالله عز وجل ما أخرجتها غيرة ولا عداوة لبيت
أحمالها فإذا حلفت فقد امتحنت وهو تأويل قوله تعالى الله أعلم بإيمانهن
وقوله تعالى فإن علمتموهن مؤمنات أي إذا حلفن فلا ترجعوهن إلى الكفار أي إلى
بين الكفار لا هن حل لهم أي لا تحل أن وجها للكافر ولا هم يحلون لهن وقوله تعالى وآتوهم
ما أنفقوا يقول إذا أردتم نكاحها فادفعوا إلى زوجها الكافر بقدر ما ساق
إليها من المهر وإن تزوجها فلا شيء عليكم وهو معنى قوله تعالى فلا جناح عليكم
أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر هذا محكم
أي في الوقت والحال : بأمره
ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم بصنعه وتدبيره نسخها
قوله تعالى براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين إلى آخر قصته
وقوله تعالى وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم أي فغنمتم نزلت
في عباس بن غنم وفي زوجته وهي أم حكيم بنت أبي سفيان وجيزها بنت منه
إلى الكفار وارتدت ولحقت بأهلها فأمر الله تعالى المسلمين أن يعطوا زوجها
من الغنيمة بقدر ما ساق إليها من المهر ثم صار ذلك منسوخا بقوله تعالى اقتلوا
المشركين

المشركين حيث وجدتموهم الاية — سورة الصف بالمدينة وهي
التي تذكر فيها الصف ليس فيها ناسخ ولا منسوخ — سورة الجمعة
نزلت بالمدينة وهي محكمة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ — سورة المنافقون
نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ الناسخ فيها قوله تعالى استغفر
لهم او لا تستغفر لهم لن يغفر الله لهم — سورة التغابن نزلت بالمد
ينة وفيها اية واحدة ناسخة وليس فيها منسوخ الناسخة قوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم وهذا محكم — سورة الطلاق نزلت بالمدينة
وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ الناسخ قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل
منكم والباقي محكم — سورة التحريم نزلت بالمدينة وايها محكم وليس
فيها ناسخ ولا منسوخ — سورة الملك نزلت بمكة وهي السورة المانعة فع
تمنع من عذاب القبر والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان في القران
سورة ثلاثون اية تمنع من عذاب القبر وهي محكمة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة ن وهي بمكة من اوايل ما نزلت من القران وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتعجب منها وفيها ايتان منسوختان وسايرها محكم المنسوخ
منها قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون نسخهما الله تعالى بالسيف
الاية الثانية قوله تعالى فاصبر لحكم ربك هذا محكم والمنسوخ منها امره بالصبر
نسخ الله تعالى الصبر منها باية السيف — سورة الحاقة نزلت بمكة وجميعها
محكم وليس منها ناسخ ولا منسوخ — سورة سال نزلت بمكة وفيها
ايتان منسوختان الاولى قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا نسخ الله تعالى الصبر منها
بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية الثانية قوله تعالى فذرهم
يخوضوا ويلعبوا نسخ الله تعالى ذلك النهي باية السيف — سورة

نوح عليه السلام نزلت وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

سورة الجن نزلت بمكة وهي محكمة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ

سورة المزمل عليه السلام نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ست ايات وذلك قوله
تعالى يا ايها المزمل قم الليل فامر الله قيام الليل عن اخره ثم استثنى بقوله
الا قليلا الى الثلث فنسخ الله تعالى من الليل قلة ثم قال او زد عليه الى من النصف
الى الثلثين الاية الثانية قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثم قال الله
تعالى يريد الله ان يخفف عنكم الاية الثالثة قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا
نسخ الله تعالى ذلك باية السيف الاية الرابعة قوله تعالى وذرني والمكذبين اولي
النعمة ومهلهم قليلا نسخ الله تعالى ذلك باية السيف الاية الخامسة قوله
تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا نسخ الله تعالى ذلك بقوله وما تشاءون
الا ان يشاء الله ثم قال اكثر المفسرين نسخ الله تعالى اول المزمل باخرها

سورة المدثر عليه السلام نزلت بمكة وهي على قول جابر بن عبد
الله الانصاري اول القران نزولا وهي محكمة الا سبع في اول قصة الوليد بن المغيرة
المخزومي وهو قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى خلي بيني وبينه فاني اتوله
قبلك مع القصة الى اخرها نسخ الله تعالى ذلك باية السيف

سورة القيامة نزلت بمكة ومحكمة الا قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به منسوخ
ان علينا جمعه وقرانه محكم نسخ الله تعالى ذلك بقوله سنقرئك فلا تنسى

سورة الانسان نزلت بالمدينة وهي بمكة وهو اول تنزيل
المدينة اي هو اشبه والله اعلم وهي احدى السور السبع عشر المختلف
في تنزيلها وهي محكمة الا ايتان وبعض اية وهو قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما هذا محكم واسيرا هذا منسوخ وهو

ان

من عزم الامور فبقيت الاية الثانية قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم ءاثما او
كفورا نسخ الله تعالى ذلك باية السيف الاية الثالثة قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا نسخ الله تعالى ذلك بقوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله سورة
والمرسلات نزلت بمكة وهي كلها محكمة لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ سورة
النبا نزلت بمكة وهي اخر المكي الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام
هاجر من غد يوم نزلت والمكي الاول ما نزل قبل الهجرة والمكي الاخر ما نزل بعد فتح
مكة وهي محكمة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة عبس وهي
احد السور السبع عشرة التي تنزيلها وهي محكمة الا اية واحدة وهي قوله
تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره نسخ ذلك بقوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله
سورة التكوير نزلت بمكة وهي محكمة غير اية واحدة وهي قوله
تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم نسخها الله تعالى بما يليها وهو قوله تعالى وما
تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين سورة الانفطار نزلت بمكة وهي
محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة المطففين نزلت بمكة
والمدينة وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الانشقاق
نزلت بمكة وجميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
الطارق نزلت بمكة وجميعها محكم الا اية واحدة وهو قوله تعالى فمهل الكافرين
امهلهم رويدا نسختها اية السيف سورة سبح نزلت بمكة وفيها
ناسخ وليس فيها منسوخ الناسخ منها قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى
سورة الغاشية نزلت بمكة وجميعها محكم الا اية واحدة
بانها منسوخة وهو قوله تعالى لست عليهم بمصيطر نسختها اية السيف
سورة والفجر مكية وجميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ

نزلت في عام الفتح سورة والشمس نزلت بمكة وليس فيها ناسخ
سورة والليل نزلت بمكة وهي احدى السور المختلف في نزولها ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة والضحى نزلت بمكة في شأن رسل المشركين
اليهود وفي تركه النبي الا استثناء جميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة الم نشرح نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
والتين نزلت بمكة وجميعها محكم الا اية واحدة في اخرها نسخ معناها
لا لفظها وهو قوله تعالى أليس الله بأحكم الحاكمين نسخ فيها المعنى بآية
السيف اية دعهم وخل عنهم سورة العلق نزلت بمكة وهي
من اول تنزيل القرآن على قول الاكثرين كلها محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة القدر نزلت بالمدينة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
الانفكاك نزلت بالمدينة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
الزلزلة نزلت بالمدينة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة والعاديات
نزلت بالمدينة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة القارعة نزلت بمكة
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة التكاثر نزلت بمكة ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة والعصر نزلت بمكة وقيل مدنية فيها
اية منسوخة وهو قوله تعالى ان الانسان لفي خسر ثم نسخها الله تعالى بالا
ستثناء الا الذين امنوا سورة الهمزة قيل نزلت بمكة في شأن الاخنس
بن شريق وقيل نزلت بالمدينة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
قريش نزلت بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الدين نزلت
نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة فالذي نزلت بمكة قوله تعالى أرأيت الذي
يكذب بالدين نزلت في العاص بن وائل السهمي فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض

على

علي طعام المسكين الى هاهنا وقيل نزلتا فيما في عبد الله بن ابي بن سلول المنافق
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون
الماعون بالمدينة سورة الكوثر نزلت بمكة ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة الكافرون نزلت بمكة جميعها
محكم غير اية واحدة وهو اخرها قوله تعالى لكم دينكم ولي دين نسختها
بالسيف سورة النصر نزلت بمكة وقيل بالمدينة جميعها
محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة تبت نزلت
بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الاخلاص
نزلت بالمدينة في شان ربيعة العامري وفي شان عامر بن
الطفيل وقد قيل بمكة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
الفلق نزلت بالمدينة وقيل بمكة والله اعلم جميعها محكم ليس فيها ناسخ
ولا منسوخ سورة الناس نزلت بالمدينة وقيل بمكة والله اعلم
جميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ قال الشيخ
رحمه الله تعالى وكل ما في القرءان من اعرض عنهم وما شاكل ذلك فانما نسخه
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وكل ما في القرءان من رحمة
الذين اوتوا الكتاب والامر بالصلح عنهم نسخه قوله تعالى قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية وكل ما في القرءان من الامر بالشهادة
نسخه قوله تعالى فان امن بعضكم بعضا وكل ما في القرءان من التشديد والتعسر
في نسخه قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال رحمه الله
وهذه الجملة استخرجتها من كتب المحدثين وشيوخ المفسرين وعلمائهم من كتاب
ابي صالح فيما رواه عن الكلبي حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد

البرودي حدثنا ابو جعفر احمد بن الفرج ابن جبريل المجلسي حدثنا
ابو عمر حفص بن عمر الدوري عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي
عن ابي صالح واسم ابي صالح باذان مولى ام هانئ بنت ابي طالب اخت علي
رضي الله عنه عن ابن عباس ومن كتاب مقاتل بن سليمان اخبرنا به عبد
الخالق بن الحسين السقطي حدثنا عبد الله بن ثابت عن ابيه عن الهذيل
بن حبيب عن مقاتل ومن كتاب مجاهد بن حسين حدثنا ابو بكر محمد بن
الحسن بن زكرياء المعروف بابن ابي حزام حدثنا جعفر بن احمد الباقلاني
قال حدثنا احمد بن عيسى البري عن ابي حذيفة عن شبل عن ابي
نجيح عن مجاهد ومن كتاب النضر بن عدي عن عكرمة عن ابن عباس حدثنا
به عمر بن احمد البغدادي عن محمد بن اسماعيل الحساني عن وكيع بن الجراح عن
النضر بن عربي وعكرمة ومن كتاب محمد بن سعيد العوفي عن ابيه عن
جده عن عطية عن ابن عباس ومن كتاب سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
حدثنا ابو القسم عبد الله بن حنيفا الرفاء قال حدثنا ابو الحسن بن
ابن المبارك الواعظ حدثنا الحسين بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن
سكان عن سعيد عن قتادة وهذه الجملة كافية وانما اختصرت اسا
نيد لئلا يطول الكتاب ويمله القارئ ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان ونسئل
الله تعالى المنفعة في العاجلة والآجل وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم تم الكتاب بعون الله وحسنه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما الى يوم الدين كمل يوم السبت
اواسط النهار السادس عشر من شهر ربيع الاول
١١٨٥
سنة خمسة وثمانين ومائة
والحمد لله صلى الله عليه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب طب النبوي

طب الابدان والاديان من اخبار مروية عن النبي عليه السلام انه قال العلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان ثم الشيخ العالم سيف المعشر من سنن المحققين قدوة الحفاظ والرواة
قبلة العلماء الهداة ابا القاسم الحبيب النسابوري جبل الله ثناءه وجعل الجنة
مثواه بوب على هذا الحديث ابوابا في علم الابدان روى في كل باب اخبارا من غير ايراد
اسانيده تخفيفا عن المستفيدين منه فاولها **باب** في الادوية عن
ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام البخيل داء وطعام
السخي دواء **باب** منفعات الخبز عن عايشة رضي الله عنها
وعن ابيها وصلى على زوجها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
متعنا بالخبز صمنا وبالخبز صلينا وبالخبز جاهدنا ولولا الخبز ما عبد الله تعالى وقال
اكرموا الخبز فانه من طيبات الرزق ولولا الخبز ما عبد الله تعالى وقال عليه السلام
من اصاب كسيرة ملقاة فاماطها عن الاذى وكتب له خمسين الف حسنة فان
رفعها الى فيه فاكلها بنى الله تعالى بيتا في الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد كسيرة ملقاة
فغسلها او مسحها ثم اكلها لم يستقر في بطنه حتى يعتقه الله من النار وعن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنشاوروا احد اليسر في بيته
دقيق **باب** منفعة الارز قال فضل بن عمر رضي الله عنه دخلت
على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فوجدته ياكل الارز فقال لي تعالى
وكل فانه ارز حتى احدث لك حديثا فقال لي حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه

عن ابن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول حبة اقرت بالوحدانية ولي بالنبوة ولاخي علي بالوصية
ولامتي الموحدين من الجنة حبة الارز ثم قال وفي الاكل حتى احرث لهم حرثا اخر ور
وي عن ابائه عن رسول الله عليه السلام انه قال كل شيء اخرجت من الارض فيه
داء وشفاء والارز فيه شفاء بلا داء فيه ثم قال وفي الاكل حتى احدث لهم حرثا
اخر وروى عن ابائه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لو كان الارز رجلا لكان حكيما ويروى حليما وقال عليه السلام
نعم الرواء الارز بارد صحيح سليم من كل داء باب منفعة اللحم عن
ربيعة عن رسول الله عليه السلام انه قال افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم وقال
رسول الله عليه السلام اطيب اللحم لحم الظهر وقال عليه السلام لا تقطعوا اللحم
على الخوان فانه من فعل الاعاجم وكلوا انهشوه نهشا وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال عليكم بهذا اللحم فانه يحسن الخلق ويصفي اللون وقال عليه السلام
من لم ياكل اللحم اربعين يوما اظلمت عيناه واشتد حزنه وساء خلقه وعن ابي الدر
داء انه قال قال رسول الله عليه السلام سيد طعام اهل الجنة وهذه روايات جاءت
في منافع لحم الغنم واما في البقر فانه عليه السلام قال لحم البقر داء وسمنها
دواء ومن لم يجد الا لحم البقر فالعجول اقرب الى السلام باب منفعة الهري
سة قالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله عليه السلام يفرح بشيء
من الطعام الا بقدر الهريسة فانها كانت تعجبه ويرى البركة في وجهه اذا قدمت اليه
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله هل اوتيت بطعام من الجنة
فقال نعم الهريسة فاكلتها فزادني الله في قوتي قوة اربعين رجلا وفي نكاحي
نكاح اربعين رجلا وكان اذا وضع له طعام بدا بالهريسة وعن حذيفة بن اليمان

قال رسول

قال رسول الله عليه السلام اطعمنيها جبريل بيده اشتد بها ظهري على قيام الليل
وقال عليه السلام سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والحنطة والارز
باب منفعة الباذنجان عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلوا الباذنجان فانه اول شجرة آمنت بالله شجرة البا
ذنجان وكلوه فانه دواء لكل داء فيه وعن حماد بن سلمة عن ابن عباس عن ابيه
قال كنا في وليمة رجل من الانصار فاتي بطعام فيه باذنجان فاكل النبي عليه السلام
باذنجانة في لقمة واحدة ثم قال ان الباذنجان شفاء من كل داء ولا داء فيه وعن
يحيى بن اكثم القاضي المامون الخليفة قال سيدي علي عقل يحب الباذنجان
وعن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال وعلم الحما والذي يحمل عليه
الباذنجان ماذا عليه لا يفتح على شيء من الحمى باب منفعة البصل
عن ايوب عن نافع بن عمر رضي الله عنه جاء النبي عليه السلام وشكى عن قلة
اي وبيئة الولد فامره باكل البصل وقال عليه السلام اذا دخلتم بلدة نية فخفتم
وباءها فعليكم ببصلها باب منفعة الملح قال النبي عليه السلام
اذا اوتي احدكم الطعام فليبدا بالملح فانه يذهب الرياح والرياح يذهب العقل وقال
عليه السلام لعلي كرم الله وجهه افتتح طعامك بالملح واختم به من افتتح
طعامه بالملح واختتم به عفي من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها الجذام
والبرص باب منفعة الجبن والجوز عن ثقة عن ابي نصر القرشي عن ابيه
قال حضرت مجلس المامون وهو ياكل جبنا وجوزا فقلت اتاكلهما اذ دخل عليه بعض
الاطباء فقال يا امير المومنين اتاكل جبنا وجوزا وهما ضاران فقال اسكت حدثني
حدثني ابو الرشيد ابن المهدي عن منصور محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده
ان النبي عليه السلام قال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاء

باب منفعة القرع عن علي كرم الله وجهه قال كان النبي عليه السلام يحب
القرع ليلة اسري به من الارض الى السماء اسبغ الارض اسفلى فانبت الله من موضعها القرع
فكلوه فانه طيبا وشفاء من كل داء الا السام باب منفعة الحلبة عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت امتي ما لها في الحلبة
لاشترتها ولو بوزنها ذهبا وعن جعفر الصادق قال من احب ان يكثر ماله وولده فليداوم
على اكل البقول وقال الكمأة من الجنة وماؤها شفاء العين وفيها شفاء السم وقال
ابراهيم النخعي المايبرى بكا يفرق الشيخ بلا عقل باب في ذكر
العسل قال النبي عليه السلام من شرب العسل ثلاثة ايام في كل
شهر على الريق عوفي من الداء الفالج والجذام الاكبر وقال علي رضي الله عنه من كان له
مرض شديد فعليه ان يأخذ من مهر امرأته درهما ويشتري به العسل ثم يمزج بالماء
المنزل من السماء يكون له شفاء لان الله تعالى قال في المهر المرأة فكلوه هنيئا مريئا وقال
تعالى في العسل فيه شفاء للناس وقال الماء المطهر ونزلنا من السماء ماء مباركا
باب منفعة الزبيب قال ابو هند الداري اهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم طبق من زبيب فقال كلوه بسم الله نعم الطعام الزبيب
يشد العصب ويذهب البلغم ويصفي اللون وعن علي بل الله قال من اكل احدى
عشر زبيبا كل يوم على الريق لم يصبه مرض الا مرض الموت باب
منفعة الرمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمان من ثمار الجنة فاكرموه فكلوه
فانه ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانظروا ان لا ينثر يحكم الشيطان وقولوا
اذا اكلتم بسم الله فان الشيطان لا يقدر ان يمس شيئا ذكر اسم الله عليه وقال
جعفر ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان لانه ليس من رمانة الا فيها
حبة من الجنة ومن اكل الرمان على الريق انار قلبه وانطرد عنه وسوسة
الشيطان

الشيطان اربعين صباحا قال علي كرم الله وجهه كلوا الرمان فانه دباغ المعدة وقال
جعفر الصادق ليس ينور القلب بعد القرءان الا اكل الرمان باب منفعة
التفاح عن عقبة بن عامر عن رسول الله عليه السلام لما عرج بي الى السماء دخلت
جنة عدن فاعطيت تفاحة فلما وقعت في كفي انفلقت وخرجت منها حوراء
فقلت لها لمن انت فقالت للخليفة المقتول ظلما وعن عثمان بن عفان رضي الله
عنه وعن جعفر الصادق رضي الله عنه التفاح من الطعام كماء زمزم من الشراب

باب منفعة السفرجل قال رسول الله عليه السلام لما صعد بي
الى السماء السابعة اخذ جبريل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة
فاولني سفرجلة فقبلتها وشممتها فانفلقت وخرجت جارية حوراء لم ارا
احسن منها فقالت لي السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت
فقالت خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من المسك ووسطي من الكافور
واعلاي من العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقني الجبار
لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

باب منفعة البطيخ والعنب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربيع امتي البطيخ والعنب
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تفكهوا
بالبطيخ فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ
والعنب كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى عن ديوانه سبعين الف سيئة
ورفع له سبعين الف درجة لانه خرج من الجنة وقال عليه السلام في البطيخ
احدى عشر خصلة طعام وشراب وفاكهة وحلاوة وطيب يسكن الصداع
ويذهب العطش ويسكن الجوع ويخفف مونة الانسان يغسل البطن
ويسبح في البطن ذاكرا الله تعالى ويخرج من الانسان سبعين الف داء منها الجنون

منفعة التفاح

منافع السفرجل

منافع البطيخ والعنب

والجذام والبرص وعن بن مالك عن النبي عليه السلام انه كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ
بيساره وكان ياكل الرطب والبطيخ وكان ذلك من احب الفاكهة اليه باب
في ذكر الماء قال النبي عليه السلام ان سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الماء
وقال وهب بن منبه الماء الجاري اذا غسلت به يديك او بدنك يهضم الطعام
وقال الرشيد واحذر الاطباء ما الدواء الذي لا داء فيه قال الماء الجاري وعن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام شرب الماء بثلاث
دفعات اهنا وامرا واجرا باب في ذكر القثاء وكلوه من اسفله
باب في ذكر الخل قال النبي عليه السلام من اكل الخل قام على راسه ملك
ويستغفر الله له حتى يفرغ قال النبي عليه السلام نعم الادام الخل باب
مضرة الطين في العاجل والعقوبة في الاجل عن هشام ابن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنهم قالت قال رسول الله عليه السلام يا حميرا لا تاكل
الطين فانه يسقم اللون ويورث الداء ويعظم البطن وقال عليه السلام من اولع
باكل الطين فكانما اعان على نفسه بالقتل وعن علي كرم الله وجهه الجنون
في ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية واكل الطين وقال جعفر الصادق ان
الله تعالى خلق ادم من الطين فحرم اكل الطين على ذريته وقال عليه السلام من مات
في بطنه مثقال ذرة من الطين اكبه الله على وجهه في نار جهنم وقالت عائشة
رضي الله عنها لا تاكل الطين فان الله تعالى خلق ادم من الطين وقال النبي عليه
السلام لعن الله من اكل الطين كشارب الخمر باب في مضرة المعدة قال
منافع الجوع والعطش
النبي عليه السلام اجيعوا بطونكم واعطشوا اكبادكم والبسوا جلباب الحزن
ايام حياتكم لعلكم ترون الله بقلوبكم قال عليه السلام احموا انفسكم من اللحوم
والشحوم ثم تركوا منازل الابرار وقال النبي عليه السلام من نام ليلة في خفة

المعدة

المعوق من الطعام والشراب اثر ورحوله حور العين وقال عليه السلام ملئ وعاء
ابغض الى الله تعالى من جوف بطن ملآن وقال ابن عمر رضي الله عنه ما اجتمع عند رسول
الله عليه السلام نوعان من الطعام الا اكل احدهما وتصدق بالاخر وقالت عا
ئشة رضي الله عنها ما كان يجتمع لونان من الطعام في لقمة في فم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان خبزا لم يكن لحما وان كان لحما لم يكن خبزا وقال عليه
السلام ما ازين الله عبدا من زينة افضل من عفاف البطن باب
في مضرة الشبع قال النبي عليه السلام ليس شيء مما احل الله تعالى ابغض الى
الله من بطن ملآن من الطعام قال النبي عليه السلام الاكل من الشبع يورث البرص
وقال بعض الصحابة ما من شبع على شبع لا احد الا فارقه شيء من العقل لا يعود
اليه ابدا باب منفعة المشمومات قال عليه السلام سيد رياحين
الجنة المرزنكوش وقال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق الورد من بهائه وجعل الريح انبيا
به من اراد منكم ان ينظر الى بهاء الله تعالى ويشم ريح انبيائه فلينظر الى الورد ويشمه
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه اهدي له عليه السلام لغيمة من الطايب
فاخذها وشمها فقال ما احسنها وطيب ريحها فنكس راسه حياء من رسول
الله عليه السلام فهو منكوس الراس الى يوم القيامة باب في مضرة جلوس
الشمس قال عليه السلام اياكم والجلوس على الشمس فانه يظهر الداء الدفين
وقال عليه السلام استدبروا الشمس ولا تستقبلوها فان في استقبالها داء
واستدبارها دواء باب منفعة الصداع وما يكون في الراس
قال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق عرقا في الراس وعرقا في البدن
فالذي في الراس يهيج الجذام والبرص فاذا هاج العرق الذي في الراس سلط
الله عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء وعطسه فليحمد الله وليشكره واذا

فهاج الغي والاذى في البدن سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الدماء وغير
ها فاذا راى احدكم زكاما او دماميل فليحمد الله وليعلم ان ما فيه دفع الله اكثر
وعن علي بن النافع عن جده بن سلمة ما سمعت احدا يشكو الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه الا قال له احتجم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال اذا اصاب احدكم صداع او غير ذلك فليبسط يديه وليقرا
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين ولينفث في يديه ويمسح بهما
وجهه فيذهب عنه ما يجده وعن انس قال من صدع راسه فليقل بسم الله
اعوذ من علتي بالله الذي كلم موسى تكليما واتخذ ابراهيم خليلا وبروح الله
وكلمته عيسى ابن مريم يا عرق اسكن وتهدا كما هدات النار على ابراهيم
عليه السلام وقال قتادة رضي الله عنه ولقد جربتها فوجدتها صالحا للشقيقة
وفي
باب شفاء العين قال عليه السلام ثلاثة يجلو البصر النظر الى الخضرة
والماء الجاري والوجه الحسن وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم النظر الى المراة الحسناء يجلو البصر والنظر الى الزجاج الاخضر يجلو وعن
ابن عباس رضي الله عنه كنت عند النبي عليه السلام فناولني ريحانا فقال له
من نكوتي واخذه ويشمه وقال النبي هذا ريحان وجدته بجنب عرش الرحمن ينبت
وهو شفاء العين وقال عليه السلام من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد
عيناه ابدا وعن سلمان رضي الله عنه قال رمدت عيني اليسرى فقال لي عليه
فيما على دواء الرمد
السلام كل التمر بضرس اليسرى و باب شفاء الاذن قال جابر
بن عبد الله رحمه الله تعالى اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجل من الطائف
ففي
فقال كلوا السفرجل فانه يهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر وماء الطعم
باب شفاء الهم قال عليه السلام اياكم والجلوس في الشمس ونومة
الضحى

الحمى فانها مجزرة للبلغم ومهرمة للجسد وقال عليه السلام ما اعجبت الذي
بحجمها من مثل من ضرام جذام يسقط عليهما ومن غسل عليهما من رزق ونام عليها
قبل طلوع الشمس باب معالجة من القيء قال النبي عليه السلام شفاء القيء
السواك باب معالجة لعوارض الاضراس قال ابن عباس رضي الله عنه
قال النبي عليه السلام من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرا
هذه الاية سبع مرات قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وعن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه اتى النبي عليه السلام وقال بي
وجع الضرس وقال امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد قال ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى ما بي فلم ازل آمر به اهلي
وغيرهم قال عبد الله بن شيخ لوجع الضرس من قبل ان يتكلم من اول نهار الاربعاء
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا
انتم منه توقدون اوليس الذي خلق السموت بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو
الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون وعن ابن عباس رضي الله عنه قال فضل الطعام الذي يكون
فيه يوهن الاضراس وينبغي بالخلال الحار وعن ثابت عن انس بن مالك عن النبي
عليه السلام قال لا تخللوا بالقصب ولا بالخشب الى مات ولا تغسلوا الفم بالسهم
فانه يورث الاكلة باب ما جاء في المشط قال معاوية بن ابي سفيان
اعتبروا حمق الرجال في ثلاثة طول اللحية وكنيته ونقش خاتمه فجاء رجل طويل
اللحية فسلم فقال له معاوية ما نقش خاتمك فقال وتفقد الطير قال وما كنيتك
قال ابو الكوكب فقال معاوية هذا منهم فاحذروه وقال عليه السلام من مشط لحيته

كل ليلة عفي عن طواع البلاء ومن يرى في عمره يعني كل يوم وقد يكون بالليل والمراد به النهار
قال الله تعالى وجعلنا الليل غشى يعني به الليل والنهار وقال المشط يذهب الوباء وقال
النبي عليه السلام من مشط فايما ركبه الديون ومن مشط بمشط غيره ركبته عليه
الديون باب في حديث القلب عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
بالتلبينة للمريض والمحزون على الهالك وقالت سمعت سمعت رسول الله عليه
السلام يقول التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن وعن اسما بنت عميس
عن النبي عليه السلام قال اذا نزل باحدكم غم او هم او سقم فالمشط وليقل ثلث (فمسح على ما يدعى به بعد المشط)
مرات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين باب في حديث المعدة
عن انس قال جاء اعرابي الى النبي عليه السلام وهو من بني عامر فقال يا رسول
الله انا رجل سقيم ولا يستقيم الطعام والشراب في معدتي فادعوا الله بالصحة
وقال عليه السلام اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم يا حي يا قيوم فانه
لا يضرك داء وان كان عظيما وقال عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق
اليها واردة فاذا ضعفت المعدة صدرت العروق بالسقم باب في حديث
النسيان والادوية التي تصلح للحفظ قال النبي عليه السلام غسل الراس
يزيد في العقل والوسخ يورث النسيان وقال الزهري انا ضامن بالحفظ لمن شرب
شربة من العسل كل يوم بكرة وقيل للاجي شربات ما احفظك بماذا العلوم فقال
كيف اكلت حامضا لا احفظ وما اكلت تفاحة اما اكلت شيئا فيه من عالج
بالحفظ باب شفاء الجرح قال النبي عليه السلام ترابا ارضنا شفاء
في جبنا باب الادوية لاوجاع الظهر قال عليه السلام عليكم بالشمس
فانها تنزع الوجع من الظهر والصراع من الراس وعن ابن عباس رضي الله عنه قال

كان

كان النبي عليه السلام يداوم على شرب ماء الزبيب في يوم وليلة وفي الغداة
منه شفاء وفيه شفاء الجذام **باب** الادوية لاوجاع البواسير **قال**
عليه السلام لا تطيلوا الجلوس على البول وقال ابن شبيب رحمه الله انما الذي
قطع البواسير ولو كان احدكم اذا خرج من الخلاء وغسل مقعدته ذهب
كان له خيرا من ذلك **باب** الادوية في اوجاع البطن **قال** عليه السلام من
بات نقي بطنه من الهوايج **وقال** عليه السلام لابي هريرة رضي الله عنه يشتكي
بطنه قال قم فصل فان في الصلاة شفاء الصحيح لسلمان الفارسي وفي الخبر
ان عثمان الثقفي قال يا رسول الله اشتكي بطني **فقال** عليه السلام امسح
سبع مرات وقل اللهم اني اعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما اجد **باب**
معالجة في اوجاع الساقين جاء احد الى النبي عليه السلام يشتكي من وجع
الساقين فقال الاختضاب بهما عن امراة ابي رافع كنت عند النبي عليه السلام اذا
اتى يشكو اليه من وجع الساقين فامره ان يختضبهما في الحناء ويلقي على
الحناء شيء من الملح **باب** في ذكر انواع الحماء ومعالجته قال انس
رضي الله عنه كنا مع النبي عليه السلام فدخلنا على **فاطمة رضي الله عنها**
فوجدناها مضطجعة **فقال** عليه السلام **يا فاطمة** ما لك وما اصابك في هذه
الساعة قالت كنت البارحة محمومة **فقال** عليه السلام فاين الدعاء
الذي اعلمتك قالت نسيته **فقال** عليه السلام قولي يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
واصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا الى احد من الناس **باب**
في ذكر معالجة الوباء عن جابر قال سمعت رسول الله غطوا الاناء فان في السنة
ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء مكشوف الا وقع فيه من ذلك **باب**
في المعالجة في الرقى والجذام عن حسين بن **علي** رضي الله عنه انه قال ان نوحا

دعا الحمى

عليه السلام شكوا الى الله تعالى من الوخم وهي البلة فاوحى اليه ان يا نوح كل العنب الابيض اثنى
واربعين يوما كل يوم عنقودا او عن عبد الله جعفر بن محمد الصادق وقال تقلم
الاظافير واخذ الشوارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام باب
في ذكر علاج الفزع من النوم قال كان الوليد بن المغيرة كان يفزع
بالليل من منامه فذكر ذلك لرسول الله فقال النبي عليه السلام اذا اضطجعت
للنوم فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ومن عقابه ومن شر
عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه ذلك وقال جالينوس
اجتنب ثلاثة وعليك باربعة ولا حاجة لك الطبيب اجتنب الغبار والدخان
والنتن وعليك بالدسم والحلو والحمام والطيب باب
في معان شتى عن النبي عليه السلام ولا تكنسوا البيت بالخرقة فانه يورث الفقر
والبخل ولا تطلبوا لاولادكم الموت ينقص دينكم ولا تخللوا بالقصب فانه يقطع
الاكلة في افواهكم ومن تخلل بالقصب فكانما قتل نفسه ولا تخللوا بالرمان فانه
يصيب الجرب ومن تخلل بالرمان اصابه الجذام ولا تخللوا بالريحان فانه ينقص عقولكم
ومن تخلل بالحلفاء اصابه وجع العين ولا تخللوا بالعفص فانه يقطع الروح وسماحة
ويذهب مروته ولا تخللوا بخشب المكنسة فانه يصيبكم القولنج ومن تخلل بخشب
المكنسة اصابه الضرر ولا تخللوا بعود الكرمة فانه يصيبكم داء القلب ولا تخللوا
بعود الورد فانه يصيب وجع الظهر فان تخللتم بهذه الاشياء فاياكم ما تكرهون حتى تلوموا
الا انفسكم باب في اداب الطعام عن الحسن البصري رحمه الله انه قال قال عليه السلام
اتقوا الله اثنى عشر خصلة في الطعام اربعة منها فريضة واربعة سنة واربعة اداب الفريضة التسمية في
والمعرفة والرضاء والشكر واما السنة فغسل اليدين والجلوس على اليسرى والاكل بثلاثة اصابع والنهي
بين اللقمتين والاداب اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر الى وجوه القوم والاكل مما يليه والله اعلم من جميع
المخلوقين تم في اليوم الثامن عشر من ربيع الاول وهو يوم الاثنين
وقت الضحى على يد كاتبه المذكور سنة ١١٨٥
خمسة وثمانين ومائة والف
لحرمة علواته
علمه وسلم
تسليما
٥

١٢٩

توكلي على الله ... ان كنت عالما

الحمد لله

سبحان الله

تعالى بفضله وكرمه معا

في انزاله ... الرحمن الرحيم

ا د ذ ق

خ ح ج ذ د ز ر

ط ظ ك ل

ص ض غ ع

ف و س ش

ه و ى

إذا كنت أن تعمل على الكحل والزرد :.
تنال به شيئا ه :. وتربح كل البرد
إذا كنت أن تعمل على التسع والفقر
تنال به سرا ٨٨ :. وتربح كل البحر

ملك لرب العالمين فحينئذ
لعبده بن حسن بن عمر بن يونس

الحمد لله ومشاء الشيء ع
باز افتح البلد مسير ورابا ول
او الحواء
كما تبرح بليس كان اول
جرء اح

فوائد الله حجر ... وهي ...
حجرة ... فانه البها ارواح الح